www.quranonlinelibrary.com

المقصد المحمود

لِلعَلَّامَةِ المُحَقِّق محمد بن عبد الله

الملقب (تب) الجكني (ت 1386 هـ)

شرح

تحفة المودود نظم المقصور والممدود

نظم العلامة إمام اللغة العربية: محمد بن مالك (ت : 672 هـ)

إعداد حفيد المؤلف الأستاذ

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله

تحقيق وتصحيح الشيخ

المختار ابن اباه أوفى بحظيه

أشرف على طباعته ونشره طالب العلم

جمعة بن عبد الله الكعبي

مكتب وزير الأوقاف

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

الناشر

دار الإسراء

www.quranonlinelibrary.com

المقصد المحمود

للعلامة المحقق محمد بن عبد الله

الملقب (تبّ) الجكني (ت 1386 هـ)

شرح

تحفة المودود نظم المقصور والممدود

نظم العلامة إمام اللغة العربية: محمد بن مالك (ت : 672 هـ)

إعداد حفيد المؤلف الأستاذ

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله

تحقيق وتصحيح الشيخ

المختار ابّاه أوفى يحظيه

أشرف على طباعته ونشره طالب العلم

جمعة بن عبد الله الكعبي

مكتب وزير الأوقاف
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر

الناشر
دار الإسراء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

الحمد لله المعلم الإنسان البيان، ومميزه به عن جميع الحيوان، الذي شرفنا بالإيمان، وهدانا إليه وجعلنا خير أمة أخرجت للناس من دون حق وجب لنا عليه، وأنطقنا بلسان أهل جنته، وخير أنبيائه وصفوته، وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي القريشي الهاشمي أفضل صلاة صلاها على أحد من أنبيائه ورسله وأصفيائه وملائكته في أرضه وسمائه.

أما بعد فلما كان لسان العرب خير الألسنة، ولغاتها أحسن اللغات لنزول القرآن بلسانها يسرني أن أقدم إلى سدنة كتاب الله العظيم ومحبي لغته الراقية هذا الكتاب النفيس من تراث سلفنا الصالح رضوان الله ورحمته عليهم أجمعين.

هؤلاء الأفذاذ جادوا بما عندهم من الغالي والنفيس، فضربوا أكبادهم وفارقوا لذيذ رقادهم لصيانة هذه اللغة العظيمة، لغة كتاب الله الكريم، وحمايتها من الاندراس والاندثار، فكانت نتائجهم آثارا نفيسة تدل على رسوخ أقدامهم وعلو كعبهم وسمو هممهم، فجزاهم خير جزاء عن الإسلام والمسلمين.

وهذا الكتاب هو المقصد المحمود لمؤلفه العلامة المحقق اللغوي الشهير: محمدٌّ بن عبد الله الملقب (تب) الجكني نسبا، القناني وطنا، شرح تحفة المودود بمعرفة المقصور والممدود لابن مالك.

أردت أن أتطفل على تصحيحه وتحقيقه، والله المستعان، وعليه التكلان.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منهجي في التحقيق:

أولا: ضبط الآيات الواردة فيه.

ثانيا: تخريج الأحاديث المذكورة فيه.

ثالثا: ترجمة الأعلام المذكورين فيه.

رابعا: تكملة الشواهد المستدل ببعضها ونسبتها إلى أهلها.

خامسا: ربما أزيد بعض الفوائد المهمة.

كتبه العبد الفقير إلى ربه الغني به:

المختار بن اباه بن أوفى بن يحظيه

تيب عليهم أجمعين.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ترجمة المؤلف

هو محمدٌّ بن عبد الله ويلقب بـ"تب"، ولد في أرض لبيرات (ابيرات تاكنانت) وهي منطقة تقع ضمن إمارة اترارزة الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من موريتانيا، وهو من مواليد عام النجمة (**1300**هـ **1882**م).

أبوه عبد الله بن أوبك بن المختار بن أيوب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله المنتمي إلي القاضي يعقوب ابن القاضي يحي بن رمظان بن جكان.

وهو قارئ علامة نحوي أديب شاعر نظام له تأليف في التوحيد، توفي سنة (**1328**هـ **1910**م) عن عمر يناهز ثمانين سنة، وأمه أي المؤلف اخديجة بنت سيد المختار بن المامون من أولاد بو خطار فخذ من قبيلة تاكنانت.

تربى في بيت والديه وكان بيت علم وتقى ومحافظة اجتماعية.

وقد درس كغيره مبادئ الدين واللغة والقرآن في بيت أبيه وعلى والده بالذات، وأما أول اتصاله بجو المحاظر فربما لا نجده كنقطة منفصلة بارزة، لأن الجو الذي نشأ فيه وتربي فيه جو محظري بمعنى الكلمة، فدرس بعد والده على ابن عمه العلامة يحظيه بن عبد الودود وهم جيرة في الحي الواحد وعند البئر الواحدة، فدرس عنده اللغة بتعمق وطرة ابن بونه واحمراره على الألفية، وما تخلل ذلك من دور جليل من دراسة الفقه ومطالعة مراجعه، والمقارنة بينها.

بينما درس اللغة المعجمية والدواوين ونصوص الأدب وغريب اللغة على العلامة عبد الله العتيق بن ذي الخلال اليعقوبي، كما صحب الشيخ سيديا باب، في فترة مهمة استوعب فيها آراءه الفقهية واستفاد كثيرا من مكتبته الزاخرة.

بالإضافة إلى هذه المراحل الدراسية فإنه كان صاحب تجوال في المكتبات المهمة خارج إقليمه، وكان دأبه المطالعة طوال النهار من الصبح إلى الغسق لا يفتر عن النظر في الكتب إلا عند الصلاة المكتوبة، وكانت عبقريته بالغة، وكان صاحب

www.quranonlinelibrary.com

بديهة سريعة، وكان لا يقتنع بما خالف رأيه حتى مما يمليه مدرسوه، حتى ابن عمه الأكبر العالم الأجل يحظيه ابن عبد الودود، بل كان يناظره في بعض المسائل.

ولا يبالغ من وصفه بأنه كان محظرة متنقلة لاحتوائه على مجمل التخصصات، ولتمكنه في التبليغ لألوان المعرفة بكل أمانة وفهم ثاقب.

وعندما اكتمل نضجه الاجتماعي تزوج بكريمة أهل يحظيه السالمة، ولم يمكث معها طويلا ولم تنجب له، ثم تزوج ثانيا بنفيسه بنت محمد بن أحمد سالم البوخطارية، ولم يمكث معها إلا قليلا بسبب رضاع ظهر بينهما، ولم يرزق منها بولد، ثم تزوج ثالثا بأم الخير بنت المختار السالم من إدب أمغر بطن من قبيلة تاكنانت، ورزق منها ابنين، أولهما لم يبرز للوجود، والثاني أحمد بن عبد الله رحمة الله علينا وعليه.

ثم تزوج رابعا بصفية بنت محمد عبد الرحمن بن الطالب أعمر من أولاد المولود، فخذ من قبيلة تاكنانت، رزق منها ببنت لم تعش طويلا ثم فارقها بعد تخييرها بين البقاء في عصمته وبين الطلاق، وذلك عند توظيفه في المدارس المخزنية التي يعتبر مدرسها في تلك الفترة معرضا للغربة والتجوال.

كان رجلا مؤثرا في الناس وله هيبة فائقة، وكان ذا شخصية جذابة يلقى القبول من كل من التقى به من مختلف الناس، وكان يتميز بالإنفاق في سبيل الله وبصدقات السر، والإنفاق على الأرامل والأيتام والمعوزين، وكان يعمم ذلك على الأقارب والأباعد، وكانت تعينه على ذلك مخصصاته من التوظيف، وقد أوصى بثلث ماله لبعض أقاربه غير الوارثين، كما كان يعيل أشخاصا كثرين، وكان مجبولا على حب الأقارب والضعفاء، ويسعى دائما في خدمتهم والقيام بمصالحهم.

وكانت العشيرة المتصلة به تقدمه مدافعا عنها في النزاعات القضائية والمهمات السياسية والاجتماعية باعتباره وكيلا عاما عنها، كما أن شيخه العالم الورع يحظيه بن عبد الودود قد أنابه منابه في جميع أموره وجعله خليفة له في القضاء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقد تم توظيفه في مدارس الدولة إبان الحكم الفرنسي سنة (**1355**هـ **1936**م).

كان أستاذا في مدرسة أطار ثم كيفة وروصو حيث كان الفرسيون يختارون للتدريس أبناء الأسر النبيلة ذات الصيت العلمي والاجتماعي العالي للفت أنظار الشعب نحو أهمية المدارس، وكان عمله في هذه المدارس عملا وطنيا وأمينا، حيث كان يدرس الطلاب اللغة العربية والسيرة النبوية ومبادئ العلوم الشرعية، وكان محببا جدا عند طلابه وعند زملائه في التدريس، كما كان موضع احترام وهيبة وثقة، مما جعل الحكام الفرنسيين يعينونه دائما رئيس مركز الامتحانات خلال تدريسه بالإضافة إلى عمله وعبقريته، كل ذلك جعلهم يوظفونه برتبة أستاذ له ثلاث عشرة درجة من درجات العمل، ولم يزل يدرس إلى أخريات حياته، حيث قضى في العمل التدريسي المخزني ثلاث عشرة سنة.

توفي رحمه الله عند (الطيب) وهي بئر قرب أبي تلميت في شهر دجمبر سنة (**1368**هـ **1948**م) عن عمر يناهز ثمانية وستين سنة، ودفن في مقبرة عند بئر عتيقة تسمى (بدغوغه) وتدعى أبا الكعاب، وهي أيضا مدفن شيخه يحظيه والتي تقع على بعد **105** كلم شرق انواكشوط منها **87** كلم على طريق الأمل، **18** كلم منها على جانبه الشمالي، وينحصر عقبه في ابنه أحمد بن عبد الله والذي عقب بدوره أربعة أبناء وثلاث بنات.

وأما إنتاجه العلمي فيتمثل في الكتب المدرجة أسفله:

* شرح لامية العجم
* المقصد المحمود على تحفة المودود (المقصور والممدود)
* شرح لامية الأفعال
* شرح الألفية (الغالية)
* شرح قرة الأبصار
* مروي الظمآن (شرح غزوات سيد الأكوان)

www.quranonlinelibrary.com

* شرح دواوين الشعراء الستة
* كشف الغمة (شرح شعر ذي الرمة)
* فتاوى ونوازل بحجم مجلد كبير
* شرح عقود الجمان.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التعريف بمؤلف المقصور والممدود

محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله جمال الدين، أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان بالأندلس، وانتقل إلى دمشق، فتوفي فيها، أشهر كتبه الألفية في النحو، والتسهيل في النحو أيضا، وشرحه: الضرب في معرفة لسان العرب، الكافية الشافية أرجوزة في ثلاثة آلاف بيت، وشرحها، ولامية الأفعال في التصريف، وتحفة المودود في المقصور والممدود، وإكمال الإعلام بمثلث الكلام.

وقد تم اعتماد مؤلفاته في النحو مثل الخلاصة الكافية الشافية، ولامية الأفعال، والمقصور والممدود، والمثلث وغيرها كمقررات في المحاظر الموريتانية.

توفي سنة **672**هـ، وعاش خمسا وسبعين سنة، وقد نظم عمره وتاريخ وفاته العلامة المجدد محمد الحسن بن أحمدُّ الخديم اليعقوبي حيث يقول:

وللهدى ابن مالك في عمره "داع" ومات "عبرة" في دهره

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النظم مصححا

1. بَـــدَأْنَا بِحَمْـــدِ اللهِ فَهْـــوَ سَـــنَاءُ وَلِلنُّطْـــقِ مِنْـــهُ بَهْجَـــةٌ وَبَهَـــاءُ
2. وَأَهْـــدَيْتُ مُخْتَـــارَ الـــسَّلَامِ مُـــصَلِّيًا عَلَـى الْمُـصْطَفَى الْمُـوحَى إلَيْـهِ شِـفَاءُ
3. وَبِـــالْآلِ وَالْأَصْـــحَابِ ثَنَّيْـــتُ مُثْنِيًـــا بِخَيْـــرِ الثَّنَـــا إذْ هُـــمْ بِـــهِ جُـــدَرَاءُ
4. وَبَعْـدُ فَـإِنَّ الْقَـصْرَ وَالْمَـدَّ مَـنْ يُحِـطْ بِلَفْظِهِمَـــا يَسْتَـــسْنِهِ النُّبَهَـــاءُ
5. وَقَـــدْ يَـــسَّرَ اللهُ انْتِهَـــاجَ سَـــبِيلِهِ بِـــنَظْمٍ يَـــرَى تَفْـــضِيلَهُ الْبُـــصَرَاءُ
6. لَـــهُ تُحْفَـــةُ الْمَـــوْدُودُ تَـــسْمِيَةٌ فَقَـــدْ تَـــأَتَّى بِهَـــذَا لِلْمُـــرَادِ جَـــلَاءُ
7. حَـلَا كُـلَّ بَيْـتٍ مِنْـهُ لَفْظَـيْنِ وُجِّهَـا بِـوَجْهَيْنِ فِـي الْحُكْمَـيْنِ فَهْـوَ ضِـيَاءُ
8. دَعَـــا فَأَجَابَتْـــهُ الْمَعَـــانِي مُطِيعَـــةً وَقَـــدْ كَـــانَ مِنْهَـــا مَنْعَـــةٌ وَإِبَـــاءُ
9. وَهَـــا أَنَـــا بِـــالْمَنْوِيِّ وَافٍ وَإِنَّمَـــا عَلَامَـــةُ صِـــدْقِ الْعَـــازِمِينَ وَفَـــاءُ
10. وَيَـــا رَبِّ عَوْنًـــا فَالْمُعَـــانُ مُؤَيَّـــدٌ وَمَـــا لِامْـــرِئٍ إنْ لَـــمْ تُعِنْـــهُ كِفَـــاءُ

بَابُ مَا يُفْتَحُ فَيُقْصَرُ وَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

11. أَطَعْـتَ الْهَـوَى فَالْقَلْـبُ مِنْـكَ هَـوَاءُ قَـسَا كَـصَفًا مُـذْ بَـانَ عَنْـهُ صَـفَاءُ
12. وَرُمْـتَ جَـدًا مَـا إنْ يَـدُومُ جَـدَاؤُهُ وَسِـيَّانِ فَقْـرٌ فِـي الثَّـرَى وَثَـرَاءُ
13. وَلَـوْ فِي الْمَلَا رُمْتَ الْمَلَاءَ حَلَلْتَ فِي رَجَـاهُ إذَا مَـا صَـحَّ مِنْـكَ رَجَـاءُ
14. كَفَـى بِالْفَنَـا قُوتًـا لِـنَفْسٍ فَنَاؤُهَـا قَرِيـبٌ وَيَكْفِيهَـا صَـرًى وَصَـرَاءُ

www.quranonlinelibrary.com

15. رُزِقْتَ الْحَيَا كُنْ لِلْحَيَاءِ مُلَازِمًا فَبَعْدَ الْجَلَى يُخْشَى عَلَيْكَ جَلَاءُ
16. أَيَا ابْنَ الْبَرَى اسْتَحْضِرْ بَرَاءً مِنَ الدُّنَا فَشِبْهُ الْعَفَا الْمُلْقَى عَلَيْهِ عَفَاءُ
17. وَبَعْدَ الْعَرَا سُكْنَى الْعَرَاءِ فَكُلِّ ذِي نَسًى هَالِكٌ لَا يَغْرُرَنْكَ نَسَاءُ
18. فَجُدْ بِالْفَضَا وَاغْشَ الْفَضَاءَ وَلَا تَكُنْ دَوًى فَاتِّقَاءُ الْمُوبِقَاتِ دَوَاءُ
19. كَأَنَّ الْوَرَى وَالْمَوْتُ نِسْيٌ وَرَاءَهُمْ ذَوَاتُ الْأَبَا قَدْ حَازَهُنَّ أَبَاءُ
20. شَهِيٌّ خَلَى الْأَرْضِ الْخَلَاءِ لَوَ انَّهُ يُتَاحُ لِمَسْلُوبٍ نَجَاهُ نَجَاءُ
21. وَمَصُّ الظَّمَا لَوْلَا الظَّمَاءُ غَدًا مُنًى فَشَمِّرْ وَلَا يُوهِنْ بَدَاكَ بَدَاءُ
22. وَهَلْ لِفَتًى مِنْ قَبْلُ دَامَ فَتَاؤُهُ فَيُلْهِيكَ جِيرَانُ النَّقَا وَنَقَاءُ
23. خَسًا وَزَكًا يَفْنِي الْمَنُونُ زَكَاءَ ذِي زَكَاءٍ، وَيَحْدُوهَا عَسًى وَعَسَاءُ
24. أَصَابَ الضَّنَا ذَاتَ الضَّنَاءِ وَبَعْلَهَا فَمَاتَا وَلَمْ يَنْفَعْ حَمًا وَحَمَاءُ
25. وَلَمْ تُنْجِ جَلْوَى رَبَّ جَلْوَاءَ جُودُهُ يُبَارِي الْجَدَا فَالنَّيْلُ مِنْهُ جَدَاءُ
26. وَكَمْ ذِي دَوًى عَافَ الدَّوَاءَ وَذِي سَرًى بِقَوْسِ سَرَاءٍ حُبَّ فَهْوَ مُبَاءُ
27. وَذِي بَيْتٍ اعْتَاضَ الْبَهَا مِنْ بَهَائِهِ وَرُبَّ عَفًا مُثْرٍ عَلَاهُ عَفَاءُ
28. وَمَا رَبُّ هَطْلَى أَمَّ هَطْلَاءَ فَارْتَوَى كَهَلْكَى اقْتَضَى هَلْكَاءَهُنَّ ظَمَاءُ
29. وَقَاكَ الْعَمَى مُزْجِي الْعَمَاءِ فَعُذْ بِهِ فَرُبَّ عَشًا أَفْضَى إِلَيْهِ عَشَاءُ
30. سَيَعْلُوكَ مَرْمُوسًا سَفًى فَسَفَاءَ دَعْ وَحِدْ عَنْ ذَكًا بِالْحَزْمِ فَهْوَ ذَكَاءُ
31. وَهَوِّنْ حَفًا أَفْضَى حَفَاؤُكَ فِي التُّقَى إِلَيْهِ فَعُقْبَاهُ سَنًا وَسَنَاءُ
32. وَصِلْ بِوَحَى الدَّاعِي الْوَحَاءَ إِغَاثَةً وَبَارِ الْوَلَى نَفْلًا يَحُطْكَ وَلَاءُ

www.quranonlinelibrary.com

33. وَهَبْ ذَا الْقَصَا سُكْنَى الْقَصَاءِ وَدَعْ نَهًا وَبِالْعَسْجَدِ اجْبُرْ مَا أَفَاتَ نَهَاءُ
34. فَكَمْ ذِي سَخًى أَغْرَى السَّخَاءُ بِبَذْلِهِ لِأَنْقَى بَرَتْ أَنْقَاءَهُ بُرَحَاءُ
35. وَعَجْلَى لَدَى الْعَجْلَاءِ حَنَّتْ لِبَارِقٍ بِغَمَّى وَلِلْغَمَّاءِ مِنْهُ ضِيَاءُ
36. وَأَظْمَى لَدَى الْأَظْمَاءِ يَنْفَعُ مُورِدًا وَإِنْ بَعُدَتْ مِنْهُ رَحًا وَرَحَاءُ
37. وَأَهْلُ الْغَبَا مِثْلُ الْغَبَاءِ فَدَعْهُمُ وَحِدْ عَنْ ذَمَى تُنْعَشْ وَيَحْيَ ذَمَاءُ
38. وَصَيْدُ الْمَهَا عُدْمُ الْمَهَاءِ يَزِينُهُ كَمَا زَانَ مَشْدُودًا نَجَاهُ نَجَاءُ
39. وَكَمْ فِي قَسًا مِنْ ذِي قَسَاءٍ وَذِي رَجًى بِدُنْيَاهُ دَامَتْ رَغْبَةٌ وَرَجَاءُ
40. وَمَرْدَى بِمَرْدَاءٍ لَدَى مُتَوَكِّلٍ وَأَرْضُ سَوًى لِلْوَارِدِينَ سَوَاءُ
41. وَإِنَّ سَدًى فَوْقَ السَّدَاءِ لَآيَةٌ فَحَصِّلْ جَلًا إِنْ غَابَ عَنْكَ جَلَاءُ
42. فَرُبَّ خَوًى لَدَى الْخَوَاءِ اسْتَطَابَهُ مُوَالِي ضَحًا لَمْ يُزْوَ عَنْهُ ضَحَاءُ
43. حَوَى جَلَدًا فَاقَ الْعَلَا لِعَلَائِهِ فَلَوْ بِوَرًى يُبْلَى وَقَاهُ وَرَاءُ
44. فَمَا بِالصَّبَا يُهْدَى الصَّبَاءُ لِقَلْبِهِ وَكَيْفَ الْكَرَى وَالْمُسْتَقَرُّ كَرَاءُ
45. يَرَى وَهْوَ أَحْنَى مِلْءَ أَحْنَائِهِ ضَحًى وَلَا يَشْتَكِي إِنْ عِيقَ عَنْهُ ضَحَاءُ
46. كَفَاهُ الْمَشَا هَمَّ الْمَشَاءِ فَلَا شَرًى لَدَيْهِ لِإِقْوَاءٍ حَوَاهُ شَرَاءُ
47. وَتَالَفُهُ الْخَيْطَى وَخَيْطَاءُ إِلْفُهُ وَلَوْلَا الْمَنَى لَمْ يُرْضَ مِنْهُ مَنَاءُ
48. وَلَيْسَ كَذِي جَرْبَى بِجَرْبَاءَ مَاكِثٍ قَرِيبِ الْكَدَى فَالْوَصْلُ مِنْهُ كَدَاءُ
49. يَقِي ذَا الْعَظَا دَاءَ الْعَظَاءِ بِكَرِّ ذِي وَقًى مَا لَهُ دُونَ الْقَضَاءِ وَقَاءُ
50. يَظَلُّ بِمَثْنَى جِيدِ مَثْنَاءَ مُغْرَمًا وَيَهْوَى وَرًى مَا يَنْتَقِيهِ وَرَاءُ

www.quranonlinelibrary.com

51. كَـأَنَّ بِغَطْـشَى مِنْـهُ غَطْـشَاءَ أُعْـشِيَتْ بِعَـــوا وَلَا عَـــوَّاءَ ثَـــمَّ تُـــنَاءُ
52. يُـضَاهِي الْغَـرَا مَـنْ لَا غَـرَاءَ وَلَا ضَـرَى لَـــهُ بِـــالتُّقَى لَا أُمَّ مِنْـــهُ ضَـــرَاءُ
53. وَءَالَـــى بِئَـــالَاءٍ كَئَـــابَى إِذَا طَغَـــا فَآبَـــاؤُهُ مِنْـــهُ إِذَا بُـــرَءَاءُ
54. كَأَعْيَـا إِذَا الْأَعْيَـاءُ يَوْمًـا لَـهُ اعْتَـزَوْا بِـــأَهْوَى وَفِـــي أَهْـــوَائِهِمْ غُلَـــوَاءُ
55. فَـــأَقْنَى وَأَقْنَـــاءً وَشَـــرْوَاهُمَا اطَّـــرِحْ وَهَـــوِّنْ كَـــدًى حَتَّـــى يَلُـــوحَ كَـــدَاءُ
56. كَـأَعْمَى الِـذِي الْأَعْمَـاءَ يَقْـرُو فَـلَا تَـدَعْ سَـبِيلَ الْهُـدَى مَـا مِـنْ عَـدَاهُ عَـدَاءُ
57. وَرُمْ رَاحَـةَ الْأَنْـسَى وَالْانْـسَاءَ رَاعِهَـا لِنَـــسْيَا وَنَـــسْيَاءٍ فَـــذَاكَ وَفَـــاءُ

بَابُ مَا يُفْتَحُ فَيُقْصَرُ وَيُكْسَرُ فَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

58. طَـــلَا وَطِـــلَاءً دَعْ وَلَا تَـــصْحَبَنْ لَعًـــا فَـــإِنَّ نُفُـــوسَ الْأَشْـــرَهِينَ لِعَـــاءُ
59. وَيَـابَى طَـلَا الْأُسْـدِ الطِّـلَاءَ وَلَـنْ تَـرَى جَـدَى الـدَّهْرِ طِلْـوًا يَقْتَفِيـهِ جِـدَاءُ
60. مُطِيعُـوا الطَّـلَا مِثْـلُ الطِّـلَاءِ بِـلَا مِـرًى جَـدًى بَـلْ كَمِثْـلِ الـضَّأْنِ هُـنَّ جِـدَاءُ
61. وَإِنَّ صَـــدَى مَـــنْ لَا صِـــدَاءَ لَـــهُ أَذًى وَإِنَّ الْغَـــرَى بِـــاللَّهْوِ فِيـــهِ غِـــرَاءُ
62. أَخَـا الـدِّينِ أَوْلَـى بِالْإِخَـاءِ فَـذَا نَـدًا أَجِبْـــهُ إِذَا مَـــا كَـــانَ مِنْـــهُ نِـــدَاءُ
63. وَأَهْـلَ اللَّخَـا اهْجُـرْ وَاللِّخَـاءَ اتَّبِـعْ بِـهِ وَخَـا الـسَّلَفِ الْمَرْضِـيِّ مِنْـهُ وِخَـاءُ
64. وَكُـــنْ ذَا رَدًى لَا فِـــي رِدَاءٍ وَلَا أَذًى وَحِـدْ عَـنْ دَنًـى لَا يَـدْنُ مِنْـكَ دِنَـاءُ
65. وَكُـــنْ كَأَبًـــا فِـــي اللهِ نَـــاءٍ إِبَـــاؤُهُ ذَرَاهُ نَجًـــا جَـــادَتْ عَلَيْـــهِ نِجَـــاءُ
66. وَشُـدَّ الْمَطَـا وَارْعَ الْمِطَـاءَ وَلَا يَخِـبْ لِمُعْلِـي وَعًـا يَرْجُـو نَـدَاكَ وِعَـاءُ

www.quranonlinelibrary.com

67. وَغَيْـرَ الـشَّوَى هَيِّـئْ شِـوَاءً لِطَـارِقٍ يَـرُومُ ذَرًى فِيـهِ سَـلًا وَسَـلَاءُ
68. فَكَـمْ ذِي غَـشًى أَضْـحَى غِـشَاءَ مُهَنَّـدٍ صَـلَاهُ لِكَـيْ يُخْتَـارَ مِنْـهُ صِـلَاءُ
69. وَذَاتَ الْحَذَى اصْنَعْ مِنْ نَجَاهَا حِذَاءَ ذِي وَجًـى وَاغْتَـنِمْ صَـوْمًا فَفِيـهِ وِجَـاءُ
70. وَكُـنْ لِـوَزًى هَـابَ الْـوِزَاءَ مُؤَمِّنًـا فَـشَرُّ الْبَـرَى مِنْـهُ الْكِـرَامُ بِـرَاءُ
71. وَحَاذِرْ كَهًى مِنْ ذِي كِهَاءٍ عَلَى قَرًى وَمَـا هَمُّـهُ إِلَّا لَهًـا وَقِـرَاءُ
72. وَكُـلَّ مَـلًا بُـذَّ الْمِـلَاءَ رِضًـا وَذَا خَـلًا ذُمْ فَطَـوْعٌ لَا يَـدُومُ خِـلَاءُ
73. وَعِظْ نَفْسَكَ السَّهْوَى بِسِهْوَاءٍ انْقَضَتْ وَعَـدِّ لَقًـا مَـا حُـدَّ مِنْـهُ لِقَـاءُ
74. وَكُنْ لِخَفَى النَّجْوَى خِفَاءً يَقِي جَوًى فَبِالـصَّوْنِ لِلنَّجْـوَى تُـصَانُ جِـوَاءُ
75. تَـوَقَّ الـرَّدَى وَالْـبَسْ رِدَاءً مِـنَ التُّقَـى لَعَـلَّ الـشَّفَا يُلْفَـى لَدَيْـهِ شِـفَاءُ
76. وَشِـبْهُ الْهَجَـا أَهْـلُ الْهِجَـاءِ فَـلَا تَظُـرْ حَجَـا مَعْـشَرٍ هُـمْ بِالْهِجَـاءِ حِجَـاءُ
77. عَلَـى الْغِـرِّ يَخْفَـى ذُو الْفَـرَى لِفِرَائِـهِ وَذِي الـدَّارُ وَالنَّـوْكَى فَـلًا وَفِـلَاءُ
78. يَـرَى ذُو الْحَنَـى ذَاتَ الْحِنَـاءِ فَيَرْتَجِـي حَظًـى بِطَـلًا وَالْحَادِثَـاتُ حِظَـاءُ
79. وَمَـا مِـنْ تَـوًى يُنْجِي التِّـوَاءُ وَذُو النَّـوَى فَلَـيْسَ بِمُـدْنٍ مَـا نَـوَاهُ نِـوَاءُ
80. وَمَـا كُـلُّ مَـأْتًى ظَـلَّ مِئْتَـاءَ رُفْقَـةٍ وَلَا لِأَلًـى كُـلُّ الْإِلَاءِ تُهَـاءُ
81. وَهَـذَا الْجَنَـا قَـانِي الْجِنَـاءِ يَـسُوسُهُ وَلَيْـتُ الـدَّوَى لِلْكَـاتِبِينَ دِوَاءُ
82. وَيَـشْفِي الـصَّهَا رَوْمُ الـصِّهَاءِ وَبِـالنَّهَى عَـنِ الرَّيْـثِ تُرْضِـي الْـوَارِدِينَ نِهَـاءُ
83. وَمَـا بِالْفَـضَا تُحْمَـى الْفِـضَاءُ وَقَلَّمَـا يَهُـونُ الْأَسَـى إِنْ لَـمْ تَرُمْـهُ إِسَـاءُ
84. وَلَـيْسَ جَـوًى عَهْـدُ الْجِـوَاءِ أَثَـارَهُ يُـدَاوَى بِمَغْنًـى فِـي سَـحَاهُ سِـحَاءُ
85. وَمَـا ذُو نَـسًى بَـيْنَ النِّـسَاءِ بِمُبْـرِئٍ ذَوَاتِ طَنًـا أَشْـفَتْ بِهِـنَّ طِنَـاءُ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

86. وَلَا ذُو الْحَقَا يُكْفَى بِكُثْرِ حِقَائِهِ وَغَايَةُ ذِي الدُّنْيَا صَنًا وَصِنَاءُ
87. وَرُبَّ قَوًى آضَ الْقِوَاءُ بِهِ غَمًى وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الْقُحُوطِ غِمَاءُ

بَابُ مَا يُكْسَرُ فَيُقْصَرُ وَيُفْتَحُ فَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

88. سِوَى مَسْلَكِ الْأَبْرَارِ يَمِّمْ سَوَاءَهُ فِدَاكَ نُفُوسٌ عَاقَهُنَّ فَدَاءُ
89. وَحِدْ عَنْ عِنَا الْأَهْوَاءِ تُكْفَ عَنَاءَهَا فَعِزُّ الْعِزَا أَنْ يُسْتَدَامَ عَزَاءُ
90. وَذُدْ عَنْ زِنًا وَامُرْ زَنَاءَ بِطُهْرِهِ وَلَيْسَ الْقِضَى اخْتَرْ إِنْ دَعَاهُ قَضَاءُ
91. وَأَكْلَ الرِّبَا احْذَرْ ذَا رَبَاءٍ وَإِنْ جِزًا وَلِيتَ فَوَالِ الْعَدْلَ يُسْنَ جَزَاءُ
92. وَحِجْلَى وَحَجْلَاءَ اجْتَنِبْ لِعِيَابِهَا فَمُعْطَى الْإِلَى إِنْ أَبْطَرَتْهُ أَلَاءُ
93. وَلَا تُلْهِكَ الْمِعْزَى بِمَعْزَاءَ وَاعْتَبِرْ بِذِفْرَى وَذَفْرَاءٍ فَذَاكَ ذَكَاءُ

بَابُ مَا يُكْسَرُ فَيُقْصَرُ وَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

94. وَرُبَّ حِمًا صَانَ الْحِمَاءُ بِهِ عِفًا فَأَقْفَرَ حَتَّى لَيْسَ فِيهِ عِفَاءُ
95. وَكَمْ بِاللِّوَى مِنْ ذِي لِوَاءٍ وَذِي بِنًى عَلَيْهِ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ بِنَاءُ
96. وَكَانَ ثِنًى يَثْنِي الثَّنَاءَ بِسَيْبِهِ قِنًى وَلَدَيْهِ فِي الْحُرُوبِ قِنَاءُ
97. بَهِيجَ الرِّدَى عَضْبَ الرِّدَاءِ مُؤَمَّلًا مِلَاهُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ مِلَاءُ
98. فَكَمْ مِنْ حِذًى نَالَ الْعُفَاةُ حِذَاءَهُ وَبَيْنَ الْعِدَى مِنْهُ اسْتَمَرَّ عِدَاءُ
99. فَأَفْنَى الْإِنَا مِلْءُ الْأَوَانِي إِنَاؤُهُ فَمَاتَ وَلَمْ يَنْفَعْ غِنًى وَغِنَاءُ

www.quranonlinelibrary.com

100. وَأَهْـلَ الْحِبَـا زَانَ الْحِبَـاءُ وَلَـمْ تَـزِنْ لِحَـى يَزْدَهِـي أَحْلَامَهُـنَّ لِحَـاءُ
101. فَأَحْـسِنْ بِمِهْـدَى زَانَ مِهْـدَاءَ فِتْيَـةٍ وَمِقْـرًى عَـلَا الْمِقْـرَاءَ مِنْـهُ بَهَـاءُ
102. وَمِقْلًـى لِـذِي الْمِقْـلَاءِ يُبْـدِي حَسِيسُهُ رِضًـى وَيَـسُرُّ الْمُحْـسِنِينَ رِضَـاءُ
103. وَحَـامِي الْقِـرَى مِثْـلُ الْقِـرَاءِ حِيَاضُـهُ فَيَـابَى الـرِّوَى مِنْهَـا ظِمًـا وَرِوَاءُ
104. هِـدَاهُ أَصَـارَتْهُ هِـدَاءً فَدَأْبُـهُ جِـرًى فِـي مَـسَاعٍ قُبِّحَـتْ وَجِـرَاءُ
105. وَصَارِي الْكِرَى بُعْدَ الْكِرَاءِ كَذِي لِوًى وَيُجْنَـى لِمَـشْهُورِ الْوَفَـاءِ لِـوَاءُ
106. وَنُجْـحَ الْمِنَـى يُنْـشِي الْمِنَـاءُ وَكَـمْ مِعًـا بِـهِ أَيْنَعَـتْ بَعْـدَ الْجُـدُوبِ مِعَـاءُ
107. وَكَـمْ إِشْـفًى الْإِشْـفَاءَ مَلَّـكَ رَبُّـهُ فَـدَامَ لَـهُ مِنْـهُ فِجًـا وَ فِجَـاءُ
108. وَهَـذَا الْكِبَـا عُقْبَـى الْكِبَـاءِ وَلِلْحِجَـا غَوَائِـلُ مِنْهَـا أَنْ يُطَـالَ حِجَـاءُ
109. وَأَهْـلَ الْفِـرَى انْـسُبْ لِلْفِـرَاءِ وَمِـنْ مِـرًى تَبَـرَّأْ وَلَا يَخْـدَعْ حِجَـاكَ مِـرَاءُ
110. وَإِجْلَى الْعُلَى إِجْلَاءَ ذِي الْبَغْيِ فَاعْتَمِدْ وَغَـوْلَ الْعِـشَا احْـذَرْ مَـا أَجَـنَّ عِـشَاءُ

بَابُ مَا يُضَمُّ فَيُقْصَرُ وَيُفْتَحُ فَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

111. غُـدَاكَ ارْعَ وَاعْـتَضْ مِـنْ غَـدَاءٍ تَـسَحُّرًا وَلَا يُنْـسِكَ الـذِّكْرَى حُـسًا وَحَـسَاءُ
112. فَمَـنْ خَـشِيَ الـسُّوءَى لِـسَوْءَاءَ هَـاجِرًا يَفُـزْ وَهُنَـا أَيْـضًا لَدَيْـهِ هَنَـاءُ
113. وَمَـا ضَـرَّ ذَا طُرْفَـى بِطَرْفَـاءَ لَائِـذًا ضُـحًا أَنْ رَمَـاهُ بِـالْأُوَارِ ضَـحَاءُ
114. فَـسَارِعْ إِلَـى الْحُـسْنَى وَحَـسْنَاءَ لَا تُطِعْ هَوَاهَـا فَفِـي التَّقْـوَى غُنًـى وَغَنَـاءُ
115. وَلِلْغَايَـةِ الْقُـصْوَى بِقَـصْوَاءَ شَـمِّرَنْ فَمَـا بِكُـسَا زَهْـوٍ يُنَـالُ كَـسَاءُ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

116. وَعُـذْرَاكَ لِلْعَـذْرَاءِ لَا تَكْتَـرِثْ بِهَـا فَمَـا لِثُـوًى يَثْنِـي الْمُجِـدَّ ثَـوَاءُ
117. وَلَـنْ تُـذْعَرَ الْحُمَّـى بِحَمَّـاءَ نَهْـدَةٍ وَلَا بِكُـرَى إِللَّاهِـي تُـرَامُ كَـرَاءُ
118. وَمَـا ذُو قُـوًى أَمَّ الْقَـوَاءَ بِقَـاهِرٍ عُـدَاهُ إِذَا لَـمْ يَنْـأَ عَنْـهُ عَـدَاءُ
119. أَلَـمْ تُهْلَـكَ الْعُـزَّى بِعَـزَّاءِ حِزْبِهَـا وَلِلْحَـقِّ فِـي هَـذَا سُـمًا وَسَـمَاءُ
120. وَكَـمْ مِـنْ طُغًـى زَالَ الطَّغَـاءُ بِوَدْقِهَـا فَفَاضَـتْ هُـوًى مِنْـهُ وَضَـاقَ هَـوَاءُ

باب ما يُفتَح فيُقْصَر ويُضَمُّ فيُمَدُّ باختلاف المعنى

121. حَـلًا بِحُـلَاءٍ ذِي الـدُّنَا فَعَزِيزُهَـا يَـصِيرُ لَقًـى أَوْ يَعْتَرِيـهِ لُقَـاءُ
122. رِوًى وَصَـدًا قَـضَّتْ صُـدَاءُ وِلِلْمَـدَى يُـدَاءُ صَـحِيحٌ أَوْ يَـصِحُّ مُـدَاءُ
123. وَمَـا ذُو مَكًـا أَوْ ذُو مُكَـاءٍ بِمُهْمَـلٍ فَكَـمْ عِبْـرَةٍ أَجْـدَى رَنًـا وَرُنَـاءُ
124. وَيُبْهِـي النَّقَـا ذَا الْعِلْـمِ حَـازَ نُقَـاءَهُ وَمِثْـلُ الْمَهَـا كَلْـبٌ لِـذَاكَ مُهَـاءُ

باب ما يضم فيقصر ويمد باختلاف المعنى

125. نُهَـى الْأَمْـرِ لَاحِـظْ وَالنُّهَـاءَ اعْتَبِـرْ بِـهِ وَأَلْـغِ مُنًـا عَنْهَـا اللَّبِيـبُ مُنَـاءُ
126. وَلَـوْ كُنْـتَ فِـي قُـرَّى فَقُـرَّاءً اثْبُـتَنْ فَمَـا الْأُرَبَـا رِيعَـتْ بِهَـا الْأُرَبَـاءُ
127. وَصِـدْقُ الـرُّؤَى زَانَ الـرُّؤَاءَ وَلِلنُّهَـى دَلِيـلٌ إِذَا رَاقَ الْعُيُـونَ نُهَـاءُ
128. وَكَـرُّ الْمُـلَا يُفْنِـي الْمُـلَاءَ مَـعَ اللَّقَـا كَنَـارِ ذُكًـى لَـمْ تَعْـدُهُنَّ ذُكَـاءُ
129. وَجَـذْبُ الْبُـرَى يَبْـرِي الْبُـرَاءَ وَفِـي الرُّغَـا لِـذَاتِ رُغَـاءٍ لَا تَـشِحُّ بَقَـاءُ

www.quranonlinelibrary.com

130. وَلَوْ ذُو الرُّشَى اعْتَاضَ الرُّشَاءَ اتَّقَى لَظَى فَمَا لِلُهًى تُجْدِي الْعَذَابَ لُهَاءُ

باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى

131. وَكُلٌّ بِغَيِّ تُرْدِي اصْطَبِرْ عَنْ بُغَائِهَا فَكَمْ فِي مِنًى بِالصَّبْرِ فَازَ مُنَاءُ

132. وَفِي ذِي مِعًى كَذِي الْمُعَاءِ احْتَسِبْ ثِنًى فَضِعْفُ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ ثُنَاءُ

133. وَخُذْ مِنْ بِرَى الْعِلْمِ الْبُرَاءَ تَيَمُّنًا وَسُوءَ الْمِشَى اهْجُرْ وَلْيَجِدْكَ مُشَاءُ

باب ما يضم فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى

134. بِمُؤْتَاكَ لِلْمِيتَاءِ فُقْ مُوثِقًا عُرًى مَحَامِدَ مِنْهَا الْبَاخِلُونَ عِرَاءُ

135. وَدَعْ ذَا الْقُلَى يَجْرِي الْقِلَاءَ وَمِنْ لُهًا تَعَوَّضْ ثَنَاءً تَشْتَهِيهِ لِهَاءُ

136. فَكَمْ فِي الْعُدَى تَحْتَ الْعِدَاءِ فَتًى لَهُ ذُرًى كَانَ فِيهَا لِلْعُفَاةِ ذِرَاءُ

137. ثَوَى فِي رُبًى يَنْفِي الرِّبَاء انْتِيَابُهَا بِهَا لِمُوَافِيهَا كُفًى وَكِفَاءُ

138. وَذَاتُ الْعُجَى يَجْنِي الْعِجَاءَ بِهَا الْأُلَى وَفَتْ عَزَمَاتٌ مِنْهُمُ وَإِلَاءُ

139. وَيَحْمِي الْمُهَا ضَرْبُ الْمِهَاءِ طُلَى الْعِدَى إِذَا لَمْ تُوَاصَلْ قَيْنَةٌ وَطِلَاءُ

140. فَصَوْنَ الْخُطَا عَنْ ذِي الْخِطَاءِ الْتَزِمْ وَهَبْ صُفَاكَ لِمُهْدًى مِنْ لَدَيْهِ صِفَاءُ

141. وَسَامِ السُّهَى وَاحْمِلْ سِهَاءً عَلَى سُرًى تُخَالُ بَطِيئَاتٍ لَدَيْهِ سِرَاءُ

142. وَحَاذِرْ ظُبًى عِنْدَ الظِّبَاءِ فَلَنْ تَرَى دُمًى فَتَكَتْ إِلَّا تُطَلُّ دِمَاءُ

143. وَوَالِي الْهُدَى تُرْزَقْ هِدَاءَ كَوَاعِبٍ وُلًى نِسْوَةٍ يُصْفَى لَهُنَّ وِلَاءُ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد

144. سَيَفْنَى الْغَمَا وَالْجَدْرُ بَعْدَ غِمَائِهِ وَيَبْقَى الْفَدَى لَوْ يُسْتَطَاعُ فِدَاءُ

145. وَيُنْبَذُ سَهْمٌ ذُو غَرًا بِغِرَائِهِ وَيَذْهَبُ وُرَّادُ الْأَضَا وَإِضَاءُ

146. وَمَأْوَى السَّحَا فَقْدُ السِّحَاءِ خَرَابُهُ وَكَمْ ذِي دَلًى لَمْ تُغْنِ عَنْهُ دِلَاءُ

147. فَذَاتَ الْجَرَى لَا تُفْتَتَنْ بِجِرَائِهَا حِذَارَ الصَّلَا لَا يُسْتَطَاعُ صِلَاءُ

148. وَكُنْ قَائِلًا خَيْرًا أَوُ اصْمُتْ وَذَرْ حَجًا فَمَا لَاقَ إِلَّا بِالْمَجُوسِ حِجَاءُ

باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد

149. سِوَى الْحَقِّ فَارْفُضْ فَالضَّلَالُ سَوَاؤُهُ وَدَعْ ذَا قِلًا يَنْمُو لَدَيْهِ قَلَاءُ

150. وَلَيْسَ مَعِيبًا ذُو الصِّبَا لِصَبَائِهِ إِذَا حُمَّ لِلْبَاغِي قِرَاهُ قَرَاءُ

151. وَمَا ذُو إِنًا إِلَّا بِإِثْرِ أَنَائِهِ بِلًى وَلِكُلٍّ جِدَّةٌ وَبَلَاءُ

152. وَقَبْلَ إِيًا بَادٍ أَيَاءٌ مُغَيَّبٌ وَبَيْنَا رِوًى يَحْلُو أَمَرَّ رَوَاءُ

باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد وعكس ذلك والمعنى واحد

153. وَذُو الْقِرْفِصَا عَنْ قُرْفُصَاءَ مُحَاسَبٌ غَدًا فِي اللُّقَى فَلْيُخْشَيَنَّ لِقَاءُ

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد

154. وَإِنْ كُنْتَ ذَا رُغْبَى فَرَغْبَاءَكَ اصْرِفَنْ لِدَارِ الْبُقَا مَا فِي دُنَاكَ بَقَاءُ
155. وَنُعْمَى تَلِي نَعْمَاءَ فَاشْكُرْ مُشَمِّرًا لِجُلَّى فَذَا الْجَلَّاءِ زَانَ عَزَاءُ
156. وَبُؤْسَى اخْشَ فَالْبَأْسَاءُ حَقٌّ مُخَالِفٍ حُلَاوَى قَفَاهُ لِلْهَوَانِ مُبَاءُ
157. وَغُمَّى اجْلُ فَالْغَمَّاءُ مَنْ يَجْلُهَا يَفُزْ بِعُلْيَا وَذُو الْعَلْيَاءِ ذَاكَ يَشَاءُ

باب ما يفتح فيقصر ويمد والمعنى واحد

158. قَوًى وَحَزًى فَحْوًا وَحَلْوًى بَهًى وَنًى وَهَيْجَا مَعَ الدَّهْنَا قَصًا وَبَذَاءُ
159. وَبِزْرُ قَطُونَا وَالْكَثِيرَا الْجَفَا الرَّحَا وَهَنْيَاءُ أَيْضًا وَالضَّحَا وَسَفَاءُ
160. وَغَوًّا وَعَاشُورَا مَنَاةَ مَعَ الْغَرَا كَذَا زَكَرِيَّا وَالْجَرَا وَوَحَاءُ

باب ما يكسر فيقصر ويمد والمعنى واحد

161. زِمِكًّا ضِنًا مِشْفَا زِمِجًّا وَهِنْدَبَا وَمِينَا وَخِصِّيصَا زِنًى وَشِرَاءُ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يضم فيقصر ويمد والمعنى واحد

162. صُـلَيْمَا وَعُـزَّى وَالْجُلَنْـدَا وَمَـعْ أُولَـى كُـشُوثَا الـرُّتَيْلَا اللُّوبِيَـا وَبُكَـاءُ

163. وذي تحفـة المـودود تمـت محيطـة بمـا اهـتم باستقـصائه الأدبـاء

164. ولا بـد مـن حمـد الإلـه فإنـه لـدى البـدء والإنهـا سـنى وسـناء

165. وخيـر صـلاة أسـتديم علـى الـذي هـداه لأدواء القلـوب دواء

166. وأزكـى سـلام أجتنيـه لآلـه وأصـحابه إذ هـم بـذاك حجـاء

167. وأسـأل لـي عفـوا ونيـل جـوارهم غـدا فـإلى ذا سـارع السـعداء

***

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والسلامان على سيد المرسلين وخاتم النبيئين

أما بعد: فيقول عبيد ربه وأسير ذنبه المضطر محمد بن عبد الله وفقه الله لما يحبه ويرضاه: هذا تعليق لطيف، وإيماء خفيف على تحفة المودود على المقصور والممدود، يعجل لناظره بالمعنى المقصود منه إلمامه، ولا يورثه بزيادة ما لم يتعين سآمه، إنما هو نفثة مصدور، لا تحصيل لما في الكتب والصدور، **وسميته**:

المقصد المحمود على تحفة الممدود

اعتمدت فيه على كتابي القاموس[1] وأقرب الموارد[2] كثيرا، وأشير غالبا إلى الأول بصورة "ق" وإلى الثاني بصورة "م" أو أقرب، وحيث رددت ضمر تثنية في العزو فإياهما أعني، وعلى ما جعله المصنف على لغاته، وغالبا أشير له بصورة "ص" أو "المص"، وعلى شرح شيخنا له: **عبد الله العتيق بن ذي الخلال**[3]، وأشير له غالبا بصورة: "ش" أو الشارح، وإلى لسان العرب[4] بصورة "س" أو اللسان، ولا أجاوز غالبا في المعاني المقصودة مع ألفاظ القصر والمد ما فسرها به شيخنا المذكور، لشدة تفننه في فنون علم البيان الذي هو جل مقاصد المصنف، رحمهما الله وأنزلهما من عليين أعلاه، على أني أمتثل ما قاله هو في ترجمته، منبها فيه على عزمته،

---

(1) الإمام الحجة اللغوي الشهير محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، (ت: **816**هـ).

(2) كتاب لسعيد الشرنوني (ت **1912**هـ).

(3) العلامة المدرس اللغوي ذو التآليف المفيدة، عبد الله العتيق بن محمد بن ذي الخلال بن إياهي اليعقوبي الشنقيطي (ت **1339**هـ).

(4) كتاب للإمام العلامة محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت **711**هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وتركت من المعاني ما وضح، وسرت عن الداني لما نزح، ولشرحه هذا نسخ يزيد بعضها على بعض، وكانت التي بيدي منها اليوم قلما تضبط كتضرب فعلا من أفعال المصادر والأوصاف المقصورة والممدودة التي في النظم تبعا للناظم، فاعتنيت بضبط تلك الأفعال، وقلّ فعل منها ما وجدت ضبطه لله الحمد والمنة، فذلك مما حملني على هذا التعليق، وغير ذلك من تحرير لِعين الناظر أنيق، مع اختصار بأهل الوقت يليق، وربما أخذت من المصباح[1] ومختار الصحاح[2]، وأحذف جزأه الثاني في العزو، ثم مما اختص بشرحه من هذا النظم شيخنا المذكور، وبحر العلم المسجور ترجمة الناظم لأنه رحمه الله لم يشرحها، وبعض النسخ لا توجد فيه وهي:

1. بَـــدَأْنَا بِحَمْـــدِ اللهِ فَهْـــوَ سَـــنَاءُ وَلِلنُّطْـــقِ مِنْـــهُ بَهْجَـــةٌ وَبَهَـــاءُ

قال الشارح: الأنسب هنا الكلام على الحمد لغة فهو نقيض الذم، قال ثعلب[3]: الحمد يكون عن يد وغير يد والشكر لا يكون إلا عن يد، قال اللحياني[4]: الحمد الشكر فلم يفرق بينهما، ووافق الأزهري[5] ثعلبا، فمن كلامه: فحمد الله الثناء عليه، ويكون شكرا لنعمه التي شملت الكل، فالحمد أعم من الشكر، وقد حمده كعلم. وفي الحديث: «لحمد رأس الشكر، ما شكر الله عبد لا يحمده»[6] كما أن كلمة الإخلاص رأس الإيمان، وإنما كان رأس الشكر لأن فيه اظهار النعمة والإشادة بها

(1) كتاب العلامة محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبي العباس، (ت **770**هـ).

(2) كتاب زين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت **666**هـ).

(3) النحوي المشهور أبو العباس أحمد بن زيد بن سيار البغدادي (ت **291**هـ).

(4) أبو الحسن علي بن المبارك اللحياني الهذلي (ت **220**هـ).

(5) أبو منظور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي (ت **370**هـ).

(6) شعب الإيمان للبيهقي رقم (**4085**).

www.quranonlinelibrary.com

ولأنه أعم فهو شكر وزيادة، وفي حديث الدعاء: «سبحانك اللهم وبحمدك»[1] أي وبحمدك ابتدئ، وقيل وبحمدك سبحت.

قوله: "فهو" أي الابتداء بحمد الله المفهوم من بدأنا. "سناء" قال ابن السكيت[2]: السناء من المجد والشرف ممدود وسني كعلم صار ذا سناء قاله أقرب، والسنا سنا البرق وهو ضوؤه يكتب بألف يثنى سنوان، سنا البرق أضاء ولم يعرف الأصمعي[3] له فعلا، قاله الشارح.

قوله: "وللنطق منه" أي الابتداء المذكور "بهجة" بالفتح حسن لون الوجه، وضحك أسارير الجبهة، بهج ككرم.

وقوله "بهاء" بالفتح الحسن التام والجمال الظاهر وقد بهي وبها وبهو مثلثا بهاء وبهاءة فهو بهي وأنثى بهية.

2. **وَأَهْدَيْتُ مُخْتَارَ السَّلَامِ مُصَلِّيًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُوحَى إِلَيْهِ شِفَاءُ**

الإهداء: الإعطاء على سبيل التعظيم، فلا تكون اليد العليا حينئذ خيرا من السفلى كما يقال، و"مختار" اسم مفعول من اختار. "السلام": زيادة التأمين وهو في الأصل اسم مصدر من سلم عليه. "مصليا" أي طالبا من الله الصلاة أي الرحمة. "على المصطفى" مفتعل من الصفوة أبدلت التاء فيه طاء. ابن مالك:

طا تا افتعال ردا إثر مطبق ... ...[4]

---

(1) صحيح مسلم رقم (399).

(2) يعقوب بن إسحاق بن السكيت أبو يوسف الدروقي الأهوازي البغدادي النحوي الشهير (ت 244هـ).

(3) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي راوية العرب المشهور (ت 216هـ).

(4) في ألفيته المعروفة بالخلاصة، وبقية البيت:

..... في ادان وازدد وادكر دالا بقي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي المخلص خلقا وخلقا ونسبا، وفي ذلك يقول الشاعر:

لله ممـــن قـــد بـــرى صـــفوة وصـــفوة الخلـــق بنـــو هاشـــم

وصـــفوة الـــصفوة مـــن بيـــنهم أحمـــد الهـــادي أبـــو القاســـم

قوله: "الموحى إليه" بعثه وألهمه بكلام يخفيه عن غيره، والوحي ما يوحيه الله إلى أنبيائه.

وقوله: "شفاء" هو بالكسر والمد دواء معروف كما للشارح. وقال: هو ما يبرئ من السقم والجمع أشفية وجمع الجمع أشاف والفعل شفاه الله من مرضه يشفيه شفاء ممدودا وأشفى فلان طلب الشفاء وأشفيته وهبت له شفاء من الدواء، ويقال «شفاء العي السؤال»(1). أبو عمرو(2): أشفى زيد عمرا إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه وأشفى إذا أعطى شيئا ما، قال:

ولا تـــشفي أباهـــا لـــو أتاهـــا فقيـــر في مباءتـــه صـــماما

المباءة المنزل كالباءة، أباء بالمكان حله وأقام به كتبوّأ وبوأه منزلا وفيه أنزله كأباءه، وصمام القارورة بالكسر ما تسد به. ابن الأنباري(3): في قولهم أنا مؤمن بوحي الله سمي وحيا لأن الملك أسره عن الخلق وخص به النبي ﷺ المبعوث إليه فلعل المراد بقوله: "شفاء" القرآن لقوله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾(4)، ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُومِنِينَ﴾(5).

---

(1) جزء من حديث في سنن أبي داود رقم (336)

(2) إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء أبو عمرو لغوي أديب (ت 206هـ).

(3) الإمام اللغوي الشهير محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري المقرئ النحوي (ت 328هـ).

(4) يونس الآية 57.

(5) الإسراء الآية 82.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

3. وَبِـــالْآلِ وَالْأَصْـــحَابِ ثَنَّيْـــتُ مُثْنِيًـــا بِخَيْـــرِ الثَّنَـــا إِذْ هُـــمْ بِـــهِ جُـــدَرَاءُ

الآل أصله أهل أو أول قولان، وآله ﷺ أقاربه المؤمنون[1] من بني هاشم قطعا، وهم الذين حرمت عليهم الصدقة، وفيمن فوق بني هاشم إلى بني غالب قولان، ومن فوق بني غالب فليس بئال قطعا، وآل المطلب آل عند الشافعي[2] كبني هاشم في منع الصدقة عليهم، وكذلك بنو لؤي عند أصبغ[3]، وقيل أتقياء الأمة. وروى الطبراني[4] في الأوسط عن أنس أن النبي ﷺ قال: «آل محمد كل تقي»[5] وقيل جميع المؤمنين. قال بعض المتأخرين وما اشتهر من أن اللائق في مقام الدعاء تفسير الآل بعموم الأتباع لا أقول بإطلاقه، بل المتجه عند التفصيل، فإن كان في العبارة المدعو بها ما يستدعي تفسير الآل بأهل بيته حمل عليهم، نحو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا، أو ما يستدعي تفسير الآل بالأتقياء حمل عليهم نحو اللهم صل على محمد على آل محمد الذين ملأت قلوبهم

---

(1) قال العلامة سيد بن عبد الله (من أولاد أتشغ حيبلل):

آل النبـــي ســـيد الأنـــام مختلـــف بحـــسب المقـــام
مـــومن هاشـــم عنـــوا بـــالآل في منـــع إعطـــاء زكـــاة المـــال
وإن إلـــى نهـــج الـــدعاء تـــذهب فـــالمومنون كلهـــم آل النبـــي
وفي مقـام المـدح هـم أهـل العبـا ءة الـذين الـرجس عـنهم أذهبـا
وطهـــروا لمـــا دعـــا تطهيـــرا طـــوبى لهـــم دعـــاءه الـــشهيرا
طـه وبنـت المـصطفى سـبطاها وبعلهـا سـليل عـم طـه

(2) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت **204**هـ).

(3) أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع، فقيه من كبار المالكية بمصر، (ت **225**هـ).

(4) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت **360**هـ).

(5) المعجم الأوسط رقم (**3332**).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بأنوارك وكشفت لهم حجب أسرارك، فإن خلت مما ذكر حملت على الأتباع، نحو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. هـ من التودي[1] وحاشيته للوزاني[2] على لامية الزقاق[3].

والآل في الأصل الأهل ولا يضاف غالبا إلا للظاهر العالم الشريف ولو باعتبار الدنيا كئال فرعون، ومن غير الغالب إضافته للضمير ولغير العاقل في قول عبد المطلب:

لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك
وانصر على آل الصليـ ب وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن ضلالهم ومحالهم عدوا محالك.

وقول الآخر:

قعودا على آل الوجيه ولاحق تذكرنا أوتارنا حين تصهل

والأصحاب جمع صحب جمع صاحب وهو كل من آمن به وجلس معه على الوجه المتعارف بين الناس ولو لم يره لعارض وزاد بعضهم ومات على دينه، وأثنى على الرجل خيرا وبخير مدحه فهو مثن، وجدراء جمع جدير بمعنى حقيق بالشيء جدر ككرم.

---

(1) محمد التاودي بن محمد الطالب ابن محمد بن علي، ابن سودة المري الفاسي: فقيه المالكية في عصره، وشيخ الجماعة بفاس (ت **1209**هـ).

(2) محمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر بن قاسم العمراني الوزاني الفاسي، أبو عيسى: مفتي فاس وفقيهها في عصره (ت **1342**هـ).

(3) علي بن قاسم بن محمد التجيبي، أبو الحسن، المعروف بالزقاق: فقيه فاس في عصره (ت **912**هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

4. وَبَعْدُ فَإِنَّ الْقَصْرَ وَالْمَدَّ مَنْ يُحِطْ بِلَفْظِهِمَا يَسْتَسْنِهِ النُّبَهَاءُ

5. وَقَدْ يَسَّرَ اللهُ انْتِهَاجَ سَبِيلِهِ بِنَظْمٍ يَرَى تَفْضِيلَهُ الْبُصَرَاءُ

القصر عبارة عن قصر الكلمة أي حبسها على الألف. والمد عبارة عن مجاوزتها الألف إلى الهمزة بعده. واستسناه عده سنيا أي رفيع القدر من السناء وتقدم آنفا. والنبهاء جمع نبيه الفعل ككرم وشيء نبه ونبه كجبل وكتف مشهور ورجل نبيه شريف ونابه أيضا قال:

فأحبلها رجل نابه فجاءت به رجلا محكما

وانتهج السبيل سلكها، والبصراء جمع بصير للمبصر والعالم كما في "ق". الفعل ككرم وقال سيبويه[1]: بصر ككرم صار مبصرا أو أبصره إذا أخبره بالذي وقعت عينه عليه، وحكى اللحياني بصر به كفرح وأبصره رآه وأبصره وتبصر نظر هل يبصره. "ق".

6. لَهُ تُحْفَةُ الْمَوْدُودُ تَسْمِيَةٌ فَقَدْ تَأَتَّى بِهَذَا لِلْمُرَادِ جَلَاءُ

7. حَلَا كُلَّ بَيْتٍ مِنْهُ لَفْظَيْنِ وُجِّهَا بِوَجْهَيْنِ فِي الْحُكْمَيْنِ فَهْوَ ضِيَاءُ

له أي النظم، التحفة العطية وهي بضم التاء وكهمزة، قال صاحب العين[2]: تاؤه مبدولة من واو إلا أنها لازمة لجميع تصاريف الفعل، إلا في يتفعل يقال أتحفت الرجل تحفة وهو يتوحف كأنهم كرهوا لزوم البدل هاهنا لاجتماع المثلين فردوه إلى الأصل فإن كان على ما ذهب إليه فهو من وحف، قال الأزهري أصل التحفة وحفة،

(1) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو (ت 180هـ).

(2) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. وهو عربي الأصل من أزْد عُمان. لغوي ومعجمي ومنشئ علم العروض (ت 170هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفي الحديث: «تحفة المؤمن الموت»[1]، أي ماله عند الله الذي لا يصل إليه إلا بعد الموت، أنشد ابن الأثير[2]:

قد قلت إذ مدحوا الحياة وأسرفوا في الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان عذابه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف

يريد أن نظمه هذا عطية المودود أي المحبوب وده من باب شرب ودا مثلثة ووده من فعل بالفتح يفعل به لغة أحبه لما اشتمل عليه من العربية المضبوطة بالتبويب والحكم والتصوف، وتأتّى الشيء تهيأ. قال الأصمعي: تأتى فلان لحاجته إذا ترفق لها وأتاها من وجهها، والتأتي التهيؤ للقيام، قال:

إذا هي تأتي قريب القيام تهادى كما قد رأيت البهير

الأزهري: البهيرة من النساء السيدة والثقيلة الأرداف، والجلاء بالفتح والمد مصدر جلا أي ظهر وجلاه أيضا أوضحه لازم متعد، والأمر الجلي تقول جلا لي الأمر أي وضح، وجلا فلانا الأمر كشفه عنه كجلاه والمرءاة جلوا وجلاء صقلها وكذا السيف والهم عنه أذهبه، وقول زهير:

وإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

فهو الإقرار كما للجوهري[3]، وحلوته الشيء بالحاء أعطيته إياه قال الشاعر:

كأني حلوت الشعر يوم مدحته صفا صخرة صماء يبس بُلالها

أي حلاء الجلاء أو النظم أي أعطى كل بيت من النظم لفظين أي كلمتين، وقوله

---

(1) المستدرك على الصحيحين رقم (7900).

(2) مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ).

(3) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله لغوي، من الأئمة. (ت 393هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجها أي قوبلا بوجهين أي معنيين وقوله في الحكمين أي القصر والمد وقوله فهو ضياء أي فهو نور عند من له فهم مضيء وفي رواية جلا كل بيت.. إلخ بالجيم لا بالحاء والمعنى عليها أي كشف، وأوضح كل بيت من النظم لفظين إلخ.

8. دَعَا فَأَجَابَتْهُ الْمَعَانِي مُطِيعَةً وَقَدْ كَانَ مِنْهَا مَنْعَةٌ وَإِبَاءُ

أي دعا المعاني فأجابته المعاني فهي تنازع بين دعا وأجابته أي النظم، والمنعة بالفتح وفيها التحريك أشد ما يتمنع به. وفي المصباح وهو في منعة بفتح النون أي في عز قومه فلا يقدر عليه وهي مصدر كالأنفة والعظمة أو جمع مانع وهم العشيرة والحماة وتسكن. ومنع فلان مجهولا منعة ومناعة وزان ضخم ضخامة فهو منيع، والإباء بالكسر الامتناع.

9. وَهَا أَنَا بِالْمَنْوِيِّ وَافٍ وَإِنَّمَا عَلَامَةُ صِدْقِ الْعَازِمِينَ وَفَاءُ

10. وَيَا رَبِّ عَوْنًا فَالْمُعَانُ مُؤَيَّدٌ وَمَا لِامْرِئٍ إِنْ لَمْ تُعِنْهُ كِفَاءُ

ها حرف تنبيه بالمنوي أي المقصود من نظم القصر والمد واف اسم فاعل من وفى بالشيء يفي أي جاء به على حالته وعونا مفعول فعل محذوف أي أطلب منك يا رب عونا فالمعان أي من أعنته مؤيد أي مقوى من الأيد والآدي كقاع صحيحي الآخر ءاد الرجل كباع اشتد وقوي وهما القوة والكفاء بالكسر الطاقة وما يجعل في البيت يستتر به.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بَابُ مَا يُفْتَحُ فَيُقْصَرُ وَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

قال:

11. أَطَعْتَ الْهَوَى فَالْقَلْبُ مِنْكَ هَوَاءُ قَسَا كَصَفًا مُذْ بَانَ عَنْهُ صَفَاءُ

الهوى بالقصر الشهوة الفعل كفرح وفي المصباح ما لفظه هويته من باب تعب إذا أحببته وعلقت به ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من أهل الأهواء هـ منه. قلت" وذا المعنى الأخير هو الملائم للآية: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾[1]، وفي "ق": والهوى بالقصر العشق يكون في الخير والشر وإرادة النفس، والمهوي، قلت وهو الملائم للآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[2] هـ وبالمد مصدر هوى الشيء يائي إذا خلا قال:

ومجاشع قصب هوت أجوافه لو ينفخون من الخؤورة طاروا

ثم قيل لكل خال هواء كما قيل له خلاء وصف بالمصدر ولذا لم يجمع في قوله تعالى: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[3] الزجاج[4] معناه منخرقة لا تعي شيئا وقال غيره لا عقول لها وهما متقاربان وقال زهير:

كأن الرحل منها فوق صعل من الظلمان جوجؤه هواء

والصفا بالقصر جمع صفاة وهي الصخرة الملساء والممدود ضد الكدر صفا

---

(1) النازعات الآية 40.

(2) الجاثية الآية 23.

(3) إبراهيم الآية 43.

(4) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد (ت 311هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يصفو. وبخ الناظم نفسه رحمه الله جل بإطاعة الشهوة المذمومة حتى قسا قلبه من خلوه من الخوف منه جل وعلا فصار كالصفا مذ بان أي فارق وبعد عنه صفاء، أي خلوص في عبادة الله تعالى وفيه أخذ من قوله تعالى: ﴿بَلْ هِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[1] وهذا تواضع منه .

12. وَرُمْتَ جَدًا مَا إِنْ يَدُومُ جَدَاؤُهُ وَسِيَّانِ فَقْرٌ فِي الثَّرَى وَثَرَاءُ

الجدا هنا العطية جدا كدعا إذا أعطى وإذا سأل ضدّ، قال الشاعر:

جدوت أناسا موسرين فما جدوا ألا الله فاجدوه إذا كنت جاديا

والجداء بالمد النفع وقد أجدى ومنه لا يجدي شيئا والثرى بالقصر التراب الندي ويطلق على غيره قال تعالى: ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ﴾[2] وبالمد كثرة المال قال علقمة :

يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

ثرى المال واوي كثر ونما ثراء والقوم كذلك أي كثروا ونموا وثري كرضي كثر ماله كأثرى ورجل ثري وأثرى كأحرى كثيره أي طلبت ما لا يدوم نفعه ولا تدوم أنت له أي ما تفنى عنه أو يفنى عنك لا محالة، وسواء على الميت الفقر والثراء من باب الانتفاع بالدنيا وإلا فالفقر خير إن لم يكن الغني شاكرا، واختلف في الفقير الصابر والغني الشاكر أيهما أفضل.

13. وَلَوْ فِي الْمَلَا رُمْتَ الْمَلَاءَ حَلَلْتَ فِي رَجَاهُ إِذَا مَا صَحَّ مِنْكَ رَجَاءُ

الملا بالقصر الأرض المتسعة كما للمصنف وعبارة "ق" الملا الصحراء، وفيه أيضا والملاة كقناة فلاة ذات حر وسراب هـ. وفي "س" والملاة فلاة ذات حر والجمع ملأ قال تأبط شرا :

(1) البقرة الآية: 74.

(2) طه الآية: 6.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولكنني أروي من الخمر هامتي وأنضو الملا بالشاحب المتشلشل

وهو الذي تخدد لحمه وقلّ، وقيل الملا واحد وهو الفلاة والعجب كل العجب من استغراب شيخنا الشيخ سيدي المختار[1] لها في فتح الودود، والملاء بالمد مصدر ملأ الرجل بالهمز كمنع وكرم كما في "ق" ملاءة وملاء عن كراع فهو مليء أي غني والرجا بالقصر واحد الأرجاء قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾[2] وهي الجوانب من كل شيء والممدود الطمع رجاه يرجوه أمل ما عنده:

أرجو وآمل أن تدنو مودتها ..الخ[3]

أي ولو وجدت الملاء واستأثرت به في الخلاء لا يقيك أن تدفن في رجاه، عبر عن وجدانه بالطلب لأنه سببه والغالب في عبيد الدنيا أن يفارقوها حين صح رجاؤهم فيها أي طمعهم.

14. **كَفَى بِالْفَنَا قُوتًا لِنَفْسٍ فَنَاؤُهَا قَرِيبٌ وَيَكْفِيهَا صَرًى وَصَرَاءُ**

الفنا عنب الثعلب قال زهير:

كأن فتات العهن في كل منزل نزلن به حب الفنا لم يحطم

أي لم يكسر وقيل هو شجر ذو حب أحمر ما لم يكسر تتخذ منه قراريط يوزن بها وقيل تتخذ منه القلائد وقيل يقال له عنب الذيب، وأنشد "س" على الجمع:

يقلص عن زغب صغار كأنها إذا درجت تحت الظلال أفان

والفناء بالمد النفاد الفعل كفرح، وسعى في لغة طيئ، الصرى الماء الذي طال مكثه في الأرض وقد تكسر صاده وأصله من صريت الشيء إذا حبسته ومنه المصراة

(1) شيخ الشيوخ القطب الرباني الشيخ سيد المختار الكنتي (ت **1226**هـ).

(2) الحاقة الآية **17**.

(3) البيت من القصيدة المشهورة التي مدح بها كعب بن زهير رسول الله ﷺ:

..... وما إخال لدينا منك تنويل

www.quranonlinelibrary.com

وهي الأنثى المحبوس لبنها في ضرعها ولبن صرى أيضا متغير الطعم، والممدود جمع صراءة وصراية وهي الحنظلة الصفراء، قال:

... ... مداك عروس أو صراية حنظل[1]

والباء في بالفنا زائدة وهي فاعل كفى وقوتا تمييز، يريد أن العاقل لا يتأنق في المطعوم لعلمه قرب فنائه ومن جعل الموت نصب عينيه لا يستلذ شيئا فيكتفي بالمر والمتغير الطعم والتافه.

15. **رُزِقْتَ الْحَيَا كُنْ لِلْحَيَاءِ مُلَازِمًا فَبَعْدَ الْجَلَى يُخْشَى عَلَيْكَ جَلَاءُ**

الحيا المطر قال:

سقى الحيا الأرض حتى أمكنٍ عزيت ... الخ[2].

البوصيري[3]:

... ... إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم[4]

وإن لم يكن شعره حجة لثبوت اللغة دون الاستشهاد بالبيت لكن صادف المعنى. والحياء بالمد الاستحياء، حيى كرضي والجلى مصدر جلي الرجل كرضي إذا انحسر شعره عن مقدم رأسه فهو أجلى والمرأة جلواء، والجلاء بالمد مصدر جلا

---

(1) البيت من معلقة امرئ القيس وأوله:

كأن على المتنين منه إذا انتحى .....

(2) البيت من شواهد طرة ابن بونه وبقيته:

..... لهم فلا زال عنها الخير مجذوذا

(3) محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله، مادح رسول الله ﷺ بقصائده الشهيرة (ت **696**هـ).

(4) أول البيت:

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت .....

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عن منزله يجلو وأجلى أيضا وأجلاه وجلاه غيَّره متعديا لازما بهمزة أفعل ودونها، وفي الحديث «يرد علي رهط من أمتي فيجلون عن الحوض»[1] أي ينفون وروي يُحلّئون بالحاء المهملة أي يطردون. والمراد بالجلاء هنا الموت بجامع الفقد المسوغ للاستعارة، أي استحي من الله جلّ في ارتكاب المعاصي ودعا له بالمطر استعطافا له لامتثاله أمره، فقد لاحت عليك مخائل الموت كالجلى كأنه قال هذا حين كبر على أن الموت نازل بالشبان والشيب إلا أنه راعى حديث «أعمار أمتي..»[2] الخ وقول الشاعر:

فاعمل فإنك منعي بواحدة حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع

والجلى لا يكون غالبا إلا في آخر العمر كالشيب

16. **أَيَا ابْنَ الْبَرَى اسْتَحْضِرْ بَرَاءً مِنَ الدُّنَا فَشِبْهُ الْعَفَا الْمُلْقَى عَلَيْهِ عَفَاءُ**

البرى بالقصر التراب والبراء مصدر برئ من الشيء أي تبرأ ونظيره سمع سماعا ويوصف فيثلث ولا يثنى ولا يجمع يقال قوم براء من كذا أي برآء، والعفا ولد الحمار في لغة طيء وأنشد الفراء[3]:

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كتشهاق العفا همّ بالنهق

وربما كسرت عينه، والعفاء مصدر عفا الشيء يعفو أي درس رغب في ترك الدنيا بكونها كجيفة الحمار الدارسة بجامع المضرة باستصحابها كما تضر الرائحة الكريهة الأبدان والخشنة لأن الفاضل يستقذرها استقذار الجيفة وقوله الملقى الخ في المتلبس بالعباء.

---

(1) صحيح البخاري رقم (6586).

(2) سنن الترمذي رقم (3550).

(3) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب (ت 207هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

17. وَبَعْـدَ الْعَـرَا سُـكْنَى الْعَـرَاءِ فَكُـلِّ ذِي نَـسًى هَالِـكٌ لَا يَغْرُرَنْـكَ نَـسَاءُ

العرا والعراة فناء الدار والعراء الأرض العارية مما يستتر به. ابن الأعرابي[1]: هو وجى الأرض وأنشد:

ورفعـت رجـلا مـا أخـاف عثارهـا ونبـذت بالبلـد العـراء ثيـابي

وقيل كل شيء أعريته من سترة فهو العراء، وقال تبارك وتعالى: ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[2] والنسى عرق في الفخذ، والنساء التأخير يقال: نسأت عنه الدين أي أخرته كمنع ونسأ الله في أجله نساء أيضا إذا أخره، ومنه قول بعضهم: من أراد النساء ولا نساء فليباكر الغداء وليخفف الرداء، وليقلل من غشيان النساء. وروى وليبكر العشاء. وأكرى زاد ونقص العشاء أخره أي ليؤخر العشاء وعلى معنى نقص قول الشاعر:

على مثل ما كان الفتى يرجع الفتى يعود كما أبدى ويكري كما أرمى

أي ينقص كما زاد

18. فَجُدْ بِالْفَضَا وَاغْشَ الْفَضَاءَ وَلَا تَكُنْ دَوًى فَاتِّقَـاءُ الْمُوبِقَـاتِ دَوَاءُ

الفضا هنا الطعام المنفرد من الإدام، ويقال بقي فلان في أقرانه فضا أي منفردا وسهم فضا إذا لم يكن في الكنانة غيره، والفضاء المكان المتسع من الأرض همزه مبدل من واو لقولهم: فضا المكان يفضو إذا اتسع ذكره الأزهري، والدوى هنا الأحمق قال:

وقـد أقـود بالـدوى المزمـل أخـرس في الـسفر بَقـاق المنـزل

يحتمل أن يريد هنا بالفضا مطلق الطعام من تسميتهم الكل باسم البعض مجازا

(1) محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله (ت 231هـ).

(2) الصافات الآية: 145.

www.quranonlinelibrary.com

مرسلا أو أراد به حقيقته بأن يكون حينئذ لا يجد غير الفضا فأمر نفسه ببذل ميسوره إذ هو المشروع للنهي عن التكلف ومن المعلوم أن ارتكاب المعاصي حماقة وإن عمت به البلوى، والموبقات أي المهلكات[1] أوبقه أهلكه ووبق كحسب هلك ومنه موبقات الذنوب والدواء ما يتداوى به ويثلث كما في "ق"، أي جد بما تيسر لك واعتزل عن الناس إلى الفضاء ولا تكن أحمق بارتكاب المعاصي، فاتقاء موبقاتها دواء، وقيل إنه تغفر باتقائها الصغائر كما هو ظاهر ءاية: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ﴾ الآية[2] إن لم يدمن الصغائر وإلا كانت كبائر.

19. كَأَنَّ الْوَرَى وَالْمَوْتُ نِسْيٌ وَرَاءَهُمْ ذَوَاتُ الْأَبَا قَدْ حَازَهُنَّ أَبَاءُ

الورى هنا الخلق، ووراء ضد أمام والأبى مصدر أبيت الشاة كرضي إذا أصابها مرض في رأسها من شم بول الأروية بالضم والكسر الأنثى من الوعول وهي شياه الجبل، ألفُه منقلبة عن واو لقولهم: عنز أبواء إذا أصابها ذلك المرض، وهو خاص بالمعز، قال:

فقلت لكناز توكل فإنه أبا لا أظن الضأن منه نواجيا

والإباء القصب جمع أباءة، قال مالك بن نويرة يصف فرسا:

صافي السبيب كأن غصن أباءة ريان ينفضه إذا ما يقرع

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضا كمعمعة الأباء المُحرق

فليأتِ مأسدة تسنُّ سيوفها بين المذاد وبين حفر الخندق

---

(1) قال الناظم:

الموبقات التي عن مسلم رويت نعوذ بالله هذا البيت جامعها

شرك وقتل وسحر والفرار ربا مال اليتيم وقذف هو سابعها

(2) النساء الآية: 31.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهما لكعب بن مالك.

والنسى بالكسر ويفتح المنسي لا يلتفت إليه، ﴿وَكُنتُ نِسْياً مَّنسِيّاً﴾[1]. شبه الناس في انهماكهم في الشهوات ونسيان الموت ونبذه وراءهم مع تحقق قربه بالشياه المنهمكة في أكل الأباء، وقد بدأ فيها مرض الأبا المخوف بجامع الغفلة عن المهم والاغتناء بالتافه كما قال تعالى: ﴿كَمَا تَاكُلُ ٱلأَنْعَٰمُ...﴾ الآية[2].

20. شَهِيٌّ خَلَى الْأَرْضِ الْخَلَاءِ لَوَ انَّهُ يُتَاحُ لِمَسْلُوبٍ نَجَاهُ نَجَاءُ

الخلى الرطب من الكلإ الواحدة خلاة ولامه ياء لقولهم خليت البقل أي قطعته والفرس أتيته بخلى يأكله والخلأ مصدر خلا من الشيء يخلو، ثم عبر به عن كل مكان خال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث نظير الهواء الذي تقدم، والنجا هنا الجلد، أنشد الفراء شاهدا على إضافة الشيء إلى نفسه قوله:

فقلت انجوَا عنها نجا الجلد إنه سيرضيكما منها سنام وغاربه

والنجاء هنا التخلص والسلامة نجا ينجو فات طالبه، المعنى أنه استعار استلذاذ الشياه السريعة الموت بالمرض المذكور لخلى الأرض الخلاء التي لم يرع نباتها، لاستلذاذ الناس شهواتهم وفرحهم بها وسرعة فطامهم عنها بالموت الذي قد نشبت فيهم مخالبه فهم بمنزلة الطامع بالنجاة بعد سلخ جلده اهـ. خلى الأرض مبتدأ خبره شهي أي تشتهيه النفوس ويتاح يقدر ونجاه نائب مسلوب لأنه اسم مفعول، ونجاء نائب يتاح.

21. وَمَصُّ الظَّمَا لَوْلَا الظَّمَاءُ غَدًا مُنًى فَشَمِّرْ وَلَا يُوهِنْ بَدَاكَ بَدَاءُ

الظما هنا رقة في الشفتين وسمرة، ظميت كفرحت وروي بيت ذي الرمة: بظمياء ولمياء.

---

(1) مريم الآية: 23.

(2) محمد الآية: 12.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ظميـــاء في شـــفتيها حـــوة لعـــس وفي اللثـــات وفي أنيابهـــا شـــنب

والظماء لغة في الظمإ وهو العطش ظمئ كفرح ظمئا وظمأ وظماء والبدا واحد الأبداء وهي المفاصل وهو أيضا بدء بسكون الدال والبداء: تغير الرأي، قال:

لعلـــك والموعـــود حـــق وفـــاؤه بـــدا لـــك في تلـــك القلـــوص بـــداء

يعني أن تقبيل النساء الحسان الأفواه منى جمع منية لما يتمناه الإنسان لمحبته عليه، لكن العاقل مشغول عن تمنيه بتذكر عطش الآخرة المعبر عنها "المص" بِغَدًا، ويأتي الكلام عليه في الخاتمة. وقوله : ولا يوهن بداك بداء أي لا يضعف أعضاءك فتور ولا تغير رأي عن الطاعة وشمر لذلك، وعبر عن الأعضاء بواحدها وهو البدا تسمية للكل باسم البعض وهو من المجاز المرسل.

22. **وَهَـــلْ لِفَتًـــى مِـــنْ قَبْـــلُ دَامَ فَتَـــاؤُهُ فَيُلْهِيـــكَ جِيـــرَانُ النَّقَـــا وَنَقَـــاءُ**

الفتى واحد الفتيان وهو الشاب الحدث والسخي الكريم والفتاء حداثة السن فتئ فتاء كعلم فهو فتى، قال الفزاري[1]:

إذا عـــاش الفتـــى مـــائتين عامـــا فقـــد ذهـــب المـــسرة والفتـــاء

والنقا كثيب الرمل والنقاء النظافة نقي كفرح نقاوة ونقاية ونقاء فهو نقي جمعه نقاة ونقواء نادرة أي اتعظ بزوال شبيبة الشبان قبلك إما بالموت أو بالهرم ليلا تشتغل عن ربك باللهو مع الجيران على الأنقاء أي الكثبان والنظافة والتزين للنساء فعبر عن ذلك بالاستفهام الإنكاري وهو قوله: وهل لفتى ... إلخ

ويلهيك قرر عليه النصب لأنها في محله بعد الاستفهام مقرونة بالفاء وروي صيران النقا وهي جمع صوار أصله قطيع بقر الوحش، ويستعار ذلك للنساء كثيرا.

(1) الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة، وكان أحد المعمرين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

23. خَسًا وَزَكًا يَفْنِي الْمَنُونُ زَكَاءَ ذِي زَكَاءٍ، وَيَحْدُوهَا عَسًى وَعَسَاءُ

الخسا الفرد جمعه الأخاسي على غير قياس، والزكا الزوج. وعبارة "ق": الشفع من العدد اهـ وابن دريد[1]:

إذا هوى في جثة غادرها من بعد ما كانت خسا وهي زكا

وأنشد في س:

مكارم لا تحصى إذا نحن لم نقل خسا وزكا فيها نعد خلالها

أغر قسامي كميت محجل سوى يده اليمنى فتحجيله خسا

والزكاء هنا النمو والصلاح زكا يزكو زكاء قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾[2] والعسى مصدر عسى النبت كرضي عسى يائية غلظ وكرضي أيضا واوية عساء وعسوًّا كما في "ق" غلظ ويبس، والعساء مصدر عسا الشيخ يعسو إذا انتهى كبرا عسوا وعسوا وعسيا وعساء وعسي عسى أيضا وكذلك عتا الشيخ يعتو عتيا بالضم ويفتح كبر وولى.

قال ابن عباس: تعلمت السنة كلها إلا أني لا أدري أكان رسول الله ﷺ يقرأ من الكبر عسيا أم عتيا. يعني أن المنون الذي هو الدهر والموت وهو بذا المعنى مؤنث كما في محيط المحيط يفني نمو ذوات النمو حال كونها خسا وزكا أي وترا وشفعا دائما ويحدوها أي المحدوات أي يسوقها فهي مفهومة من قوله ويحدوها على حد قوله:

لكالرجل الحادي وقد تلع الضحى وطير المنايا فوقهن أواقع[3]

---

(1) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر: من أئمة اللغة والأدب (ت 321هـ).

(2) النور الآية: 21.

(3) قال ابن بونه في احمراره:

وما له صحب مثل ما لزم منه وبالحضور كالذي علم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي فوق المحدودات المفهومات من الحادي إلى الفناء. التمام المعبر عنه هنا بالعسى والنقصان المعبر عنه بالعساء لأن الشيء إذا تم نقص قال:

إذا تم شيء بدا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

ذكر هذا عقب قوله وهل لفتى الخ... يريد أن الإنسان لا يدوم للدنيا ولا تدوم هي له وذلك مفض لاحتقارها.

24. **أَصَابَ الضَّنَا ذَاتَ الضَّنَاءِ وَبَعْلَهَا فَمَاتَا وَلَمْ يَنْفَعْ حَمًّا وَحَمَاءُ**

الضنا مصدر ضني الإنسان كرضى إذا مرض مرضا متتابعا كلما ظن أنه برئ نكس ويعبر به عن المريض الكائن كذلك فلا يثنى ولا يجمع فإن قيل ضن كشج ثني وجمع وأنث، والضناء مصدر ضنأت المرأة مهموزا كسمع وجمع ضنئا وضنوءً كثر أولادها كأضنأت وهي ضانئ وضانئة وضنيت يائية وضنت ضناء وضنى أيضا كثر ولدها ه من ق في المادتين والحما من لغات الحمء وهو أبو زوج المرأة وأخوه أو قريبه مطلقا والحماء الفداء قال الجوهري يقال حماء لك بنو فلان من كذا أي فداء يريد أن أسباب الموت تصيب المتعززة بالأبناء والأحماء فيموت الجميع ولم ينفع واحد منهم الآخر ولم ينفع الافتداء بالمال ومثل بعضهم للمرأة المتعززة بأم قرفة التي تعلق في بيتها أربعون سيفا حامية لها وقد أهلكها الصحابة رضوان الله جل عليهم وما وقع بذلك بأس قال الناظم للبعوث: غال البوصادي[1]:

ثم لأم قرفة هي التي من غيها تسب هادي الملة

زيدا وقيل بعث الصديقا فمزقت تبا لها تمزيقا

***

(1) العلامة: غالي بن المختار فال البوصادي الشنقيطي. (ت 1243هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

25. وَلَـمْ تُـنْجِ جَلْـوَى رَبَّ جَلْـوَاءَ جُـودُهُ يُبَـارِي الْجَـدَا فَالنَّيْـلُ مِنْـهُ جَـدَاءُ

جلوى اسم فرس لبني ضبة لبني ثعلبة ابن بربوع ينسب لها داحس حصان قيس بن زهير له خبر طويل في حرب غطفان وتكتب بالياء والجلواء الجبهة الواسعة الحسنة ويباري يعارض والجدا المطر العام والجداء منتهى ضرب عدد في عدد كقولك جداء ثلاثة في ثلاثة تسعة وضبطه ق بكغراب يريد أن التحصن من الموت لا ينفع إذ لم تنج هذه الفرس الكريمة ربها الجميل الجبهة عبر بذلك عن جماله جميعا الجواد عبر عن كثرة نيله بلازمها وهو منتهى ضرب العدد في العدد الذي هو الجداء.

26. وَكَـمْ ذِي دَوًى عَـافَ الـدَّوَاءَ وَذِي سَـرًى بِقَـوْسِ سَـرَاءٍ حُـبَّ فَهْـوَ مُبَـاءُ

الدوى هنا المرض دوي كرضي دوًى فهو دوٍ ودوى والدواء اللبن ذكره المهلبي[1] في زياداته على ابن ولاد[2] وانشد:

وأهلـك مهـر أبيـك الـدواء فلـيس لـدين طعـام نـصب

لأي ترك الدواء لأنهم كانوا يسمنون الخيل بسقيها اللبن

والسرا والسراوة جمع السخاء والمروءة فعلها مثلث والسراء شجر تصنع منه القسي قال:

ثـلاث كـأقواس الـسراء ومـسحل ...إلخ

وحب مجهولا أصيبت حبة قلبه والمباء المقتول بمن قتله، باء فلان بفلان قتل به فقاومه كأباء فهو مباء وباوأه، وتباوءا تعادلا، وعاف الشيء كرهه يعاف ويعيف يريد أنه لا يعاف هذه النصيحة إلا مريض القلب كما لا يعاف اللبن إلا المريض ويعبر عن الملة الإسلامية باللبن كما روي أنه ﷺ أتي ليلة الإسراء بثانية من خمر وءانية من لبن وءانية من ماء، فاختار اللبن للفطرة أي الإسلامية فعلى الأول تكون

(1) أبو الحسين علي بن أحمد بن محمد المهلبي (ت 385هـ).

(2) أحمد بن محمد بن الوليد بن ولاد التميمي، أبو العباس: نحوي. (ت 332هـ).

www.quranonlinelibrary.com

استعارة تمثيلية كقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الآية[1] وعلى الثاني أصلية ومفرد مجازها عكس الأول وقوله وذي سرى أي رب ذي شرف لم يمنعه شرفه وعزه من المؤاخذة بفعله فلا تغتر بالشرف فإنه لا يمنع المؤاخذة بالذنب.

فائدة: قال ابن زكري[2] لا يقول بعدم تعذيب الفاطميين إلا أعدى الأعادي لهم.

27. وَذِي بَيْتٍ اعْتَاضَ الْبَهَا مِنْ بَهَائِهِ وَرُبَّ عَفًا مُثْرٍ عَلَاهُ عَفَاءُ

البها مصدر بهي البيت كعلم اذا تخرق وتعطل فهو باه ومده لغة والبهاء الحسن التام وفعله مثلث كسرو ورضي ودعا وسعى والفعل له واوي كفعل المقصور أيضا والعفا هنا المهر رواه ابن هاني[3] عن أبي زيد الأنصاري[4] والعفاء هنا التراب وبذلك فسر قوله ﷺ لأبي هريرة «إذا كان عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء»[5] أي ربما اغتر إنسان بحسن بيته وأعجب به حتى مات فتخرق عليه قبره بتخرق بطنه بعد الانتفاخ فتسقط التراب في جوفه فاستعار للقبر البيت فرد عليه ضمير استخدام أي اعتاض من بهائه البهى أي بهاه أي تخرقه وتعطله أي البيت بمعنى القبر، قوله ورب الخ أي ورُبَّ رَبٍّ عفا أي فرس ذي ثروة علاه التراب من القبر أيضا.

28. وَمَا رَبُّ هَطْلَى أَمَّ هَطْلَاءَ فَارْتَوَى كَهَلْكَى اقْتَضَى هَلْكَاءَهُنَّ ظَمَاءُ

هطلى الناقة الماشية رويدا والهطلاء السحاب الممطرة فعلها والناقة كضرب والهلكى جمع هالك والهلكاء الهلكة محركة ذكره ابن ولاد الفعل كضرب قيل

(1) الأحزاب الآية: 72.

(2) محمد بن عبد الرحمن بن زكري، أبو عبد الله: فقيه مالكي. من أهل فاس (ت 1144هـ).

(3) عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن اللغوي النيسابوري (ت 236هـ).

(4) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري: أحد أئمة الأدب واللغة. من أهل البصرة. ووفاته بها. (ت 215هـ).

(5) المعجم الأوسط رقم (8875) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكفرح كما فيهما ويتعدى كهلكه ولا يستعمل إلا في ميتة سوء فلا يستعمل في الأنبياء العظام .. اهـ من م وفيه عندي نظر بقوله جل وعلا: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَّبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا﴾ متصلا بقوله: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ﴾ الآية[1] والمنجد يريد أن من ركب نجائب من الأعمال الصالحة إلى الجنة ليس كمن بقي في عرصات القيامة بسوء أعماله فاستعار له هذا استعارة تمثيلية.

29. وَقَاكَ الْعَمَى مُزْجِي الْعَمَاءِ فَعُذْ بِهِ فَرُبَّ عَشًا أَفْضَى إِلَيْهِ عَشَاءُ

العمى ضد الإبصار عمي كرضي كاعماي يعماي وزنه افعال حذفت ألفها المنقلبة عن ياء التضعيف في اعمايي، ق وهو أيضا الطول والعماء الغيم الرقيق.

يشمن بروقه ويرش أري الـ جنوب على حواجبها العماء

والعشا مصدر عشي كرضي ودعا فهو أعشى والأنثى عشواء وهو سوء البصر بالليل والنهار أو العمى كما في ق والرجل عش أيضا أو هو خاص بالليل دون النهار والعشاء ما يتعشى به أي ربما أفضى المطعوم إلى عمى البصيرة وهو أشد من عمى الباصرة كما في المثل "البطنة تذهب الفطنة" ومزجي أي سائق: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً﴾ الآية[2].

30. سَيَعْلُوكَ مَرْمُوسًا سَفًى فَسَفَاءَ دَعْ وَحِدْ عَنْ ذَكًا بِالْحَزْمِ فَهْوَ ذَكَاءُ

السفا هنا تراب القبر والسفاء السفه سفي كرضي سفى ويمد سفه يائي كأسفى فهو سفي والذكا التهاب النار ذكت النار تذكو واوي ذكا وذكاء، عن الزمخشري[3] وذكوا والذكاء سرعة الفهم ذكي كرضي وسعى وكرم، ومرموسا مدفونا في الرمس رمسه كنصر.

---

(1) غافر الآية: 34.

(2) النور الآية: 43.

(3) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم (ت 538هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

31. وَهَـوِّنْ حَفًـا أَفْـضَى حَفَـاؤُكَ فِـي التُّقَـى إِلَيْـــهِ فَعُقْبَـــاهُ سَـــنًا وَسَـــنَاءُ

الحفا مصدر حفي الحيوان كرضى واوي فهو حف وحاف والاسم الحفوة إذا رق أسفل رجله حتى صار يؤلمه المشي والحفاء مصدر حفي الرجل كرضيى أيضا إذا مشى حافي الرجل من نعل وخف فهو حاف قال:

علـــي إذا مـــا زرت ليلـــى بخفيـــة زيـــارة بيـــت الله رجـــلان حافيـــا

والسنا ضوء البرق والسناء الشرف وعلو القدر سني كرضي صار ذا سناء وقد تقدما في الترجمة بأبسط أي لا يشق عليك ألم الرجل المفضي إلى عدم انتعالك في طاعة الله جل فإنه محمود العاقبة بنيلك به الضوء في قبرك وعلو قدرك، وفي س حفي إذا رقت رجله وإذا لم ينتعل كلاهما حفا بالقصر قال ابن بري[1] مصدر الثاني حفاء بالمد.

32. وَصِـلْ بِـوَحَى الـدَّاعِي الْوَحَـاءَ إِغَاثَـةً وَبَـارِ الْـوَلَى نَفْـلًا يَحُطْـكَ وَلَاءُ

الوحا الصوت والوحاء السرعة وحي يحي كيعي أسرع ويقصر والولى لغة في الولي أي المطر الذي يلي الوسمي والولاء هنا الموالون والأنصار يقال بنو فلان ولاؤك أي موالوك وأصله القرابة أي صل بصوت المستغيث بك السرعة حال كونها إغاثة له أو لأجلها، وبار المطر في عموم النفع يحطك كيصنك وزنا ومعنى النصراء.

33. وَهَـبْ ذَا الْقَصَا سُكْنَى الْقَصَاءِ وَدَعْ نَهًا وَبِالْعَـسْجَدِ اجْبُـرْ مَـا أَفَـاتَ نَهَـاءُ

القصا النسب البعيد وهو في الأصل مصدر قصى الشيء إذا بعد كعلم ودعا قال:

بـــلا نـــسب قـــصى مـــنهم بعيـــد ولا خلـــق يـــذم بـــه ذِمـــارِ

واوي والقصاء بالمد والقصر فناء الدار والنها الودع الواحدة نهاة والنهاء مصدر

(1) عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش: من علماء العربية النابهين (ت 582هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نهؤ اللحم ككرم وسمع مهموز نهئا ونهاءة فهو نهيء أي لم ينضج وأنهاه لم يُنضِجه والأمر لم يبرمه أي لا تقص أحدا ولو بعد نسبه بل هبه سكنى فناء دارك كما أمر تعالى في قوله: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ أي الذي قرب جواره ونسبه ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ أي الأجنبي أو بعد جواره ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ أي الزوجة أو من حصل بجنبك وصحبك رفيقا في سفر أو شريكا في تعلم علم أو غيره أو قاعدا إلى جنبك في مجلس أو مسجد ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[1] أي الغريب والضعيف واجبر كانصر أي أصلح ما أفاته شبابك من الطاعة بنفائس المال كالعسجد ودع رذاله كالنها واستعار عدم النضج لشدة الشباب.

34. فَكَمْ ذِي سَخًى أَغْرَى السَّخَاءُ بِبَذْلِهِ لِأَنْقَى بَرَتْ أَنْقَاءَهُ بُرَحَاءُ

السخى مصدر سخي البعير كرضي يائي إذا ظلع فهو سخي وسخٍ والسخاء الجود فعله مثلث يائي أيضا والأنقى والنقواء دقيقا القصب والأنقاء جمع نقو وهو كل عظم ذي مخ كما للمص ومفردها عند ق نقو ونقا وبراه يبريه أو يبروه كما سيأتي نحته والبرحاء الشدة هذا حث على البذل أي فكم حث البذل ذا سخى أي ظلع حتى بلغ ببذله مرتبة السليم أي من تقرب بأمواله خف وإن كان أعرج :

35. وَعَجْلَى لَدَى الْعَجْلَاءِ حَنَّتْ لِبَارِقٍ بِغَمَّى وَلِلْغَمَّاءِ مِنْهُ ضِيَاءُ

العجلى أنثى العجلان عجل كفرح والعجلاء موضع بعينه والغمَّا الليلة التي يغم فيها الهلال مجهولا وغمه غطاه والغما أنثى الأغم وهو الذي ستر شعر ناصيته حبهته من الخيل وغيرها المراد هنا فرسه ص غمم كعلم وكذا إذا تدلى على القفا كقوله:

فلا تنكحي إن فرق الدهر... الخ[2]

---

(1) النساء الآية 36.

(2) البيت لهدبة بن الخشرم وهو بتمامه:

فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عطف عجلى على ذي سخى أي وكم أغرى السخاء الضعيف كذي السخى والقوي كعجلى لدى العجلاء حنت...الخ أي وكم أغرى السخاء رب فرس عجلى أي عجلان راكبها وهي نازحة بهذا الموضع رأت الفرس الغماء ضياء من البرق فحنت إليه أي اشتاقت من حنت المرأة إلى ولدها أي اشتاقت للمعانه على وطنها بليلة غما فأعانها سخاء ربها على بلوغ وطنها بإعانة من تمر به بإرفاده لربها لكرمه فالحزم أن لا يترك البذل القوي لقوته لأنه يزيده قوة في الدنيا وأحرى في الآخرة.

36. وَأَظْمَى لَدَى الْأَظْمَاءِ يَنْفَعُ مُورِدًا وَإِنْ بَعُدَتْ مِنْهُ رَحًا وَرَحَاءُ

الأظمى الرمح الأسمر والأظماء جمع ظِمء بالكسر ما بين الورودين ويستعار لما بين وقائع الحروب لقوله:

رعوا ما رعوا من ظمئهم... الخ[1]

والرحا القبيلة العظيمة والرحاء ءالة الطحن وقصرها أشهر وحكى إجازة مدها الجوهري يريد أن من ورد الحشر بأعمال صالحة تنفعه وإن بعدت منه مُحلاته التي بعضها الرحاء وأقاربه الذين هم بعض القبيلة استعار لذلك ورود المقاتل لجة الحرب بآلاته استعارة تمثيلية، وعبر عن المحلات بالبعض منها وعن الأقارب بالكل كلاهما مجاز مرسل إيماء إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ الآية[2].

37. وَأَهْلُ الْغَبَا مِثْلُ الْغَبَاءِ فَدَعْهُمُ وَحِدْ عَنْ ذَمَى تُنْعَشْ وَيَحْيَ ذَمَاءُ

الغبا مصدر غبي بمعنى جهل كما للمص في ق، غبا الشيءَ وعنه غبا وغباوة لم يفطَن وهو غبي والشيء منه خفي واوي وفعل الجميع كعلم كما في م وغيره

(1) البيت لزهير بن أبي سلمى وهو بتمامه:

رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا غمارا تفرى بالسلاح وبالدم

(2) عبس الآيتان: 34-35.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كالتاج[1] والغباء مثل الغبار في الأفق والذمى الرائحة المنكرة وذمته ريحه ءاذته يائية وتنعش ترفع نعشه كمنعه رفعه والذماء الحركة وقد ذمي كرضي ورمى وبقية النفس أو قوة القلب وقد ذمى كرمى قيل ورضي شبه الجهلة الذين لا تردعهم المواعظ بالرائحة الكريهة لجامع ضرر الجوار وشبههم أيضا بالغبار فكما يضر الغبار والرائحة الكريهة كما قيل: «لولا الغبار والرائحة الكريهة لعاش ابن ءادم ألف سنة» يضر جوار الجهلة بسرقة الطباع.

38. وَصَيْدُ الْمَهَا عُدْمُ الْمَهَاءِ يَزِينُهُ كَمَا زَانَ مَشْدُودًا نَجَاءُ نَجَاءُ

المها هنا بقر الوحش الواحدة مهاة والمهاء اعوجاج في السهم يمنعه إصابة الشيء والنجا هنا عيدان الهودج والنجاء السرعة نجا ينجوا أسرع يريد أن عدم اعوجاج الأعمال بالرياء وحقوق الناس يحسن وجدان الحور العين وكثيرا ما يستعار البقر الوحشي للنساء قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[2].

فكما يحسن استقامة السهم اصطياد المها فكذلك هذه الأعمال هي سهام الحور والصيد مصدر صاد الصيد يصيده ويصاده صيدا وقوله كما زان... الخ كما يزين شد الرحل الإسراع عليه يزين شد الأعمال الذي هو حسن النية وخلوصها لله لحديث «إنما الأعمال بالنيات»[3] حسن الثواب من الله ﷻ، وفي البيت قلب وهو قوله كما زان الخ فجعل فاعل زان نجاء وهو المفعول في المعنى كما يفهم من التقرير قبل.

39. وَكَمْ فِي قَسًا مِنْ ذِي قَسَاءٍ وَذِي رَجًى بِدُنْيَاهُ دَامَتْ رَغْبَةٌ وَرَجَاءُ

(1) هو كتاب تاج العروس لمحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى: علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب (ت 1205هـ).

(2) ص الآية 23.

(3) متفق عليه واللفظ للبخاري رقم (1).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قسا موضع، وعبارة ق قرية بمصر وقارة لتميم ويمد ويضم مع المد وأقسى سكنه قال ابن أحمر[1]:

بهجل من قسا ذفر الخزامى تداعي الجربياء به حنينا

والقساء قسوة القلب وغلظه قسا يقسو والرجى مصدر رجي الرجل كرضي انقطع عن الكلام ورجي عليه كعني أرتج عليه والرجاء هنا الخوف وبذلك فسر قوله تعالى: ﴿**مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلهِ وَقَاراً**﴾[2] وقول أبي ذؤيب[3]:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل

وقال[4]:

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي

ولبعضهم إنها ملازمة للجحد أراد ذم قسا بقسوة قلوب أهله على الوعظ وحبهم الدنيا حتى أنهم يعظمون ذا الرجى أي العيي مع دناءته لدنياه، بإظهار الرغبة فيه والخوف منه ويديمون ذلك وفيه إيماء إلى تعظيم العربية والفصاحة لذمه أهل قسا بتعظيم العيي فهم عنده بمنزلة من عظم العاصي.

40. **وَمَرْدَى بِمَرْدَاءٍ لَدَى مُتَوَكِّلٍ وَأَرْضُ سَوًى لِلْوَارِدِينَ سَوَاءُ**

المردى المهلك والهلاك أيضا ردي كرضي قال العجاج[5]:

---

(1) عمرو بن أحمر بن العمرد بن تميم الباهلي، شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم، وتوفي على عهد عثمان رضي الله عنه.

(2) نوح الآية: **13**.

(3) خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام (ت نحو **27**هـ).

(4) البيت للصحابي الجليل خبيب بن عدي بن عوف بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري استشهد في سنة **3** للهجرة.

(5) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، العجاج: راجز مجيد من الشعراء، =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإن لـــي يومـــا إليـــه مـــوئلي متـــى أرده أردَ مـــردى أوَّلـــي

أي أهلك هلاك أولي والمرداء الأرض التي لا نبات فيها وسوًى اسم ماء من مياه العرب قال:

جـرت الجنـوب بـه فمـال مياسـرا حتـى إذا بلـغ الفـوارع مـن سـوى

وسواء بمعنى مستو ذم أهل قسا لتعظيمهم أهل الدنيا ولم ينظروا إلى أن المتوكل على الله تعالى حق توكله يزرق ولو كان في مهلكة حتى تستوي عنده إقامته بالمردى أي المهلك الذي لا نبات فيه وإقامته بأرض سوى يفهم منها أنها ضد المردى.

41. **وَإِنَّ سَـدًى فَـوْقَ الـسَّدَاءِ لَآيَـةٌ فَحَـصِّلْ جَـلًا إِنْ غَـابَ عَنْـكَ جَـلَاءُ**

السدى يائي الندى يقال سديت ليلتنا إذا كثر نداها كرضي وقلما يقال سدي اليوم وقال في اللسان هو ندى الليل به حياة الزرع قال الكميت[1]:

وأنـت النـدى فيمـا ينوبـك والـسدى إذا الخـود عـدت عقبـة القـدر مالهـا

وبالمد والقصر البلح بلغة أهل المدينة وأنشد ابن الأعرابي:

وجـــارة لـــي لا يخـــاف داؤهـــا عظيمـــة جمتهـــا فنياؤهـــا

يعجـــل قبـــل بـــسرها ســـداؤها فجـــارة الـــسوء لهـــا فـــداؤها

وفنياؤها من قولهم امرأة فنواء الشعر وفنياؤه كثيرته والجلا ضرب من الكحل قال:

وأكحُلْـــكَ بالـــصاب أو بـــالجلا ففـــتح لعينـــك أو غمـــض

والجلاء بياض النهار يقال ما أقمت عنده إلا جلاء يوم أي نهار واحد قال:

=

(ت **90**هـ).

(1) الكميت بن زيد بن خنس الأسدي أبو المستهل (ت **126**هـ).

www.quranonlinelibrary.com

مـــالي إن أقـــصيتني مـــن مقعـــد إلا جـــلاء اليـــوم أو ضـــحى الغـــد

استدل على استواء رزق المتوكل في المهلكة وأرض المياه بنزول الندى على البلح من السماء المشاهد فيجتمع الماء والتمر من غير كسب الخلق وأمر بتحصيل ما ينور البصيرة ليطلع به الشخص على قدرة الله فضرب النحل الذي ينور البصر مثلا لترك الشهوات الذي ينور البصيرة قال الشاعر في ذلك:

إنـارة العقـل مكـسوف بطـوع هـوى وعقـل عاصـي الهـوى يـزداد تنـويرا

***

42. **فَـرُبَّ خَـوًى لَـدَى الْخَـوَاءِ اسْـتَطَابَهُ مُـوَالِي ضَـحًا لَـمْ يُـزْوَ عَنْـهُ ضَـحَاءُ**

الخوى ويمد: الجوع خوى كرمى خوى وخواء تتابع عليه الجوع، والخواء الخلاء خوت الديار وخويت خيا وخويا وخواء خلت من أهلها وأرض خاوية خالية من أهلها والضحا مصدر ضحا يضحو إذا برز للشمس وكسعى ورضي أصابته ق التاج ومنه: ﴿**وَإِنَّكَ لاَ تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلاَ تَضْحَىٰ**﴾[1] أي تصيبك الشمس ومده مسموع كما يأتي ءاخر الكتاب والضحاء بالمد لا غير الوقت الذي يقرب فيه من الزوال بين بهذا أن المراد بالجلا كسر النفس بالجوع وسكنى الخلوة لتنور البصيرة وتقرب من أخلاق الملائكة، وأيضا الجوع الحامل خوفه على تعظيم ذي الرجى المذكور ربما استطابه العاقل في الخلاء فيكون محبوبا، وقوله موالي ضحا إلخ أي متول لبروزه للشمس دائما لاعتزاله الأبنية التي تقيه من ذلك فلم يزو أي يصرف عنه الضحاء أي حره قط بظل.

43. **حَـوَى جَلَـدًا فَـاقَ الْعَـلَا لِعَلَائِـهِ فَلَـوْ بِـوَرًى يُبْلَـى وَقَـاهُ وَرَاءُ**

حوى الشيء حازه والجلد محركة الشدة والقوة وهما المراد هنا والأرض

(1) طه الآية **119**.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصلبة المستوية المتن والعلا جمع علاة وهي سندان الحداد، قال طرفة:

وجمجمة مثل العلاة كأنما وعى الملتقى منها إلى حر مبرد

واوية والعلاء الشرف علي في المكارم كرضي علاء وعلا علوا والورى يائي، هنا داء في الجوف لغة في الورى ويقال في المثل الورى وحمى خيبر وشر ما يرى فإنه خيسرى وروي خنسرى بنون مكان الياء وكلاهما من الخسران، وعبارة ق الوري قيح في الجوف أو قرح شديد يقاء منه القيح والدم ورى القيح جوفه كوعى أفسده والوراء هنا ما يستتر به قال:

لا ينفع الصِّفتات شرفات الحجر إلا احتجاز بالوراء والخمر

رجل صفتات تارٌّ كثير اللحم أراد أن هذا الموالي للبروز للشمس هو محصل الجلا المتقدم وأنه تصبر عن الشهوات صبرا فاق به الحديد الذي عبر عن كله ببعضه الذي هو العلا فإذا أصابه مرض الورى لا يلجئه إلى بيت ولا إلى ما يستشفى به إيماء إلى حديث الذين لا يكتوون ولا يسترقون[1] بل يكتفي بشيء ساتر ولو دق قال:

لقد كان في ظل الأراك كفاية لمن كل يوم يعتريه رحيل

***

44. **فَمَا بِالصَّبَا يُهْدَى الصَّبَاءُ لِقَلْبِهِ وَكَيْفَ الْكَرَى وَالْمُسْتَقَرُّ كَرَاءُ**

الصبا ريح شرقية مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش، صبت صباء وصبوا هبت وصبي القوم كعني أصابتهم وأصبَوْا دخلوا فيها جمعها صبَوات وأصباء والصباء جهلة الفتوة صبا صبوا وصباء وهو أيضا مصدر صبي كفرح إذا لعب مع الصبيان نظيره سمع سماعا والكرى مصدر كري كرضي بمعنى نعس أو نام وكراء هنا ثِنْية ببِيشة وهي أرض كثيرة الأسود قال الشاعر:

---

(1) متفق عليه، البخاري رقم: 5752 ومسلم رقم (218).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كأغلـــب مـــن أســـود كـــراء ورد يُـــصر خـــشاته الرجـــل الظلـــوم

وفي رواية يرد خشانة؟؟ الخ تاج يريد أنه من شدة خوفه على دينه من لصوصه كالشياطين لا يصبو إذا هبت عليه الصبا التي تصبي الناس كما قيل إذا صبت الأرواح أي صارت صبا صبت الأرواح جمع روح ولا يكرى كمن بكراء.

45. **يَـرَى وَهْـوَ أَحْنَـى مِـلْءَ أَحْنَائِـهِ ضَـحًى وَلَا يَـشْتَكِي إِنْ عِيـقَ عَنْـهُ ضَـحَاءُ**

الأحني المنحني الظهر والمرأة حنواء حني وحناه ويحنوه ويحنيه عطفه والأحناء جمع حنو بالفتح والكسر كل معوج من البدن كالأضلاع وغيرها كاللحى وعظم الحجاج والضحا هنا مصدر ضحي كرضي عَرِق والضحاء الغداء وهو للدواب بمنزلة الغداء للإنسان وضحَّى إبله تركها تأكله قال:

ضـحوا قلـيلا قفـا كثبـان أسـنُمة ومـنهم بالقـسوميات معتـرك

يريد إنه متعب نفسه في الطاعة ويرى من عرقه الذي يخرج منه تعبا في الطاعة ما لو شربه لامتلأت أضلاعه ولا يشتكي إن عيق أي منع منه الغذاء غداء أو غيره، عاقه عن الشيء يعوقه كاعتاق منعه.

46. **كَفَـاهُ الْمَـشَا هَـمَّ الْمَـشَاءِ فَـلَا شَـرًى لَدَيْـهِ لِإِقْـوَاءٍ حَـوَاهُ شَـرَاءُ**

المشا نبت واحدته مشاة، والمشاء كثرة النسل وبه سميت الماشية ماشية وهي الإبل والغنم، ومشت مشاء كثر أولادها ومشى يمشي كثرت ماشيته كأمشى كما في ق والشرى مصدر شري كرضي غضب عبر به عن الحزن لأن كلا منهما فيه قلق القلب وضيقه والشراء اسم موضع قال النمر بن تولب[1]:

تأبـد مـن أطـلال جمـرة مأسـل فقـد أقفـرت منهـا شـراء فيـذبل

يريد أنه يكتفي عن البيوت بالشجر لتبذله، عبر عن البيوت بلازمها وهو كثرة

(1) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي شاعر مخضرم (ت نحو 14هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

النسل ووصفه بأنه لا يحزن إن مر بأطلال خالية كما يفعل ذو الصباء، كصاحب الشاهد هنا وخص شراء لتحزن هذا على إقفارها في بيته وللغة المد فيها.

47. **وَتَالَفُهُ الْخَيْطَى وَخَيْطَاءُ إِلْفُهُ وَلَوْلَا الْمَنَى لَمْ يُرْضَ مِنْهُ مَنَاءُ**

الخيطى القطيع من النعام والخيطاء النعامة الطويلة العنق والرجلين أو المختلط فيها البياض والسواد والمنى القدَر ومنى الله الشيء يمنيه قدره قال:

لعمر أبي عمر لقد ساقه المنى إلى جدث يوزى له بالأهاضب

أي يسند له بها.

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تبين ما يمني لك الماني

يقدر لك المقدر، والمنى أيضا الموت ويحتمله لقد ساقه المنى... الخ والقصد أيضا والمناء النهوض وموضعه ووقته ووزنه مفعل من ناء أي نهض وصفه بأنه مصاحب للوحش لعزلته ولولا قدر الله لم ينهض لعدم غرضه إلى شيء من أمور الدنيا.

48. **وَلَيْسَ كَذِي جَرْبَى بِجَرْبَاءَ مَاكِثٍ قَرِيبِ الْكَدَى فَالْوَصْلُ مِنْهُ كَدَاءُ**

الجربى جمع جرب بمعنى أجرب وجربان جرب كفرح والجرباء الأرض المقحوطة والكدى الغضب عن أبي عمر الشيباني كدي كفرح أهمله ق وم والكداء القطع وضبطه ق بككساء ولم يذكر له فعلا في الواو وذكر في كدي أكدى بخل أو قل خيره أو قل عطاءه، ككدى كرمى وفسر مختار ﴿**وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ**﴾[1] بقوله أي قطع القليل وعزاه التاج أيضا للصحاح وزاد وأكدى انقطع وأكدى منع، والكل محتمل هنا.

لما وصف تارك الشهوات على سليل المدح وأنه هو المحصل الجلا لبصيرته وصف ضده على سبيل الذم وأنه الفاقد للجلاء أي الضوء لاتباعه الشهوات، قال

(1) النجم الآية: 34.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بعض شراحه استعار الإبل الجربى لأخلاقه السيئة، الجامع تحامي الناس لكل منهما خوف العدوى من الجرب وسرقة الطباع من الطباع، واستعار الأرض المقحوطة لدينه، الجامع قلة النفع، وقوله قريب الكدى يريد أنه كلما أصيب في دنياه حزن فعبر عن الحزن بالغضب مجازا مرسلا كما فعل قبل في قوله فلا شرى الخ.

49. **يَقِـــي ذَا الْعَظَـــا دَاءَ الْعَظَـــاءِ بِكَـــرِّ ذِي وَقًّـــى مَـــا لَـــهُ دُونَ الْقَـــضَاءِ وَقَـــاءُ**

العظا مصدر عظي الجمل كرضى عظا فهو عظ وعظيان انتفخ بطنه من أكل العنظوان وهو ضرب من شجر الحمض يائي والعظاء جمع عظاية وهي دويبة كسام أبرص وسام أبرص وسم أبرص من كبار الوزغ ويثنى ويجمع، سام دون أبرص فتقول هذان ساما أبرص وهؤلاء سوام أبرص وفيه غير ذا، وتجمع أيضا عظايا قال:

ولاعـــب بالعـــشي بنـــي بنيـــه كفعـــل الهـــر يحتـــرش العظايـــا

قال المص أردت بداء العظاء ما يهلكه والإشارة بذلك إلى أن سباب الهلاك نائلة للخسيس والعظيم والوقى مصدر الواقي من الخيل وهو الذي يتقي الأرض لظلعه وقي كورث قال:

وصـب صـلاب مـا يقـين مـن الـوجى كـأن مكـان الـردف منـه علـى رال

والوقاء بفتح الواو وكسرها ما يتوقى به الشيء قال بعض شراحه: أراد تشبيه عزمه بجمل عظ، الجامع بين العزم والجمل القطع فالجمل تقطع عليه المفاوز والعزم تقطع به الأمور الصعبة لكن لدناءته وانحلال عزمه على الارعواء جعل عزمه مريضا، فاستعار له الجمل العظى فكما لا يقطع الجمل العظيان المفاوز كذلك العزم المريض لا يقطع الأمور واستعار لحزمه الجواد من الخيل لأن الجواد يتحرز به من العدو فكذلك الحزم يتحرز به من الشيطان، الحامل على الشهوات فهو أعدى الأعادي، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾[1] ولكن جعل حزمه لدناءته أيضا

(1) فاطر الآية: 6.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كالجواد الواقي لقلة نفعه لأن منفعته في رجليه وهو يشتكيهما، يريد أنه كلما عزم على الارعواء ووقى عزمه بحزم من عدم إطاعة الشيطان استحوذ عليه فصار كمن يقى ذا العظى الخ عابه بأن جواد حزمه واق أي حف وجمل عزمه عظ، وقوله ما له دون الخ أي لا حزم له ولا عزم يقيه القضاء المراد هنا المقضي لأنه راض به مع سوئه وذلك لا يجوز بخلاف الرضا بالقضاء فالرضا بقضاء الله بالمعصية على عبده وحكمه بها المطلوب شرعا مصروف لما مضى من الزمان، وبالنسبة للمستقبل يجب الإقلاع عنها وعدم الثبات عليها لأن المعصية لم يرض الله تعالى أن يتدين بها عباده والإقلاع عنها في طوقهم اهـ من التسولي[1] في أحكام الكراء في أبحاث طويلة.

50. يَظَلُّ بِمَثْنَى جِيدِ مَثْنَاءَ مُغْرَمًا وَيَهْوَى وَرًى مَا يَنْتَقِيهِ وَرَاءُ

المثنى المنعطف مصدر ميمي لثناه يثنيه كرمى يطلق على المصدر وموضع وقوعه ووقته والمثناء المرأة التي تشتكي مثانتها أي مقر البول منها يقال مثن الرجل كعلم فهو مَثِن وهي مثِنة وهو أمثن وهي مثناء ومُثِن مجهولا أيضا فهو ممثون والورى هنا مصدر وري المخ كورث اكتنز وكثر والوراء هنا ولد الولد قال المص وبه فسر بعضهم قوله جل: ﴿وَمِنْ وَّرَآءِ اسْحَٰقَ يَعْقُوبُ﴾[2] يريد أن همته في المطعوم والنساء وخص المثناء زيادة لذمه أو أنه عبر بالبعض عن الكل للغرض في اللفظين فالمراد بالمثناء مطلق النساء وبالورى مطلق الطعام وقوله ما ينتقيه يريد أن مستلذاته في الدنيا لا تنفع ولده بخلاف تعلمه فما هنا نافية وانتقاه اختاره وروي يقتنيه أي يتخذه قنية.

51. كَأَنَّ بِغَطْشَى مِنْهُ غَطْشَاءَ أُعْشِيَتْ بِعَوَّا وَلَا عَوَّاءَ ثَمَّ تُنَاءُ

الغطشى الأرض التي لا يهتدى فيها ومدها ق والغطشاء العمشاء من الغطش محركة أي العمش ولم يضبط ق فعله وكعلم كما في أقرب وغطش الليل كضرب

(1) علي بن عبد السلام بن علي أبو الحسن التسولي: فقيه من علماء المالكية (ت 1258).
(2) هود الآية: 71.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأغطش أظلم وأغطشه الله تعالى ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾[1] وأعشيت جعلت عشواء أي لا تبصر أو سيئة البصر ليلا ونهارا أو ليلا فقط كما مر والعوا بالقصر هنا وتمد إحدى منازل القمر والعواء الناقة المسنة وتناء تنهض من ناء ينوء نهض في تراخ قال:

وناء بكلكل[2]

وأناءه أنهضه ففي البيت تجريد أي كأنه امرأة عمشاء في أرض لا يهتدى فيها ما لها فيها دابة تنهض أراد بالعوا وقت طلوعها وهو الليل مع أن المرأة لا تبصر أو سيئة البصر لأنها أعشيت أي جعلت عشواء بمعانيها الثلاثة كما مر ءانفا، شبهه في عمى البصيرة والحيرة في دينه وجهله بها في حيرتها هي في المفازة وعدم وجدانها ما ينجيها من هلاكها فيها من الدواب التي ذكر منها العواء.

52. يُضَاهِي الْغَرَا مَنْ لَا غَرَاءَ وَلَا ضَرًى لَهُ بِالتُّقَى لَا أُمَّ مِنْهُ ضَرَاءُ

الغرا ولد البقرة الوحشية يثنى غروان ويقال أيضا لولد الناقة أول ما يولد وقال ابن شميل[3]: كل مولود غرا حتى يشتد لحمه والغراء مصدر غري بالشيء كرضي أولع به غرا وغراء بشكل ق أي ككساء وضبطه في المحكم[4] بكسحاب كما في التاج كأغري به وغُرِّي مشددة مضموما أولهما وذكر المص الخلاف في قصره ومده والضرى مصدر ضري بالشيء كرضي إذا اعتاده ودرب به والضراء أرض مستوية ذات شجر شبهه في دناءته وعدم اهتمامه بالدين بالغرا ودعا عليه بأن لا قصد الخير أو العافي أرضه وأم بمعنى قصد مجهول.

---

(1) النازعات الآية: 29.

(2) البيت لامرئ القيس وتمامه:

فقلت له لما تمطى بجوزه وأردف أعجازا وناء بكلكل

(3) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي أبو الحسن (ت 203هـ).

(4) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدي المرسي (ت 458هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

53. وَءَالَـــى بِئَـــالَاءٍ كَئَـــابَى إِذَا طَغَـــا فَآبَـــــاؤُهُ مِنْـــــهُ إِذًا بُـــــرَءَاءُ

ءالى الرجل الذي عظمت إليتاه ألي كسمع إلى وهو آلى وأليان ويحرك وألى وءال وهي أليا وأليانة والآلاء النعم المفرد ألي وألو كدلو وألى والأبى مذكر الأبواء وهما ما أصابه مرض الأبى وقد تقدم والآباء جمع أب يريد أن من أنعم الله عليه حتى سمن فصرف سمنه في الطغيان تتبرأ منه أقاربه يوم القيامة بل وفي الدنيا لظلمه نفسه حتى لا يجد ناصرا كالتيس الأبى في أنه لا ناصر له مما أصابه، خصه لأنه أتفه الأنعام.

54. كَأَعْيَـــا إِذَا الأَعْيَـــاءُ يَوْمًـــا لَـــهُ اعْتَـــزَوْا بِـــأَهْوَى وَفِـــي أَهْـــوَائِهِمْ غُلَـــوَاءُ

أعيا أبو بطن من العرب النسبة إليه أعيوي والأعياء جمع عيي نظيره سني وأسناء وشريف وأشراف وأهوى ماء لبنى غني قال:

عقـــاب عقبـــاة تـــرى مـــن حـــذارها ثعالـــب أهـــوى أو أشـــاقر تـــضبح

قوله عقنباة وعبنقاة وبعنقاة ذات مخالب حداد من القاموس.

وفي حاشية على شرح المص ما لفظه: أرادو الأشاقر وهو بطن من الأزد بحذف الألف واللام والأهواء جمع هوى وتقدم أول الباب والغلواء الارتفاع غلا يغلو جاوز الحد أي تتبرأ آباء الألى منه إذا كما يتبرأ أعيا من الأعياء إذا انتسبوا له في هذا المكان ورفعوا شهواتهم في الانتساب إليه، مع أن عيهم شاهد عليهم على عدم بنوتهم له ولا فصاحة لهم يبلغون بها ما في أهوائهم مثل به تبرأ آباء الطاغي منه قوله وفي أهوائهم غلواء أي ارتفاع إلى الاعتزاء إليه أي الانتساب.

55. فَـــأَقْنَى وَأَقْنَـــاءً وَشَـــرْوَاهُمَا اطَّـــرِحْ وَهَـــوِّنْ كَـــدًى حَتَّـــى يَلُـــوحَ كَـــدَاءُ

الأقنى محدودب الأنف عني به هنا فرس قاله المص وهو عيب في الفرس مدح في الناقة قال:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قنواء في جرتيها الخ[1]

في مدح الناقة وقال في وصف فرس:

لـــيس بأســـفى ولا أقنـــى ولا ســـغل يـــسقى دواء قفـــي الـــسكن مربـــوب

نفى الشاعر ذا الوصف عن فرسه لأنه عيب فيه والأسفى خفيف الناصية وهو عيب أيضا والسغل ككتف ويسكن المضطرب الأعضاء وفيه غير ذاك من معاني الذم كما في ق سغل كفرح في كلها والدواء هنا اللبن كما مر في قوله عاف الدواء إلخ والقفي ما يكرم به الضيف من الطعام والأقناء جمع قنو لكباسة النخلة وهي بكسر الكاف العزف الكبير، والشروى المثل واطرح أي اترك وانبذ وهون أي اجعله هينا عليك والكدى هنا مصدر كديت الأصابع إذا أكلت من عفر أو غيره وهو المراد هنا وكدي الفصيل إذا فسد جوفه من شرب اللبن ضبط ق فعل الفصيل بكرضي وأهمل المعنى الأول وذكر كدي بالعظم إذا غص به أو نشب في حلقه وضبط أقرب فعل الأول بوزن علم وكداء ثنية بمكة شرفها الله تعالى وثم ءاخر مصغر قال الشاعر[2]:

أقفـــرت بعـــد عبـــد شـــمس كـــداء فكُـــــدي فـــــالركن فالبطحـــــاء

أراد النهي عن الاشتغال بالمال من العقار والسوام الرفيع وأمر بتحمل المشقة حتى يبلغ مكة وهذا النهى والأمر لنفسه ويمكن أن يكون مخاطبا لغيره حضا على الحج لمن كان صرورة قبل.

56. **كَـأَعْمَى الِـذي الْأَعْمَـاءَ يَقْـرُو فَـلَا تَـدَعْ سَـبِيلَ الْهُـدَى مَـا مِـنْ عَـدَاهُ عَـدَاءُ**

الأعمى معروف عمي كرضى كاعماي يعماي بوزن افعال حذفت أخيرة الياءين كما تقدم والأعماء جمع عما كرجا وهو المكان الذي لا يهتدى فيه وكذلك ما لا

(1) البيت لكعب بن زهير وتمامه:

قنـــواء في حرتيهـــا للبـــصير بهـــا عتـــق مبـــين وفي الخـــدين تـــسهيل

(2) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو عبد الله بن قيس بن شريح بن مالك (ت نحو 85هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يهتدى فيه من غير الأرض قال:

ومهمـــــه عاميـــــة أعمـــــاؤه كـــأن لـــون أرضـــه ســـماؤه

ويقرو يتتبع والعدا الناحية وبالكسر أيضا والعداء هنا البُدَّ يقال ما لي عنه عداء أي بد يعني أن السائر في الأماكن التي لا يهتدى فيها بمنزلة الأعمى في عدم انتفاعه ببصره لسقوطه في المهالك وهذا كالسماء فوقنا إلا أنه استعاره لمن يعبد دون تعلم الحكم الذي يعبد الله جل به، فكأنه لما حثك على الطاعة خشي الاهتمام بها دون علم فتنقلب معصية فاستعار هذا استعارة تمثيلية، الجامع قصد الشيء لإرادة نفعه فإذا هو مهلك لصاحبه.

57. **وَرُمْ رَاحَـةَ الْأَنْـسَى وَالاَنْـسَاءَ رَاعِهَـا لِنَـسْيَا وَنَـسْيَاءٍ فَـذَاكَ وَفَـاءُ**

الأنسى والنسياء الرجل والمرأة يشتكيان نساهما الفعل كعلم والأنساء جمع نَسْي بالفتح والكسر الشيء المعرض لأن ينسى نسيه كعلمه والنسيا مؤنث النسيان وهو الناسي عن الأزهري هذا عطف على طلب التعلم المفهوم من البيت السابق، كأنه قال تعلم ولا تتعب في الدنيا الحقيرة المعرضة للنسيان وكل رعايتها على من لا يستطيع رعايتها كالنسيا والنسياء وأرح نفسك فذلك هو الوفاء بذمة الطاعة وفيه براعة مختم لانتهاء الباب.

***

www.quranonlinelibrary.com

بَابُ مَا يُفْتَحُ فَيُقْصَرُ وَيُكْسَرُ فَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

58. طَــلَا وَطِــلَاءً دَعْ وَلَا تَــصْحَبَنْ لَعًــا فَــإِنَّ نُفُــوسَ الْأَشْــرَهِينَ لِعَــاءُ

الطلا الصغير من كل شيء والطلاء ما يربط به الطلا من الحبال واللعا الرجل الشره ككتف فعله كفرح وكذلك اللعو واللعاء جمع لعوة بالفتح وهي الكلبة الحريصة. أمر بترك الملاهي كالغزل الربيب ونحوه وترك مصاحبة الشره وشبهه بالكلاب في سرقة الطباع قال:

كــلاب النــاس إن فكــرت فــيهم أشــد عليــك مــن كلــب الكــلاب

59. وَيَــابَى طَــلَا الْأُسْــدِ الطِّــلَاءَ وَلَــنْ تَــرَى جَــدَى الــدَّهْرِ طِلْــوًا يَقْتَفِيــهِ جِــدَاءُ

طلا الشيء شخصه والأسد جمع أسد وإضافة طلا إليها من إضافة الشيء إلى نفسه كما في قوله:

فقلت انجوا عنها نجا الجلد الخ

كما مر أي النجا الذي هو الجلد والطلاء هنا ما يطلى به من قطران ونحوه، وجدا الدهر بمعنى مدى الدهر والطلو بالكسر القانص اللطيف الجسم والجداء التيوس الواحد جدي أي ويأبى أسود الرجال أن تفعل ما تطلى به أعراضها من الأفعال المذمومة شرعا أو عرفا وعبر عن ذم اتباع الجاهل الأحمق لأعدائه كالنفس والشيطان بأن ذلك لا يتأتى من التيوس التي هي من الذي لا يعقل بقوله ولن ترى الخ.

60. مُطِيعُــوا الطَّــلَا مِثْــلُ الطِّــلَاءِ بِــلَا مِــرًى جَــدًى بَــلْ كَمِثْــلِ الــضَّأْنِ هُــنَّ جِــدَاءُ

مطيعو جمع مطيع حذفت منها نونه للإضافة والطلا هنا الهوى يقال لم يقض فلان طلاه أي هواه و أطلى إذا مال إلى الطلا أي الهوى وفي الحديث: «ما أطلى نبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قط»[1] أي ما مال إلى هواه، والطلاء هنا للذئاب الواحد طلو بالكسر ومرى جمع مرية وهي الشك والجدال كما مر والجدى المطلب والجداء هنا جمع جدي بالفتح لولد المعز يريد أن مطيعي الهوى شبه الذئاب مطلبا ثم أضرب عن ذلك فشبههم بالضأن التي يقال فيهن جُوف لا يشبعن وهيم لا ينفعن وأمر مغويتهن يتبعن، ثم شبههم بأخس منهن وهو أولاد المعز وضمير هن الراجع على مطيعي جمع الذكور إما لادعائه عدم العقل لهم لتشبيهه لهم بما لا يعقل أو من باب تعاقب الضمائر كما في قوله:

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب

أو هما على معنى جماعتهم.

61. **وَإِنَّ صَدَى مَنْ لا صِدَاءَ لَهُ أَذًى وَإِنَّ الْغَرَى بِاللَّهْوِ فِيهِ غِرَاءُ**

الصدى هنا ما يرجع على المتكلم من صوته عند جبل ونحوه والصداء المصاداة أي المرارة والغرى الولوع بالشيء غري كرضي وأغرى وغري مجهولين ويمد كما مر عند قوله يضاهي الغرا الخ والغراء مصدر غاريت بالشيء أي لاججت به قال:

إذا قلت أسلو غارت العين بالبكى غراء ومدتها مدامع حفل

والغراء أيضا الموالاة بين الشيئين لما نهى عن اللهو وصحبته الشر أكد ذلك بذم الشر، وهو الذي يمنعه شرهه أي حرصه على الدنيا من مدارة الناس ومنعها مذموم شرعا وطبعا قال:

ودارهم ما دامت في دارهم وأرضهم ما دامت في أرضهم

وقال:

ومن يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل حليفا للندامات

(1) النهاية في غريب الحديث 3/ 137.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قبله:

مـا دامـت حيـا فـدار النـاس كلهـم فإنمـا أنـت في دار المـداراة

وذم المشتغل باللهو بأنه يلج فيما لا فائدة فيه على العاقل.

62. **أَخَـا الـدِّينِ أَوْلَـى بِالْإِخَـاءِ فَـذَا نَـدًا أَجِبْـهُ إِذَا مَـا كَـانَ مِنْـهُ نِـدَاءُ**

أخا مقصور لغة في أخ والإخاء المؤاخاة أي المصاحبة والندى الكرم ندى الرجل يندو أجاد وفلان ند وندي الكف أي جواد سخي قال:

ألـستم خيـر مـن ركـب المطايـا وأنـدى العـالمين بطـون راح

والنداء بالكسر والمد هنا ويضم ويقصر والكسر والمد كما هنا أكثر من غيرهما المناداة نهى عن مؤاخاة الشر قبل بقوله ولا تصحب لعا الخ وأمر بها مع ضده وهو الكريم ذو الدين يحتمل أنه فعل الاحتباك أي أخا الدين الكريم أولى بالإخاء من غيره فذا ندا دينا مطيعا لربه أجبه أو المطيع الدين هو الكريم لأن الطاعة لازمة على الكرم قال تعالى: ﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ**﴾[1] أي إذا ناداك الكريم الذي هو المطيع للصحبة أجبه أي ساعده عليها امتثالا لأمر الله تعالى في قوله: ﴿**وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم**﴾ الآية[2].

63. **وَأَهْـلَ اللَّخَـا اهْجُـرْ وَاللِّخَـاءَ اتَّبِـعْ بِـهِ وَخَـا الـسَّلَفِ الْمَرْضِـيِّ مِنْـهُ وِخَـاءُ**

اللخا كثرة الكلام الباطل لخي كعلم وهو ألخى، واللخاء العطاء وأيضا الموافقة والمخالفة لخاه يلخيه كرماه أعطاه ماله كألخاه إلخاء ولاخاه ملاخاة ولخاء صادقه وخالفه وصانعه وعليه حرش وبه وشى وهو ضد المعنى الأول.اهـ من أقرب والوخا السمت ويسكن خاؤه فيكون وخيا والوخاء لغة في الإخاء ضعيفة واخاه مؤاخاة ووخاء كآخاه، لما حث على الكرم أمر بصرفه فيما يصرفه فيه السلف الصالح

(1) الحجرات الآية: **13**.

(2) الكهف الآية: **28**.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ليترادف الجواد والمطيع أي واتبع بالوفاق أو الخلاف أو العطاء طريق السلف المرضي، الإخاء منه في صرف المال في مصارفه شرعا وفي خلاف أو وفاق ما خالفوا أو وافقوا لأنهم قدوة: «عليكم بسنتي» الحديث[1].

64. وَكُنْ ذَا رَدًى لَا فِي رِدَاءٍ وَلَا أَذًى وَحِدْ عَنْ دَنًى لَا يَدْنُ مِنْكَ دِنَاءُ

الردى هنا الزيادة قال كثير:

له عهد ود ولم يكدر يزينه ردى قول معروف حديث ومزمن

والرداء هنا الدين قال علي كرم الله وجهه: «من سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء..» الخ وتقدم عند النساء.

والدنى مصدر دني كعلم دنى ودناية صار دنيا وثلث ابن مالك فعله في الأعلام بقوله:

(زيد دنا أي خس وهو رعفا) الخ[2].

ودنأ بالهمز كقطع وكرم دنوءة ودناءة صار دنيا أي خسيسا لا خير فيه والدناء جمع دني وهو الخسيس ونظيره بريء وبراء، حض على الازدياد في الخير المأمور به سابقا وأكد النهي عن مصاحبة الأدنياء السابقة

65. وَكُنْ كَأَبَا فِي اللهِ نَاءٍ إِبَاؤُهُ ذَرَاهُ نَجًا جَادَتْ عَلَيْهِ نِجَاءُ

الأبا لغة في الأب والإباء الامتناع من الشيء وعدم إرادته أبى الشيء يأباه ﴿وَلاَ يَابَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾[3] ويأبى أيضا على القياس كما هو ظاهر. وقال في التاج إنه

---

(1) سنن أبي داود رقم (4607).

(2) البيت من مثلث ابن مالك وتمامه:

زيد دنا أي خس وهو رعفا ونبع الما والعجين رخفا

وسخن الماء بتثليث وفا وكمل الشيء ارو ذا استحباب

(3) البقرة الآية: 282.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

غير مسموع بعد عزوه له إلى ابن جني[1] الذرى بالفتح ما يستتر به من البرد والريح و نحوهما من جدار وغيره والنجا هنا الأغصان الواحدة نجاة والنجاء جمع نجو كدلو وهو السحاب الذي هراق ماءه أي كن شفيقا على الطاعة حتى تكون فيها كالأب الذي لا يمتنع لبنيه عن شيء لشدة شفقته فلا تمتنع لها مما أرادت منك حتى إذا أرادت منك العزلة فانعزل واسكن الأشجار و اهجر البيوت و أشار إلى ذلك بقوله: ذراه نجا جادت عليه نجاء.

66. **وَشُدَّ الْمَطَا وَارْعَ الْمِطَاءَ وَلَا يَخِبْ لِمُعْلِي وَعًا يَرْجُو نَدَاكَ وِعَاءُ**

المطا الظهر والمطاء جمع مطو بالكسر وهو عذق النخلة وسنبل الدرة والصديق والنظير قاله في اللسان وأنشد:

أرقت لبرق دونه شروان يمان وأهوى البرق كل يمان

فبت لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان لهْ أرقان

وتسكين الهاء فيه ضرورة والوعا الصوب والوعاء الظرف وهو متناهي الأقطار بعضها في بعض وهو ما يوعى فيه الشيء أي يحفظ فيه كأنه آلة كالحلاب، لما حث على مصاحبة الأخيار أمر بحفظ ودهم والتشمر له بقوله (و شد المطا وارع المطاء) وحث على تعميم العطاء في سبيل الله بقوله: (ولا يخب لمعلى وعا) أي رافع صوت واكتفى بالتقييد السابق وهو قوله: واللخاء اتبع إلخ عن ذكره هنا.

67. **وَغَيْرَ الشَّوَى هَيِّئْ شِوَاءً لِطَارِقٍ يَرُومُ ذَرًى فِيهِ سَلًا وَسَلَاءُ**

الشوى رذال المال وشراره قال:

أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

وهو في الأصل الأطراف من الشيء كقولهم هو عبل الشوى أي غليظ الأطراف

(1) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو (ت 392هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والشواء بالكسر هنا كغراب وغني أيضا المشوي والسلا السلو يقال سلى يسلو سلا وسلوا والسلاء السمن أي إذا وردك ضيف يطلب بيتا فيه الغذاء الجيد عبر عنه بإدامه وفيه من المعاملة الحسنة ما يسليه وطنه فاصنع له الشواء من خيار مالك ولا يكن من رذاله فإن توخيك شراره بقراه بخل ونظيره قوله قبل: ودع نها وبالعسجد اجبر ما أفات نهاء.

68. فَكَمْ ذِي غَشًى أَضْحَى غِشَاءَ مُهَنَّدٍ صَلَاهُ لِكَيْ يُخْتَارَ مِنْهُ صِلَاءُ

الغشى ابيضاض الرأس دون سائر الجسد أو بياض الوجه فقط ذكرهما أقرب واقتصر المص والتاج على الأول وق على الثاني وهو أغشى وهي غشواء وأهملوا الفعل، وغشاء الشيء غطاؤه وكذا الغشاية والصلا واحد الصلوين عرقين عن يمين الذنب وشماله والصلاء هنا الشواء أي كم ضرب جواد لأضيافه أغشى من إبله أو خيله عند من يحل أكلها على الصلا حتى صار صلاه غشاء سيفه أي ساترا له ليختار منه لأضيافه شواء فاقتد أنت بهذا في الكرم يا مخاطب.

69. وَذَاتَ الْحَذَى اصْنَعْ مِنْ نَجَاهَا حِذَاءَ ذِي وَجًى وَاغْتَنِمْ صَوْمًا فَفِيهِ وِجَاءُ

الحذى مصدر حذيت الشاة كرضي حذى إذا انقطع سلاها في بطها فاشتكت والحذاء النعل هنا والوجى مصدر وجي كرضي إذا اشتكى باطن رجليه فإذا زاد فهو حفي فإن تنقب فهو نَقْب والوجاء اسم من وجيت الفحل تجيه إذا رضضت خصيتيه ولم تنزعهما فإن نزعتهما فهو الخصاء قال ابن المرحل[1]:

وقد خصيت الفحل والخصاء أن تنزع الخصيان والوجاء

أن تتركا هناك بعد رض يغنيك عن نزعهما والعض

أي اختر لأضيافك شواء من غير الشوى واجعل دنياك الحذية نعلا لرجلك ذات

(1) مالك بن عبد الرحمن بن فرج بن أزرق أبو الحكم ابن المرحل ناظم فصيح ثعلب (ت 699هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الوجى فوق الصراط فإنه أشد وأحد من الحجارة التي يكون بها الوجى وهذا كقولهم الدنيا مطية الآخرة وأمر باغتنام الصوم لأنه مضعف للشهوة ويقال إنه فيه حديث «يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج وإلا عليكم بالصوم فإنه وجاء»[1] وما أحسن تشبيهه بالوجاء فوجه الجمع بينهما ذهاب الشهوة مع عدم نزع الأنثيين.

70. **وَكُنْ لِوَزَّى هَابَ الْوِزَاءَ مُؤَمَّنًا فَشَرُّ الْبَرَى مِنْهُ الْكِرَامُ بِرَاءُ**

الوزى القصير قال ابن دريد:

ومد ضبعي أبو العباس من بعد انقباض الذرع والباع الوزى

والوزاء جمع وزأ وهو مهموز أنشد في اللسان:

يطفن حول وزى وزواز أي طياش خفيف نظيره جمل وجمال قال: هو السمين الشديد الخلق، والبرى هنا الخلق والبراء جمع بريء مثل كريم وكرام أي إذا رأيت ضعيفا يخاف الشداد فأمنه فخير الخلق من تأوي إليه الناس فيؤمنها وشره من تتبرأ الناس الكرام منه لقلة نفعه أو كثرة ضره فيخوف الضعيف.

71. **وَحَاذِرْ كَهًى مِنْ ذِي كِهَاءٍ عَلَى قَرًى وَمَا هَمُّهُ إِلَّا لَهًا وَقِرَاءُ**

الكهى بالفتح والقصر وكهدى كما في ق وعزا التاج الفتح للتكملة[2] وفاقا للمص الجبن والضعف كهي كرضي جبن وضعف فهو أكهى والكهاء مصدر كاهى فلان فلانا إذا فاخره بعظم جسمه والقرى الظهر واللهى المآكل والعطايا أو أجزلها وأكثرها الواحدة لهوة بالضم والفتح كاللهية وستأتي في بابها إن شاء الله تعالى والقراء الحياض واحدها قرو بالفتح وهو الحوض الكبير الطويل مثل النهر ترده الإبل أي أمن الضعاف من الوزاء ولا تجبن ممن أتى منهم يفاخر على ظهر أي دابة وربما قيل

(1) متفق عليه ولفظ البخاري: يا معشر الشباب. رقم (5065) ومسلم رقم (1400).

(2) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت 650هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الظهر لما يحمل عليه وعبارة ق وأقرب الظهر الركاب التي تحمل الأثقال في السفر لحملها إياها على ظهورها يقال عند فلان ظهر أي إبل اهـ وذكر امحمد[1] ذلك بقوله:

فحلت ببطن الأتو مسيا وما به علاق فبات الظهر حدبا مزمما

والأتو موضع أي لا تجبن من ذلك لأنه ذي الهمة كما قال وما همه إلا لهى وقراء أي ما همه إلا المطعومات والأموال أو الكثير منها.

72. **وَكُلَّ مَلًا بُذَّ الْمِلَاءَ رِضًا وَذَا خَلًا ذُمْ فَطَوْعٌ لَا يَدُومُ خِلَاءُ**

الملا واحد الملوين الليل والنهار والملاء جمع مليء أي غني ملأ مهموزا كمنع وكرم وتقدم عند ولو في الملا الخ وبذ أي اغلب وفُقْ يقال بذ فلان القوم في كذا إذا غلبهم وفاقهم قاله المص، والخلا هنا الكلام الحسن يقال فلان حلو الخلا أي حسن الكلام اهـ من أقرب والخلاء مصدر خلأت الناقة كقطع خلأ وخلاء بركت كدخل أو من غير علة أو حرنت كدخل فلم تبرح قيل خاص بالإناث وقيل لا وفي حديث القصواء «ما خلأت ولا حرنت ولكن حبسها حابس الفيل» وفيه رواية غير ذي[2] قال زهير:

بئازرة الفقارة لم يخنها قطاف في الركاب ولا خلاء

وهو أيضا مصدر خالى فلان فلانا إذا تاركه قال:

قالت بنو عامر خالوا بني أسد يابوس للجهل ضرارا لأقوام

يابى البلاء فلا نبغي بهم بدلا ولا نريد خلاء بعد إحكام

أي فق الأغنياء في العطاء في كل ملإ أي حين ودم حال كونك رضا أي مرضي الأخلاق وذا كلام حسن من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فطاعة لم تدم بمنزلة

(1) العلامة اللغوي الشهير والشاعر الفحل امحمد بن الطلبة اليعقوبي (ت **1272**هـ).

(2) انظر صحيح البخاري رقم (**2731**).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المتروكة أصلا المحرون عنها وكل ملا ظرف لبذ كما قرر.

73. وَعِظْ نَفْسَكَ السَّهْوَى بِسِهْوَاءٍ انْقَضَتْ وَعَدِّ لَقًا مَا حُدَّ مِنْهُ لِقَاءُ

السهوى مؤنث السهواني وهو الناسي كثيرا سها في الأمر وعنه كدعا سهوا وسهوا نسيه وذهب قلبه إلى غيره فهو ساه وسهوان وقيل إذا عدي سها بفي كان معناه الترك من غير علم وإذا عدي بعن كان معناه الترك بعلم والسهواء ساعة من الليل وصدر عنه واللقى الملقى غير معبوء به واللقاء مصدر لقي كرضي ومعنى حد منع قوله عد أمر من عداه عن الأمر صرفه يعديه فالعين منه مفتوح والدال مكسور أي اصرف عنك لقى من الدنيا لقيتها جعلها لقى لحقارتها وما قبل حد عليه نافية أي ما منع من اللقاء بل وجد ويحتمل لفظ عد ضم العين وفتح الدال أمر أيضا من عد صاحبة ظن أي بمعنى حسب من العد أي ظن الذي منع منه اللقاء أي فاتك من هذه الدنيا أو احسبه لقى أي لا تاس عليه أي لا تحزن وعليه فما قبل حد موصولة كما قرر وهذا هو الزهد المشار إليه بقوله جل: ﴿لِّكَيْلاَ تَاسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتِيكُمْ﴾[1] كما فسرها به بعضهم.

74. وَكُنْ لِخَفَى النَّجْوَى خِفَاءً يَقِي جَوًى فَبِالصَّوْنِ لِلنَّجْوَى تُصَانُ جِوَاءُ

الخفى لغة في الخفي فعله كرضي والنجوى مصدر نجاه كدعاه نجوا ونجوى ساره وفكهه والنجوى أيضا السر كالنجي كغني والمسارون اسم مصدر وناجاه مناجاة ساره ق وفي المصباح أنها اسم مصدر من ناجاه والخفاء الغطاء من أي شيء كان جمعه أخفية قال:

ولكن كان يختاط الخفاء[2]

(1) الحديد الآية: 23.

(2) البيت لركاض الدبيري وهو بتمامه:

بليد لم يخط حرفا بعنس ولكن كان يختاط الخفاء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

كما في اللسان والجوى هنا مصدر جوى الشيء كرضي جوى إذا أنتن فهو جو وجوى وصف لمصدر ق قال:

ثم كان المزاج ماء سحاب لا جوى ءاجن ولا مطروق

كنى بالجوى عن غائلة إفشاء السر والجوى أيضا مصدر جوى الشيء وعنه كرضي كرهه قال:

نسأت ثيابها وجويت عنها وعندي لو أردت لها دواء

الجواء جمع جوى وهو المكان المطمئن من الأرض وخصها لأن سكناها إنما يكون في الهدنة والمصالحة قاله المص حث على حفظ السر لما في إفشائه من الشر المؤدي لمنع الجواء من النزول فيها وحفظه بالعكس.

75. **تَوَقَّ الرَّدَى وَالْبَسْ رِدَاءً مِنَ التُّقَى لَعَلَّ الشَّفَا يُلْفَى لَدَيْهِ شِفَاءُ**

الردى الهلاك فعله كفرح وقد تقدم ولبس الثوب كفرح والرداء الذي يلبس معروف والشفا يعبر به عن طرق كل شيء وهو هنا آخر العمر قاله المص والشفاء البرء وما يستشفى به والمراد هنا الشفاء من أمراض القلوب.

76. **وَشِبْهُ الْهَجَا أَهْلُ الْهِجَاءِ فَلَا تَظُرْ حَجَا مَعْشَرٍ هُمْ بِالْهِجَاءِ حِجَاءُ**

الهجا جمع هجاة وهي الضفدعة الصغيرة كالهاجة أنشد س و ق

كأن ترنم الهاجات فيها قبيل الصبح أصوات الصيار

وفي ق أن الهاجية صوت الضفدعة الأنثى والصيار بالياء المثناة التحتية صوت الصنج في ق قلت في إضافة أصوات في البيت إليه بذي المعنى ثقل من حيث أضاف أصوات إلى صوت الصنج وفي الجوهري أنه الصبار بالباء الموحدة أي الحجارة الشديدة ووهمه ق في ذلك وفي توهيمه له نظر عندي لما تقدم آنفا والهجاء هنا المشاتمة بالشعر والحجا الناحية والحجاء جمع حجئ ككتف وهو المولع بالشيء وأيضا الضنين به وقد حجئ به كسمع أولع به وضن به يهمز ولا يهمز وأنشد الفراء:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فـــــإني بـــــالجموح وأم بكـــــر ودولـــح فـــاعلموا حجـــئ ضـــنين

كما في أقرب والحجئ أيضا الفرح بالشيء حجا بالأمر كسمع وجعل فرح كما في ق والحجيء بالشيء أيضا الخليق به وكذلك حجي كغني وحج كعم وحجا كفتى الثلاث معتلات فتحصل أن للحجيء أربعة معان وإذا فتحت الجيم لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ويقال طاره يطوره أي دنا منه إلا أنها لازمة للجحد أي النفي وشبهه وفي حديث علي كرم الله وجهه «والله لا أطوره ما سمر سمير»[1] ودولح اسم امرأة والجموح من الأسماء ولم يذكر ق الذكر أم أنثى.

77. **عَلَـى الْغِـرِّ يَخْفَـى ذُو الْفَـرَى لِفِرَائِـهِ وَذِي الـدَّارُ وَالنَّـوْكَى فَـلَا وَفِـلَاءُ**

الفرى مصدر فرى الرجل كتعلم تحير أو دهش أي ذهب عقله من خوف أو حياء والفراء جمع فروة بمعنى ثروة أي كثيرة مال والنوكى بفتح النون جمع أنوك وهو الأحمق وقد نوك كعلم نوكا محركا ونواكا ونواكة حمق وأنوكه صادفه أنوك وما أنوكه ولم يقل أنوك به وهو القياس اهـ من أقرب والفلا جمع فلاة و الفلاء جمع فلو كعدو وكحمل وسمو الجحش والمهر إذا فطما أو بلغا السنة يعني أن رداءة أهل الدهش قد تخفى على الغر بالكسر فعله كفرح وهو الذي لم يجرب الأمور ويغتر بكل شيء لأجل كثرة مالهم يحسبهم على شيء وأن ورمهم سمن قال:

أعيـــذها نظـــرات منـــك صـــادقة أن تحـسب الـشحم فـيمن شـحمه ورم

وذي الدار التي هي الدنيا بنزلة الفلا أي الخلاء لنفادها فليس يحولها أن تخفي دناءة الدني والأدنياء النوكى بمنزلة الفلاء وهي أولاد الحمر هنا يعني بالنوكى المنهمكين في الدنيا جعلهم بمنزلة حمر في فلاة.

(1) النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 142).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

78. يَـرَى ذُو الْحَنَـى ذَاتَ الْحِنَـاءِ فَيَرْتَجِـي حَظًّـى بِطَـلًا وَالْحَادِثَـاتُ حِظَـاءُ

الحنى انحناء الظهر وهو أحنى وهي حنواء وحنياء وتقدم عند قوله يرى وهو أحنى إلخ والحناء مصدر حنت الشاة إذا اشتهت الفحل ولم أجد فعلها في ق ولا م ولم أر إلا حانية وفسرها ق بالتي اشتد عليها الاستحرام وقال في حرم وحرمت ذات الظلف والذئبة والكلبة كفرح حراما بالكسر أرادت الفحل كاستحرمت فهي حرمى كسكرى ج كجبال وسكارى والاسم الحرمة بالكسر وبالتحريك وقد استعمل في الحديث لذكور الأناسي[1]. هـ منه وللشارح ما لفظه عن اللسان الأصمعي: حنت الشاة فهي حان بغير هاء أمكنت الكبش، وفي التاج نحوه وقال وقد حنت تحنو وبها حنا، ابن المرحل:

وقـد حنـت نعجتـه حنـاء فهـي حـان فـافهم الأشـياء

وصرح في التلويح بفتح نون حنت أيضا والحظى الحظ ومصدر حظي بالشيء كرضي إذا أسعد به، والحظاء السهام الصغار الواحدة حظوة بالفتح وتضم وإحدى حظيات لقمان مصغرة هو لقمان بن عاد وحظياته سهامه يضرب لمن يعرف بالشرارة، ثم جاءت منه صالحة يعني أن ذا الحنا إذا كان من النوكى يغتر بحناء شياهه فيسر ويرتجي الفوز بولدها والحادثات سهام تصيبها، أو تصيبه قبل فوزه بما يرتجي من نسلها ورسلها.

79. وَمَـا مِـنْ تَـوًى يُنْجِـي التِّـوَاءُ وَذُو النَّـوَى فَلَـيْسَ بِمُـدْنٍ مَـا نَـوَاهُ نِـوَاءُ

التوى الهلاك توي كرضى وكسعى في لغة طيئ كما في حاشية ق والتواء سمة من سمات الإبل ق هي سمة في الفخذ والعنق كهيئة الصليب والنوى ما ينوي المسافر بلوغه في سفره ويعبر به عن البعد والنواء جمع ناو وهو السمين من الإبل وغيرها قاله

(1) لعله يقصد الحديث الذي في النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 374) وهو: «الذين تدركهم الساعة تبعث عليهم الحرمة» وهي الغلمة وطلب الجماع.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المص وفي ق نوت الناقة تنو نيا ونواية ويكسر سمنت فهي ناوية وناو جمع نواء وأنواها السمن والاسم النيي بالكسر هـ وفيه قبل ذا والنيي بالفتح الشحم يعني أن الإبل التي هي أشرف أموال العرب لا تنجي من الموت عبر عنها بسمة توسم بها إبل معروفة بالكرم كما يقول أهل اليوم يعبرون عن الإبل وأهلها بسِمتها وقوله وذو النوى الخ أي من ملك الإبل السمان ولم يستعملها في قطع مسافة لا تدنيه من شيء يريده كذلك من ملك الدنيا ولم يجعلها مطية الآخرة لا تدنيه من الجنة بل تبعده وتكون عليه عذابا كما في الحديث الصحيح وفي القرآن.

80. **وَمَا كُلُّ مَأْتَى ظَلَّ مِئْتَاءَ رُفْقَةٍ وَلَا لِأَلَى كُلُّ الْإِلَاءِ تُهَاءُ**

المأتى المذهب مكان من أتى يأتي وياتو يايى واوى والمئتاء الطريق المهيع المتأثرة بكثرة السالكين لها والرفقة بالضم والفتح وثلثها القويدير[1] وكثمامة أيضا الجماعة تترافق في السفر والألى مصدر ألي الحيوان كسمع كما مر عند قوله وءالي بآلاء الخ عظمت أليته بالفتح وهي مفرد الإلاء ق ولا تقل إلية ولا لية وهي ما ركب العجز من لحم وشحم أي لا بد للإنسان أن يسلك مسلكا لا يجده مهيع رفقة من الناس قبل أي لم يسلكوه قبل موتهم وهو البرزخ فهم يعتسفونه من غير هدى وقوله تهاء أي تهيأ وتصلح يقال هيأ الشيء وأهاءه بالتضعيف والهمز كذا في اللسان إذا أصلحه أي لا تهاء أي تصلح هي أي الرفقة بمعنى الناس لعظم إعجازها يريد أن السمن لا يصلح للناس بل يفسدهم لأنه ورد في الحديث لعنة المودكين قبورهم[2] ولا أدري من خرجه ولفظة لألى مضافة إلى كل الآلاء كما هو مفهوم من التقرير قبل.

81. **وَهَذَا الْجَنَا قَانِي الْجِنَاءِ يَسُوسُهُ وَلَيْقُ الدَّوَى لِلْكَاتِبِينَ دِوَاءُ**

الجنا مصدر جئي الفرس كفرح كما في التاج وجأى كقطع كما في م جؤة كثبة

(1) حسن بن علي قويدر الخليلي له كتب منها: نيل الأرب في مثلثات العرب. (ت **1262**هـ).
(2) لم أجده.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجأيا وجؤوة فهو أجأى كما للمص وصوبته حاشية ق والتاج والذي في ق وأقرب أجوى وهي جأواء إذا كان أحمر إلى سواد أو إلى كدرة في صدأة وفيه أيضا اجأوى كارعوى، والجئاء جمع جئاوة وهي غلاف القدر وبعضهم يعبر بوحاء القدر وفي ق الجئاوة كالكتابة وعاء القدر أو شيء توضع عليه من جلد ونحوه كالجياء والجواء والجياءة بكسرهن، وفي الحديث «لأن أطلى بجواء قدر أحب إلي من أن أطلى بالزعفران»[1]، ولاق الدواة ليقا وألاقها إلاقة إذا جعل فيها ليقة بالكسر وهي الصوفة وهيأها للكتب منها والدوى جمع دواة ءالة المداد والدواء بالكسر مصدر داواه أي عالجه والشيء المتداوى به دواء بالفتح قاله المص قلت ثلثه ق كما مر عند قوله فاتقاء الموبقات دواء، أراد أنه لا يسوس ذا الجئا إلا قاني الجئاء أي مقتنيها فقاني اسم فاعل من قنى الشيء إذا اقتناه حينئذ يقنيه أو قاني أي أحمر يقال أحمر قاني وعليه فيكون همزه خفف بجعله ياء استفيد الحصر من تقديم الفاعل وفاقا للسكاكي[2] أي هذا الفرس ذو الجئا لا يسوسه إلا قاني الجئاء مقتنيها أو أحمرها لترفهه وغناه أي لا يملكه إلا هو يعني أن من كثر عياله كثر رزقه فيرزقه الله جل الخيل يسوسها، وكنى عن كثرة العيال باقتناء القدور لأنها لازمة على كثرته فمن لا عيال له لا يحتاج إلى القدور، حث بهذا على الإنفاق بمفهوم الإشارة وهو من المنطوق عند الأصوليين كقوله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة»[3] أخذوا منه بالإشارة جواز الجهاد مع البر والفاجر، وقوله وليق الدوى إلخ استعارة تمثيلية أي وإصلاح ءالة الأجر من تخليصها من الحرام، لأنه تعالى لا يقبل إلا طيبا وتخليصها منه ومن الرياء والعجب دواء لها أي معالجة كما أن الآلة التي يعمل بها لابد لها من الإصلاح.

---

(1) مصنف ابن أبي شيبة رقم (26156) بلفظ "خلوق" مكان "الزعفران"، وبقية الحديث: «ولأن أقلب جمرتين أحب إلي من أن أقلب كعبين».

(2) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، (ت 626هـ).

(3) متفق عليه: البخاري رقم (2850) ومسلم رقم (1873).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

82. **وَيَشْفِي الصَّهَا رَوْمُ الصِّهَاءِ وَبِالنَّهَى عَنِ الرَّيْثِ تُرْضِي الْوَارِدِينَ نِهَاءُ**

الصها مصدر صهى الرجل إذا أصابه جرح فندي كسعى ورضي واوي ق والصهاء جمع صهوة بالفتح وهو أعلى كل شيء وهي أيضا مناقع الماء:

فأقسمت لا أحتل إلا بصهوة حرام علي رمله وشقائقه

اهـ من المص وفي ق في تفسير الصهوة وكالغار في الجبل فيه ماء ج صهاء، والنهى مصدر نهى عن الشيء إذا انتهى عنه قاله المص قلت ولعله من قولهم طلب حاجته حتى نهي عنها كعلم نهى أي تركها ظفر بها أو لم يظفر لأن من انتهى عن شيء تركه والريث البطء راث يريث وفي المثل: رب عجلة أعقبت ريثا وأراثه أبطأه وتريث أبطأ واستراث الخبر استبطأه، والريث أيضا مقدار المهلة من الزمان يقال: ما قعد عنده إلا ريثما تقرأ الفاتحة، وأمهلته ريثما فعل كذا ووقف ريثما صلينا أي مقدار ذلك وهو في الأصل مصدر أجروه ظرفا كما أجروا مقدم الحاج وخفوق النجم أي وقتهما وأكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفي نحو ما لبثت عنده إلا ريثما فرغنا من السلام وقوله:

ولكن نفسي حرة لا تقيم بي على الضيم إلا ريثما أتحول

والنهاء جمع نهى بالفتح والكسر وهو الغدير أو شبهه، ويجمع أيضا أنه كأيد وأنهاء ونهي وككساء أيضا أصغر محابس الماء اهـ أراد أن روم الأعالي من المال بالبذل يشفي ما وقع في النفس من الفساد المعبر عنه بالصها لما فيه من مخالفة الهوى، فاستعار له شفاء الصهاء التي هي أعلى اللحم من سنام وغيره للجُرح كما هو مشاهد، وقوله وبالنهي الخ أراد أن الحزم لمن أراد طاعة أو توبة أن يعجل بها قبل التعذر من انغلاق باب التوبة ونحو ذلك فهو بمنزلة نفاد الإضاء لمن أراد وردها بعد بطء ومن بادر إليه قبل نفادها أو تعذرها روي ما شاء وأرضته وروي تروي.

83. **وَمَا بِالْفَضَا تُحْمَى الْفِضَاءُ وَقَلَّمَا يَهُونُ الْأَسَى إِنْ لَمْ تَرُمْهُ إِسَاءُ**

الفضا هنا الآراء المختلطة ويعبر به أيضا عن القوم الذين لا أمير لهم يصلحهم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويجمعهم وكل مختلط فضا قال:

فقلت لها يا خالتي لك ناقتي وتمر فضا في عيتي وزبيب

وفي حاشيته على شرح المص أن هذا الشاعر نزل بامرأة يستضيفها فعملت على قتله ففطن بها فبادرها إلى ناقته فركبها وخلف عيبة فيها تمر وقال أبياتا منها هذا البيت وعزا ذا للشيخ أبي القاسم، والفضاء المياه الجارية على وجه الأرض جمع فضية بالفتح كما في مستدرك التاج، قال الفرزدق:

فصبحن قبل الواردات من القطا ببطحاء ذي قار فضاء مفجرا

المص وجعله ق وم مفردا والبيت يحتمل في قوله : مفجرا لأنه وصف مفرد مذكر لكون الموصوف كذلك ولأن نظير هذا الجمع الموازن للمفرد يجوز تذكيره حملا على اللفظ كالحجال المسجف، قال اللسان لأن معنى الجمع والجماعة سواء، قال:

مغانم شتى من إفال مزنم(1)

والأسا هنا مصدر أسوت الجرح والمريض إذا داويته.اهـ المص وفي ق أسا الجرح أسوا وأسًّا داواه، وبينهم أصلح وهو مناسب هنا والإساء الأطباء جمع آس، وتجمع تصحيحا على آسين قال:

هم الآسون أم الرأس لما تواكلها الأطبة والإساء

وأم الرأس الدماغ أو الجلدة الرقيقة التي عليها كما في ق، حث بهذا على اجتماع الكلمة ومبايعة الأمير التي أوجبها الله تعالى فقال يعني أن الناس ما داموا فوضى لا أمير لهم لا يمنعون مياههم ولا غيرها ممن أراد الاستيلاء عليها، وحث في آخر البيت على اختيار أمير يصلح للإمارة على سبيل التمثيل بعدم نفع الطبيب الجاهل لمن

(1) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى وهو بتمامه:

فأصبح يجري فيهم من تلادكم مغانم شتى من إفال مزنم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ياسوه من مريض وهذا كقول الشاعر:

لا يـصلح النـاس فوضـى لا أميـر لهـم ولا صـــلاح إذا جهـــالهم ســـادوا

ومثل الأمير في هذا النحو الشيخ المقرئ أو المربي ونحو ذلك من أهل الولاية للأمور فلا بد فيه من أن يكون ماهرا متقنا ورعا وإلا كان جناية على تابعيه أيَّ جناية

84. **وَلَـيْسَ جَـوَى عَهْـدُ الْجِـوَاءِ أَثَـارَهُ يُـدَاوَى بِمَغْنًـى فِـي سَـحَاهُ سِـحَاءُ**

الجوى هنا ألم باطن. اهـ من المص وفي ق الجوى هوى باطن والحزن والماء المنتن قلت هذا تقدم عند قوله وكن لخفا النجوى إلخ وداء في الصدر وتطاول المرض، وكل ذي المعاني صالح هنا إلا معنى الماء المنتن جوي كرضي في الكل يائي كما في أقرب والعهد المعرفة واللقاء عهده كعلم والجوى موضع معروف قال:

عفا من آل فاطمة الجواء الخ(1)

وهو في الأصل جمع جو عند المص ويعبر به عن كل واد واسع المص. اهـ قلت: قد تقدم أنه جمع جوى عند قول المص تصان جواء، وهو المكان المطمئن وهو يعم الوادي وغيره مطمئن لا شجر فيه، فلا حاجة لإعادته هنا، والمغنى المنزل: يقال: غني بالمكان كرضي أي أقام فيه، والسحا هنا جمع سحاة وهي الساحة، والسحاء هنا نيت ترعاه النحل فيجود عسلها، يريد أن شوق الجنة التي هي دار أبوينا آدم وحواء عليهما السلام لا يداوى بالتأسي بهذه الدار، كما أن من عهد أهله بموضع مخصب لهم وحيهم مجتمع في نعمة لا يشفي حزنه ولا داءه ولا شوقه إليهم بالوقوف في ربع خرب في ساحة النبات لطول عهده بأهله، وهذا تشبيه الشيء بما هو دونه فالدنيا خراب بالنسبة إلى الجنة لأنه لا يبلغ المغني من الإقفار أن يكون نسبته خاليا مفقرا من عهد الجواء مثلا عامرا كنسبة الدنيا من الجنة، فحق للعاقل أن لا

(1) مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى، وهو بتمامه:

عفـا مـن آل فاطمـة الجـواء فـيمن فـالقوادم فالحـساء

www.quranonlinelibrary.com

يتسلى عنها بهذه الدنيا الفانية ويتخذ الشيطان الذي أخرجه منها باخراجه أبويه منها أعدى الأعادي وي جد حتى يدخلها.

85. وَمَا ذُو نَسًى بَيْنَ النِّسَاءِ بِمُبْرِئٍ ذَوَاتِ طَنًا أَشْفَتْ بِهِنَّ طِنَاءُ

النسي هنا مصدر نسي الرجل كعلم إذا اشتكى نساه كما تقدم والنساء والنسوان والنسون والنسوة بكسرهن وتضم الأخيرة جموع المرأة وزاد م النسنين وكذا محيط المحيط[1] قال: تقول العرب ابن عشرين طالب نسنين ابن ثلاثين أبصر ناظرين ابن اربعين أبطش باطشين ابن خمسين ليث عفرين، والطنا مصدر طني البعير إذا لصق طحاله بجنبه من شدة العطش، والطنا أيضا مصدر طني الانسان إذا عظم طحاله من الحمى قاله المص، و في أقرب أن طنئ البعير كعلم مهموز وطني الرجل كعلم يائي ونحوه في ق أيضا، والطناء ضبط شيخنا مفردها طنا برحا والذي في أقرب وق أنه طنء بالكسر وهو بقية الروح ومنه حية لا تُطني تهمز ولا تهمز أي لا يبقى لديغها، والاسم الطناء بالفتح يريد أن المريض الذي خلفه مرضه مع النساء لا يستطيع أن يبرئ هذه الإبل من مرضها هذا الناشئ لها من شدة العطش أي يسقيها وقد بلغت هذا المبلغ منه، فكذلك من أقعدته شهوته ومرض قبله في مقام النساء لا يسقي النفوس العطاش من بحر المعرفة، وهذا يفهم منه أن المراء بالأسا والإساء السابقين مرض الجهل، وأطباء القلوب بإدخالها العلم النافع.

86. وَلَا ذُو الْحَقَا يُكْفَى بِكُثْرِ حِقَائِهِ وَغَايَةُ ذِي الدُّنْيَا صَنًا وَصِنَاءُ

الحقا مصدر حقي الرجل إذا اشتكى حقوه بالفتح أي خصره والأشهر حقي مجهولا فهو محقوٌّ والكثر بالضم نقيض القلة كالكثرة، والحقاء جمع حقو بالفتح والكسر وهو هنا الرداء وعبارة ق وأقرب الإزار وجعل الحقاء جمع حقو ومفردا أيضا بمعنى الحقو والصنا حجر مطروح لا يلتفت اليه ولم يذكر أقرب ولا ق فيه إلا

(1) معجم لغوي لبطرس بن بولس بن عبد الله البستاني (ت 1300هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصنو وهو الحجر بين جبلين والصناء ويقصر الرماد، يريد أن كثرة الأمتعة في الدنيا لا تقي صاحبها مما يجلبه الله له وغاية صاحبها أن يكون صنا بأن يوضع عليه في قبره أو يموت في الخلاء فلا يدفن ويكون رمادا ولا تقيه دنياه.

87. **وَرُبَّ قَوًى آضَ الْقِوَاءُ بِهِ غَمًى وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الْقُحُوطِ غِمَاءُ**

القوق مصدر قوي المكان كعلم إذا أقفر كأقوى و مكان قوى محركة قفر وكذلك قواء بالفتح والمد وكسره ق وعبارة ق وأقرب قفر الأرض وسياتي الممدود إن شاء الله جل، والقواء جمع قوي، قوي كرضي والعمى من أفرط ضعفه، أغمي عليه حتى كاد يهلك ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث قال:

فراحو بيحبور تشف لحاهم غمى بين مقضي عليه وهائع

اليحبور الرجل الناعم، الهائع اسم فاعل من هاع يهيع ويهاع إذا جبن وضعف أو يثنى ويجمع فهما غميان وهما أغماء، والغماء الغيوم الواحد غمي كظبي وغما.

هذا تبين أن الدنيا لا تسلي عن اشتياق الجنة الماضي قريبا، أي رب مكان خال في الحال وصفه بالمصدر كما مر آنفا، آض أي صار الأقوياء به ضعافا جدا المراد بضعفهم موتهم بعد قوتهم وعمارتهم له، وقد كانوا فيه كالأمطار في نفع الناس في زمن القحوط جمع قحط، والقحوط مصدر قحط العام مجهولا قحطا وقحطا محركا وقحوطا احتبس المطر فيه وأجدب وفيه كمنع وفرح وأقحط وقحط الناس كسمع وقحطوا وأقحطوا مجهولتين قليلتان.

***

www.quranonlinelibrary.com

بَابُ مَا يُكْسَرُ فَيُقْصَرُ وَيُفْتَحُ فَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

88. سِوَى مَسْلَكِ الْأَبْرَارِ يَمِّمْ سَوَاءَهُ فِدَاكَ نُفُوسٌ عَاقَهُنَّ فَدَاءُ

سوى الشيء بمعنى نفسه قاله الأزهري وأنشد لحسان بن ثابت:

أتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل مقمر

وقال :

كأنها نائحة تفجع تبكي لميت وسواها موجع

وسواء وسط ﴿فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[1] والفدى جمع فدية وهي ما يفتدى به الشيء والفداء جماعة الطعام من الشعير والتمر وغيرهما قال:

كأن فداءها إذ جردوه وطافوا حوله سُلَك يتيم

السلك كصرد فرخ القطا أو الحجل وهي سلكة وسِلكانة قليلة.

المعنى واضح.

89. وَحِدْ عَنْ عِنَا الْأَهْوَاءِ تُكْفَ عَنَاءَهَا فَعِزُّ الْعِزَا أَنْ يُسْتَدَامَ عَزَاءُ

عنا الشيء ناحيته وكذلك عنوه بالكسر والعناء التعب عني بالفتح كما في شكل ق وفي المحكم أيضا، التاج وفي أقرب والمصباح ومختار وحاشيته وتهذيب ابن القطاع[2] والصحاح عني كرضي يائية والعزا جمع عزة وهي الفرقة من الناس ذكرها الجوهري والعزاء الصبر عزا فلانا كدعا ورضي كما في ق يعزو عزاء صبر والعزاء

(1) الدخان الآية: 47.

(2) علي بن جعفر بن علي السعدي أبو القاسم المعروف بابن القطاع عالم بالأدب واللغة، له: "تهذيب الأفعال" (ت 515هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أيضا الانتساب تعزى فلان وعزا واعتزى واوية إلى فلان وله انتسب وعزاه يعزوه ويعزيه نسبه، والاسم العزاء ومنه حديث: «من تعزى بعزاء الجاهلية... الخ»[1] لأنهم كانوا يقولون في الجاهلية في الاستغاثة يا لفلان وينادي أنا فلان بن فلان فينتمي إلى أبيه وجده لشرفه وعزه ونحو ذلك أي حد عن ناحية الشهوات تكف مشقتها وتعبها، وهو شديد لمن عرفه فعز الناس حاصل باجتناب الشهوات والصبر عنها وهذا أمر مجرب لا مرية فيه.

90. **وَذُدْ عَنْ زِنًا وَامُرْ زَنَاءَ بِطُهْرِهِ وَلَيْسَ الْقِضَى اخْتَرْ إنْ دَعَاهُ قَضَاءُ**

الزنا ويمد معلوم والعياذ بالله منه والزناء هنا الحاقن ومنه الحديث «نهي أن يصلي الرجل وهو زناء»[2] والزناء، أيضا القصير المص وفسره ق وم في زنأ بالحاقن وقد زنا بوله كمنع حبسه، واللس الأكل بمقدم الأسنان قال:

ثلاث كأقواس السراء ومسحل قد اخضر من لس الغمير جحافله

والقضى جمع قضة وهي ضرب من الحمض، والقضاء أخو القَدَر المختصان به جل وعلا أمر الناظم رحمه الله تعالى الزناء بطهره لأنه نقض عند الشافعي وإن ضم وركيه قطع فإن تمادى أعاد في الوقت، وإن شغله وأعجله فأبدا وإن خف صلى به عندنا، قاله ميارة[3] عند:

وبالمشغل عن فرض إلخ[4]

لأن ذلك أمر بالمعروف، ونهى عن الزنى لأنه نهي عن منكر وحذر من عدم

(1) مسند الإمام أحمد رقم (21234)، وبقية الحديث: «فأعضوه ولا تكنوا».

(2) شرح السنة للبغوي 3/ 360 ولفظه: «لا يصلين أحدكم وهو زناء».

(3) محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله ميارة: فقيه مالكي من أهل فاس، (ت 1072هـ).

(4) هذا جزء بيت من المرشد المعين لعبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري (ت 1040هـ)، وهو بتمامه:

لغير إصلاح وبالمشغل عن فرض وفي الوقت أعد إذا يسن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الرضا بالقضاء حلوه ومره.

91. وَأَكْـلَ الرِّبَـا احْـذَرْ ذَا رَبَـاءٍ وَإِنْ جِـزًا وَلِيـتَ فَـوَالِ الْعَـدْلَ يُـسْنَ جَـزَاءُ

الربا معروف حذر منه الله جل فحذر هو منه والرباء الفضل يقال لفلان على فلان رباء أي فضل ومنة وطول وأصله من الزيادة ربا يربو زاد، والجزى جمع جزية بالكسر ما يؤخذ من الذمي وخراج الأرض وتجمع على جزي أيضا والجزاء معلوم جزاه يجزيه به وعليه كافأه وجزاه الشيء كفاه وجزى عنه هذا الأمر قضى ومنه ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾[1] وجازاه أيضا.

أي احذر أكل الربا حال كونك ذا فضل على الناس وإن كنت واليا ولي الامر كورث تولاه فوال العدل ولو في أخذ الجزية لوجوب العدل فيها.

92. وَحِجْلَـى وَحَجْـلَاءَ اجْتَنِـبْ لِعِيَابِهَـا فَمُعْطَـى الْإِلَـى إِنْ أَبْطَرَتْـهُ أَلَاءُ

الحجلي جمع حجل قال «فارحم أصيبيتي الذين كأنهم حجلى تروح في الشربة وقع ولا نظير لها إلا ظربي ومغري والحجلاء النعجة التي ابيضت أوظفتها وسائر جلدها بخلاف ذلك والإليالنعمة وتقدم ما فيها من اللغات عند قوله وآلى بآلاء الخ والألاء شجر حسن المنظر مر المطعم قال ابن مالك هو شجر الدفلى قال الشاعر:

فـــإنكم ومـــدحكم بجيـــرا بعاقبـــة كمـــا امتـــدح الألاء

يـــراه النـــاس أخـــضر مـــن بعيـــد وتمنعـــه المـــرارة والإبـــاء

يعني أن من أنعم الله عليه وصرف نعمته في البطر كاللعب بالطيور والشاء الداجن صار بمنزلة الألاء في حسن المنظر بالنعمة ومرارة المطعم بسوء الفعل الذي ليس في معاش ولا معاد عكس ما يؤمر به وهو الشكر الذي حده صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به في طاعته وغيره ضلال، ابن بونَ[2]:

(1) البقرة الآية: 48.

(2) العلامة اللغوي تاج العلماء وشيخ الشيوخ المختار بن بونه الجكني (ت 1230هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والحـــق ســـعي في المعـــاش البـــادي حِـــــلا وفي حـــــسنة المعـــــاد
وغيـــــره الـــــضلال بالإمعـــــان ومنـــــه الاشـــــتغال بالـــــدخان

الخ .

المعاد بالفتح المرجع والمصير والآخرة معاد الخلق.

93. وَلَا تُلْهِـكَ الْمِعْـزَى بِمَعْـزَاءَ وَاعْتَبِـرْ بِـــذِفْرَى وَذَفْـــرَاءٍ فَـــذَاكَ ذَكَـــاءُ

المعزى الغنم ذات الشعر كالمعز وبالتحريك والمعيز والأمعوز والمعاز ككتاب واحدها ماعز للذكر والأنثى، والأنثى ماعزة أيضا كما في أقرب والعنز الأنثى منه أيضا، أو أذا أتى عليها حول قبل، والمعزاء الأرض الصلبة المشرفة الغليظة كالأمعز، جمعهما مُعز والذفري من قفا البعير الموضع الذي يعرق، واشتقاقه من الذفر محركة وهو الرائحة الحادة طيبة كانت أو خبيثة، وبعير ذِفَرٌّ كطمر وتفتح فاؤه عظيمه وقوي صلب والذفراء حشيشة خبيثة الرائحة وعبارة ق بقلة ربعية.

أي لا تغتر بالماشية التي بعضها المعزى بصحراء واعتبر بالروائح الخبيثة التي يؤول إليها الحيوان مطلقا بعد موته بتغيره تزهد في اللهو بالنعم الذي بعضه المعزى فذلك هو تمام العقل الذي عبر عنه بالذكاء.

***

www.quranonlinelibrary.com

بَابُ مَا يُكْسَرُ فَيُقْصَرُ وَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

94. وَرُبَّ حِمًى صَانَ الْحِمَاءُ بِهِ عِفًا فَأَقْفَرَ حَتَّى لَيْسَ فِيهِ عِفَاءُ

الحما المكان المحمي حماه كرمى منعه والحماء والمحاماة الممانعة والعفا جمع عفوة، وهي الخيار من كل شيء وتثلث كالعفاوة أيضا والعفاء ما طال وكثف من الوبر والشعر وريش النعام قال زهير:

أذلك أم شتيم الوجه جأب عليه من عقيقته عفاء

بين بهذا أن النعم الفانية لا تبطر العاقل لتجربته نفادها فرب مكان أصلح الحماء به خيار مال فأقفر وزال الغرض منه حتى لم يبق فيه وبر ترميه الريح من عفاه التي كانت صالحة بخصبه.

95. وَكَمْ بِاللِّوَى مِنْ ذِي لِوَاءٍ وَذِي بِنًى عَلَيْهِ بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ بِنَاءُ

اللوى منقطع الرمل ومعوجه واللواء لواء الأمير وفيه اللواي والبنى جمع بنية مصدر بنى يبني حيث كسرت فقط وأما البنية بالضم والكسر وجمعها بنى وبنى فهي ما بنيته، والبناء المبني والبنيان أيضا قاله المص أي مصدر بنى بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية بكسرهما كما في ق.

أي وكم في الألوية التي هي جمع لوى من ملك ذي لواء ومن غني ذي بني أي عمل في البناء ماتا فبنت عليهما الحوادث أبنية من حجارة ونحوها في القبر من غير جنس أبنيتهما في الدنيا حياتهما.

96. وَكَانَ ثِنًى يَثْنِي الثَّنَاءَ بِسَيْبِهِ قِنًى وَلَدَيْهِ فِي الْحُرُوبِ قِنَاءُ

الثنى السيد الذي يلي البدء أي السيد الأعلى ويسمى الثني بالكسر وكهدى أيضا ج ثنية ق وثنيانا أيضا بالضم قال:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تـــرى ثنانـــا إذا مـــا جـــاء بـــدءهم وبـــدؤهم إن أتانـــا كـــان ثُنيانـــا

والثناء العقال، والقنى مصدر قني كرضي وزنا ومعنى كما في التاج يوصف به كما يوصف برضا وفي ق القنى كإلى الرضا قناه الله وأقناه أرضاه، وفي أقرب القنا الرضا وتقول العرب من أعطي مائة من المعز فقد أعطي القنى ومن أعطي مائة من الضأن فقد أعطي الغنى ومن أعطي مائة من الإبل فقد أعطي المنى، الصحاح والقناء جمع قنا، وقنا جمع قناة أي وكان سيدا يثني أي يكرر العقال بعطائه أي يعطي الناقة مثلا فتعقل ويكرر ذلك ولديه في الحروب ءالاتها عبر عنها ببعضها مجازا مرسلا.

97. **بَهِـيجَ الـرِّدَى عَـضْبَ الـرِّدَاءِ مُـؤَمَّلًا مِـلَاهُ مِـنَ الْفِعْـلِ الْجَمِيـلِ مِـلَاءُ**

الردى جمع ردية وهي هيئة اللابس رداءه قاله المص، فقلت هي شاذة إن لم يصح ثلاثي لها إذ لم أجد في فعلها إلا تردى وارتدى فهي كالعمة والخمرة من اعتم واختمر والرداء هنا السيف قالت الخنساء:

وداهيـــــة جرهـــــا جـــــارم جعلـــــت رداءك فيهـــــا خمـــــارا

أي علوتَ رأسها بسيفك كذا فسره الأزهري وقال:

لقـــد كفـــن المنهـــال تحـــت ردائـــه فتـــى غيـــر مبطـــان العـــشيات أروعـــا

كان الرجل إذا قتل رجلا مشهورا وضع سيفه عليه ليعرف أنه قاتله والملا جمع ملوة وهي الحين وتثلث وسياتي ضمها إن شاء الله تعالى والملاء جمع ملأى مؤنث ملآن كغضبى وغضاب قوله ملاه إلخ أي أوقاته عامرة بالخير والفعل الجميل فملاه مبتدأ وخبره ملاء بالمد.

98. **فَكَـمْ مِـنْ حِـذًى نَـالَ الْعُفَـاةُ حِـذَاءَهُ وَبَـيْنَ الْعِـدَى مِنْـهُ اسْـتَمَرَّ عِـدَاءُ**

الحذى جمع حذوة بالكسر العطية من الغنيمة كما للمص وأطلقها كما في ق والقطعة من اللحم كالحذية بالياء والكسر أو ذي إن قطعت طولا أو كانت صغيرة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحذاء بمعنى إزاء والعدى العدو والعداء الموالاة في العطن وغيره قال:

فعـــادى عـــداء بـــين ثـــور ونعجـــة دراكا... إلخ[1]

***

99. **فَـــأَفْنَى الْإِنَـــا مِـــلْءُ الْأَوَانِـــي إِنَـــاؤُهُ فَمَـــاتَ وَلَـــمْ يَنْفَـــعْ غِنًـــى وَغِنَـــاءُ**

الإنا هنا أحد ءاناء الليل وهي ساعاته كالأطراف للنهار جمع طرف محركا وأصله الطائفة من الشيء قال تعالى: ﴿**وَمِنۡ ءَانَآئِ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ**﴾ الآية[2]، والأواني الآنية جمع الإناء كما في ق والأواني ج آنية فهي جج كما في المصباح، وهو معروف والغنى ضد الفقر غني كرضي والغناء من الصوت معروف غنى وتغنى فهو اسم مصدر أي أفنى الزمن وإناؤه أي ملؤه، يملأ ءانية الناس لعظمه كناية عن جوده وغناه، فلم ينفع ذا الغني ولا التطريب له في موته حين جاءه.

تنبيه ما ذكره الناظم رحمه الله في هذه الأبيات الأربعة أو الأربع التي أولها وكان ثنا إلى ذا المحل من الصفات المحمودة من حسن الخلْق والخُلق والكرم والشجاعة وأن صاحبها ثنا ممن اتصف به مصعب بن الزبير[3] وهو كمكرم وهو وابنه عيسى أو أخوه عبد الله المصعبان فهو في الغاية القصوى من هذه الأوصاف، فكونه ثنا أي سيدا يلي البدء فذلك بحسب الظاهر أن البدء في زمنه أخوه عبد الله لكبره عليه في السن وعلمه وورعه وشجاعته وأنفته من الضيم، ولو كان مصعب في باطن الأمر أنه هو بدء من جهة سياسة الأمور، ولذلك أول من بدأ به عبد الملك[4] هو، حتى قتله بعد غدر

---

(1) البيت لامرئ القيس وهو بتمامه:

فعـادى عـداء بـين ثـور ونعجـة دراكـا ولـم ينـضح بمـاء فيغـسل

(2) طه الآية: **130**.

(3) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله، أحد الولاة الأبطال في صدر الإسلام، (ت **71**هـ).

(4) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، الملقب رشح الحجر، من أعاظم الملوك =

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قومه به وخيانتهم له، وذلك أنه جاءه عُبيد الله بن ظبيان[1] وكان من أصحابه فقال: أين الناس أيها الأمير قال: غدركم يا أهل العراق، فرفع عبيد الله يده ليضربه بالسيف فبرك مصعب فضربه على البيضة، فنشب السيف فيها فجاء غلام لعبيد الله فضرب مصعبا فقتله وحز عبيد الله رأسه وسار به حتى وضعه بين يدي عبد الملك، وقال حين نظر إليه: متى تغدو قريش مثل مصعب ثم قال: هذا سيد شباب قريش وقيل لعبد الملك أكان مصعب يشرب الطلاء قال: لو علم مصعب أن الماء يفسد مروءته ما شربه حتى يموت عطشا، ومما ذكر من حسنه ما قاله الزبير بن بكار[2] قال جميل بن معمر[3] ما رأيت مصعبا يختال بالبلاط إلا غرت على بثينة بالحباب وبين الموضعين ثلاثة أميال اهـ بخ من شرح ابن بدرون[4] لقصيدة ابن عبدون[5] المعروفة بالبسامة ونقلت ذا القدر من خبره ليدل على صدق إيراد هذه الصفات فيه إذ الحق ما شهدت به الأعداء.

100. وَأَهْلَ الْحِبَا زَانَ الْحِبَاءُ وَلَمْ تَزِنْ لِحًى يَزْدَهِي أَحْلَامَهُنَّ لِحَاءُ

الحبا جمع حِبوة وهي هيئة المحتبي وهو المدير على ظهره وساقيه ثوبا واسم ذلك المدار حبوة بالضم، والحباء العطاء بلا من، قاله المصنف حبا فلان فلانا يحبوه أعطاه بلا من ولا جزاء، أو عام والاسم الحباء والحبوة مثلثة ومنعه ضد ق واللحى جمع لحية ويضم أيضا واللحاء المشاتمة يريد أن العطاء يزين كل من يلبس الحبا أي

=

ودهاتهم، (ت 86هـ).

(1) أبو مطر عبد الله بن زياد بن ظبيان البكري (ت 75هـ).

(2) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، عالم بالأنساب وأخبار العرب، (ت 256هـ).

(3) جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو المعروف بجميل بثينة، (ت 82هـ).

(4) عبد الملك بن عبد الله بن بدرون أبو القاسم الحضرمي ثم الشلبي، أديب أندلسي (ت 608هـ).

(5) عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري اليابرتي أبو محمد، أديب أندلسي (ت 529هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جميع الناس ولم تزن لحى أي أهلها إن كان يزدهي أي يستخف أحلامهن أي عقولهن جمع حلم بالكسر وهو العقل اللحاء، وقد قال قبل وشبه الهجا أهل الهجاء..إلخ

101. فَأَحْسِنْ بِمِهْدًى زَانَ مِهْدَاءَ فِتْيَةٍ وَمِقْرًى عَلَا الْمِقْرَاءَ مِنْهُ بَهَاءُ

المهدى طبق الهدايا قال بعضهم: لا يطلق عليه مهدى حتى يكون عليه هدية والمهداء الكثير الإهداء والفعل أهدى: أي أعطى الهدية كهدَّى والمقري الإناء الذي يقرى فيه الضيف، والمقراء كثير الاقتراء قرى للضيف يقريه واقتراه هذا توكيد لما قبله أي وأحسن بمهدى إلخ. وعلا في البيت فعل وفاعلها بهاء ومفعولها المقراء.

102. وَمِقْلًى لِذِي الْمِقْلَاءِ يُبْدِي حَسِيسُهُ رِضًى وَيَسُرُّ الْمُحْسِنِينَ رِضَاءُ

المقلى إناء القلي وقد قلاه يقليه ويقلوه واوي يائي بالنار وأبغضه أيضا وكرضيه أيضا لغة النخع في الذي للبغض خاصة، والمقلاء ويقصر العود الذي يضرب به الصبي القلة، والرضا ويضم كالرضوان بهما ضد الغضب فعله يوزن به لشهرته وهو رضي، وإلرضاء والمراضاة المعاملة بالرضا أي وأحسن بمقلى يبدي صوته رضا أي سرورا للصبيان ذوي المقلاء لأن فاعل ذلك أجر عظيم خلصت نيته لإدخال السرور عليهم والمراضاة تسر المحسنين الآن وغدا.

103. وَحَامِي الْقِرَى مِثْلُ الْقِرَاءِ حِيَاضُهُ فَيَابَى الرِّوَى مِنْهَا ظِمًا وَرِوَاءُ

حامي أي مانع القرى هنا الماء المقرى أي المجموع في الحياض قراه يقريه جمعه، والقراء جمع قروة بالتثليث وهي ميلغة الكلب، والروى مصدر روي كعلم وظما قصر ضرورة جمع ظمئان وظمئى فاعل يأبى ومفعوله الروى، والرواء هنا جمع ريان هذا أيضا تأكيد لذم البخل باستقذار الناس محتاجهم وغيره حياض صاحبه فهي عندهم كقروة الكلاب.

104. هِدَاهُ أَصَارَتْهُ هِدَاءً فَدَأْبُهُ جِرًى فِي مَسَاعٍ قُبِّحَتْ وَجِرَاءُ

www.quranonlinelibrary.com

الهدى جمع هدية وهي السيرة والهداء هنا الرجل الهدان ككتاب والهديان وهو المسارع لطلب الصلح لعجزه عن مقاواة من يعاديه، قاله المص وعبارة غيره الأحمق الجافي الثقيل في الحرب والجبان والجرى جمع جرية وهي هيئة الجار، والمساعي جمع مسعاة وهي المكرمة والمعلاة في المجد، ولعل المساعي هنا جمع مسعى أي سعي أو محل بدليل قوله: قبحت وذلك مناف للمعنيين قبله، والجراء المجاراة في الشيء أي المعارضة فيه والمغالبة، يعني أن حامي القرى أصارته طبيعته وسريرته جبانا لظنه السوء بالناس لقلة خيره فيهم قال:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

ولأجل مجاراته لهم في المساعي القبيحة فهو ضد الكريم الذي قال فيه: فكم سخى الخ.

105. **وَصَارِي الْكِرَى بُعْدَ الْكِرَاءِ كَذِي لِوًى وَيُجْنَى لِمَشْهُورِ الْوَفَاءِ لِوَاءُ**

صاري اسم فاعل من صريت الشيء كرمي حبسته، يائي والكرى جمع كروة بالكسر وهي أجرة المستأجر، والكراء المؤاجرة واللوى هنا انطواء الحية، واللواء من قولهم جاء فلان باللواء أي بكل شيء.

أي من منع الأجرة بعد عقد المؤاجرة كالحية في الظلم، كما يقال أظلم من حية، ومشهور الوفاء يجبى بالباء أي يجمع أو بالنون أي يلقط له كل شيء من أجل مسامحة الناس له بالمخالطة بكل ما طلب منها بالنقد، والكالئ لوفائه معها.

106. **وَنُجْحَ الْمِنَى يُنْشِي الْمِنَاءُ وَكَمْ مِعًا بِهِ أَيْنَعَتْ بَعْدَ الْجُدُوبِ مِعَاءُ**

المنى جمع مِنية بالكسر وتثلث وهي المدة التي تستبرأ فيها الناقة ليعلم ألاقح أم لا هي، والمناء الانتظار يقال مانيت الشيء بمعنى انتظرته، والمِعا هنا مسيل الماء والمِعاء رطب فيه بعض يبس الواحدة مَعْوة بالفتح واسم جنسها معو قال:

تعلل بالنهيدة حين تمسي وبالمعو المكمم والقميم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي السويق والنهيدة لباب الهبيد يعالج بدقيق وزبد رقيق.

يعني أن انتظار الأجور من الله تعالى فيما حث عليه من الإنفاق ينشي أي ينشئ، وخفف الهمز بإبدالها ياء نجاحها أي يكون أنجح من استعمال جزاء ذلك من الناس بمكافأة أو مدح، كما أن من انتظر ناقته حتى ولدت وحلبها خير له من العجلة على الانتفاع منها بغير ذلك، وبين ذلك بأن من غرس في مِعًا وانتظر في زمن جدبه ويبسه سيلانه يثمر ما غرس فيه وينجح بذلك من جعل الصدقة في مصرفها فإن الله جل يضاعف له الأجور إلى سبعمائة ففوق قال البدوي[1]:

يضاعف الأجر لسبعمائة ففوق يوجر بحسن النية

ويحتمل إهمال السين من ينشي في البيت أي ينسي مدد الانتظار نجاح عاقبته، فالمناء على المعنى الأول فاعل ينشئ، ونجح مفعول متقدم عليه وعلى المعنى الأخير فالمناء مفعول ينسي بالإهمال، وفاعله ضمير مستتر راجع على نجح، أو فاعله نجح على مذهب الكوفيين المجيزين تقدم الفاعل علي فعله وفي ذلك خلاف قوي.

107. **وَكَمْ إِشْفَى الْإِشْفَاءَ مَلَّكَ رَبَّهُ فَدَامَ لَهُ مِنْهُ فِجًا وَ فِجَاءُ**

الإشفى المخصف والإشفاء مصدر أشفي فلان إذا دله على ما يشتفي به وهو أيضا الإشراف على الشيء، والفجا بالفتح والكسر التابَلُ وجمعه أفجَاءٌ والفجاء جمع فجية بالفتح وهي الحريرة ونظيره ظبية وظباء، ويقال أيضا فحية لها كغنية.

هذا أيضا دليل على أن انتظار فائدة العمل محمودة، أي كم ءالة ملكت ربها الإشراف على مراده لها، وإدلال الغير على ما يشفيه بأن رأى فعله فتعلم فدام له منه المأكل الذي لازمه التابَل والملبس الذي أفضله الحرير، والمراد بالإشفى الطاعة على سبيل الاستعارة لأنها تخصف ما وهى من الأعمال الدنية كما يخصف المخصف، المزادة والوعاء أي يصلحه فيدوم لربها منها في الدنيا ذلك بإهداء الأتباع

(1) العلامة السيري أحمد بن محمدا بن بوحمد البدوي المجلسي (ت **1208**هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

له المشفَوْن (المشفَيْن) بالتعليم وأحرى الأخرى.

108. وَهَـذَا الْكِبَـا عُقْبَـى الْكِبَـاءِ وَلِلْحِجَـا غَوَائِـلُ مِنْهَـا أَنْ يُطَـالَ حِجَـاءُ

الكبا الكساحة جمعه أكباء ويثنى كبوان على نسخة، وهذا الكبا كالكبة كثبة جمعه كُبون وهي الكناسة أيضا، كسح البيت وكنسه نقاه، الأول كمنع والثاني كضرب والفعالة منها لما يزال منه، والمزبلة وفي الحديث «لا تشبهوا باليهود تجمع الأكباء في دورها»[1] أي الكناسات، وفي المص أن الكبا جمع كبة ونظيره لثة ولثى وعليه فالرواية: وهذي الكبا، والكباء عود طيب الرائحة يتبخر به، والحجا العقل، والحجاء المغالطة، مصدر: حاجيته إذا غالطته، يريد أن الكباء مع طيب الرائحة آئل إلى ما لا خير فيه، وهو الكساحة، لأنه إذا استعمل فزال الغرض منه كنس من البيت بخلاف الإشفى ونحوه من الآلات التي يعمل بها، التي مصيرها الإشفاء.

في هذا حث على العمل المحمود العاقبة، ونهي عن الترفه كاستعمال الكباء واللهو بالحجاء ونحوه فإن عاقبتهما مذمومة، أي عقبى الكباء الطيب الرائحة هذي الكبى أي الكناسات التي لا خير فيها، بل فيها المضرة لكونها من مساكن الجن وتستقذرها النفس وللعقل مهلكات منها إطالة المغالطة والمراء قال[2]:

من طلب العلم يباري الفقها بعلمه أو ليمار السفها

أو لينال الجاه عند الناس باء بنار وهو ذو إفلاس

***

(1) مسند البزار رقم (1114).

(2) البيتان من منظومة للعلامة حريري زمانه محمد العاقب بن سيدي عبد الله بن سيد احمد (مايابى) الجكني (ت 1327).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

109. وَأَهْلَ الْفِرَى انْسُبْ لِلْفِرَاءِ وَمِنْ مِرًى تَبَرَّأْ وَلَا يَخْدَعْ حِجَاكَ مِرَاءُ

الفرى جمع فرية وهي الكذب واختلاقه، فرى عليه الكذب كرمى اختلقه، كافتراه عليه افتراء قال جل وعلا: ﴿اَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً اَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾[1].

﴿وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾[2]، وفي الحديث: «من أفرى الفرى أن يري الرجل عينيه ما لا تريان»[3] أي في النوم وفي حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «فقد أعظم الفرية على الله»[4] والفراء جمع فرأ بوزن رشأ وكسماء أيضا مهموز وهو حمار الوحش وفتيه، وفيه المثل: «كل الصيد في جوف الفراء» أي كل صيد أقل من الحمار الوحيشي، فكل صيد لصغره يدخل في جوف الفرا، التاج، أو الصيد كله في جوف الفرا بغير همز وقيل بهمز كما في التاج، لأنه مثل والأمثال موضوعة على الوقف أي كله دونه من ق، ومعنى ذلك أي كله دونه لا يصل إلى مرتبته ولا يحصل به مثل ما بالفرا من كثرة اللحم، من التاج.

والمرى جمع مرية وهي الشك، يقال فرية بلا مرية أي بلا شك، والجدل أيضا ما فيه مرية أي جدل وهو بضم الميم وكسرها في المعنيين واسم مصدر في كليهما من تمارى في الشيء وامترى فيه شك وأقرب وماراه مراء ومماراة ومرية جادله، والمراء الجدال.

وقوله ومن مرى إلخ، أمر بالفرار من الشك إلى اليقين وترك المراء في الدين وتقدم ما فيه آنفا.

---

(1) سبأ الآية: 8.

(2) الأنعام الآية: 144.

(3) البخاري رقم: (7043) بلفظ: «إن من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر».

(4) سنن الترمذي (3068).

www.quranonlinelibrary.com

110. وَإِجْلَى الْعُلَى إِجْلَاءَ ذِي الْبَغْيِ فَاعْتَمِدْ وَغَوْلَ الْعِشَا احْذَرْ مَا أَجَنَّ عِشَاءُ

حكى الفراء عن الكسائي[1] أن العرب تقول فعلت ذلك من إِجلاك بالكسر والفتح أي من أجلك، والإجلاء الحمل على الجلاء وهو مفارقة الوطن كما سبق عند قوله يخشى عليك جلاء: وتقدم ثم تحرير فعله، والغول بالفتح مصدر غاله يغوله إذا أهلكه والعشا الأمور الملتبسة الواحد عشوة وتثلث ومنه أوطاني عشوة، والعشاء معروف.

أمر بطرد ذي البغي لأن طرده فيه علو المرتبة عاجلا وآجلا لفاعله، وقوله وغول العشا إلخ يشير إلى الحديث الذي فيه الأمر بتسكين الصبيان، في أول الليل عن التحرك لأنه وقت حركة الشياطين، وإضرارهم لهم بإذن الله تعالى، نجانا الله والمسلمين من شرهم، ولفظه: «إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم» كما في الصحيحين[2]، أي احذر غول العشا ما أجن أي ستر العشاء الأشياء، أجنه الليل وجنه وجن عليه كرد ستره، وضرر الشياطين لا شك أنه من الأمور الملتبسة أي الخفية لخفائهم عنا قال جل: ﴿إِنَّهُۥ يَرٰىكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَآ تَرَوْنَهُمْ﴾[3].

***

(1) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء إمام أهل الكوفة في اللغة والنحو والقراءة، (ت **189**هـ).

(2) متفق عليه البخاري رقم **(3304)** ومسلم رقم: **(2012)** واللفظ للبخاري، وبقية الحديث: «وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا».

(3) الأعراف، الآية: **27**.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بَابُ مَا يُضَمُّ فَيُقْصَرُ وَيُفْتَحُ فَيُمَدُّ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

111. غُـدَاكَ ارْعَ وَاعْـتَضْ مِـنْ غَـدَاءٍ تَـسَحُّرًا وَلَا يُنْـسِكَ الـذِّكْرَى حُـسًا وَحَـسَاءُ

الغُدى جمع غدوة لأول النهار والغداء ما يتغذى به، والحسا جمع حسوة بالضم وهو قدر ما يحسى مرة واحدة، يقال في الإناء حُسوة ج أيضا أحسية وأحسوة على غير قياس، وجج أحاس والحساءُ الحسوُّ كعدو وهو طعام يعمل من الدقيق والماء، وعبارة ق واسم ما يحتسى الحسِية والحسا ويمد الحسو كدلو والحسو كعدو والحسوة بالضم الشيء القليل منه اهـ وحسا زيد المرق والطائر الماء كدعا حسوا ولا تقل شرب، شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه.

أمر باستعمال الصوم بأمره بتعويض التسحر من الغداء كما هو شأن الصائم فكأنه قال صم وبعدم الغفلة بالاشتغال بالمآكل عن ذكر الموت، وقد ورد فيه «أكثروا من ذكر هاذم اللذات»(1).

112. فَمَـنْ خَـشِيَ الـسُّوءَى لِـسَوْءَاءَ هَـاجِرًا يَفُـزْ وَهُنَـا أَيْـضًا لَدَيْـهِ هَنَـاءُ

السوءى العاقبة السيئة وهي في الأصل أنثى الأسوأ أفعل تفضيل من السوء وهو اسم جامع للقبائح والسوءاء القبيحة من الفعلات وغيرها، وهنا يشار بها إلى المكان القريب والهناء ضد التنغيص أي التكدير نغص الرجل كعلم نغصا لم يتم مراده، والشراب لم يتم، ونغَّص الله عيشه وعليه العيش كدره ونغص علينا أي قطع علينا ما كنا نحب الاستكثار منه وهنأ الطعام الرجل وله كضرب ومنع وكرم كما في أقرب وق هنْئًا وهناء أي صار هنيئا وساغ والهنيء بالهمزة والهنيُّ السائغ، وما أتاك بلا مشقة.

وأشار هنا في البيت إلى دار الدنيا أي فمن خشي السوء وهجر السوءاء يفز في

(1) الترمذي رقم (2307).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الآخرة بمراده فيها أي يظفر به فاز به ظفر، ولا يتكدر عليه أيضا في ذي الدار عيشه ﴿وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجاً ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾[1]، و﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾[2] الآيتين.

113. وَمَا ضَرَّ ذَا طُرْفَى بِطَرْفَاءَ لَائِذًا ضُحًا أَنْ رَمَاهُ بِالْأُوَارِ ضَحَاءُ

الطرفى في النسب كثرة الآباء بين المنسوبين، والأب الأعلى طرف الرجل ككرم صار طريفا أي غير قعدد، ورجل قعيد النسب وقعدد وأقعد وقعدود قريب الآباء من الجد الأكبر والقعدُد أيضا البعيد الآباء منه ضد ق، والطرفاء شجر قال سيبويه تقال للواحد والجمع، ومن العرب من يقول في الواحدة طرفاءة وطرفة محركة وبها سمي طرفة الشاعر، والضحا بعيد طلوع الشمس والضحاء مصدر إذا برز للشمس يضحى ويضحو وقصره ق على كدعا وذكر أن ضحى كسعى ورضي أصابته الشمس، التاج: ومنه: ﴿وَإِنَّكَ لاَ تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلاَ تَضْحَىٰ﴾[3]، وقصره شهر وقد تقدم عند قوله موالي ضحا إلخ والأُوار بالضم شدة الحر، في أقرب الأوار حر النار والشمس والعطش والدخان واللهب جمعه أورٌ كنورٌ وسوك.

أي ما ضر شريف النسب إذا لاذ بالطرفاء من الشمس ضحى رمي الضحاء له بالحر، ضربه مثلا لمن يجعل وقاية من الدين بينه وبين النار يوم القيامة وخص الشريف حضا على التواضع والتبذل وترك الترفه.

114. فَسَارِعْ إِلَى الْحُسْنَى وَحَسْنَاءَ لَا تُطِعْ هَوَاهَا فَفِي التَّقْوَى غُنًى وَغَنَاءُ

الحسنى العاقبة الحسنة وهي في الأصل أنثى الأحسن أفعل تفضيل من الحسن، والحسناء المرأة الحسنة، حسن ككرم ونصر فهو حاسن وحسن، وحسين كأمير

(1) الطلاق الآيتان: 2-3.

(2) نوح الآية: 10.

(3) طه، الآية: 119.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ورمان وغراب، وهي حسنة وحسناء وحسانة كرمانة ق. اهـ. والغُنى جمع غُنْيَة وهي ما يستغنى به والغناء الكفاية قاله المص.

وما أمر بفعله في البيت من قوله فسارع إلخ هو المراد بالوقاية السابقة آنفا من الأُوار وفي أقرب غني فلان كعلم غِنًي وغَناءً أي كثر ماله وكان ذا وفر وبه عن غيره اكتفى، ثم قال الغناء مصدر والاكتفاء والنفع، قال بعضهم غنى الدنيا وهو الكفاية مقصور وغناء الآخرة وهو السلامة ممدود.اهـ

قلت في هذا مناسبة للمقام في مقصد الناظم رحمه الله تعالى وفي حال الدارين من فناء الدنيا المناسب للقصر والعكس وشاهد الغناء بمعنى النفع قوله:

قل الغناء إذا لاقى الفتى تلفا قول الأحبة لا تبعد وقد بعدا

***

115. **وَلِلْغَايَةِ الْقُصْوَى بِقَصْوَاءَ شَمِّرَنْ فَمَا بِكُسَا زَهْوٍ يُنَالُ كَسَاءُ**

القصوى والقصيا أنثى الأقصى وهو الأبعد، قصي كعلم ودعا بعد، قال تعالى ﴿إِذَ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾[1]، والقصواء الناقة المقطوعة طرف الأذن والجمل أقصى، وقصاهما قصوا وقصاهما تقصية فهي مقصوَّة ومُقَصَّاة أيضا وهو مَقْصُو ومُقَصَّي والكُسا جمع كُسوة كساه ثوبا كدعا كَسْوا كأكساه، فكسي هو كرضي فهو كاس نحو حلي فهو حال قال الشاعر:

دع المكارم لا تطمع بطِيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

والكساء المجد والشرف والرفعة فعله كفرح كما في التاج يعني أن الشرف الحقيقي في اللواذ بالطرفاء والاستغناء بها عن الثياب، وليس في الزهو أي المنظر الحسن والكبر والفخر زهي كعني ودعا قليلة، وأزهى وزهاه الكبر بالثياب الفاخرة شرف قوله: وللغاية إلخ أراد مكة كأنه يريد الحج فخص القصواء لأنها موسومة سمة

(1) الأنفال، الآية: 42.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إبل كرام، اسمها القصوة وهي في أعلى الأذن ق.

فائدة القصواء ناقة النبي ﷺ ليست مقصوة كما صرح به ق والعراقي[1] وصاحب العيون[2] ولفظ ق ولم تكن جدعاء ولا عضباء ولا قصواء وإنما هن ألقاب.

116. **وَعُذْرَاكَ لِلْعَذْرَاءِ لَا تَكْتَرِثْ بِهَا فَمَا لِثُوَى يَثْنِي الْمُجِدَّ ثَوَاءُ**

والعذرى المعذرة بتثليث الذال، عذره كضرب عُذْرا وعُذُرا وعذرى ومعذرة رفع عنه اللوم وأوجب له العذر وإلرجل عُذر كثرت ذنوبه وعيوبه : والعذراء البكرج عَذارَي وعَذارِي وعَذراوات تصحيحا، وما وجدت فعلها، والثوى جمع ثوة وهي خرقة تنزل بها القدر عن النار ويوقى بها الوطب أو نحو ذلك قال:

رفاق تنادي بنزول كأنها بقايا الثوا وسط الديار المطرح

والثواء الإقامة ثوى المكان وبه يثوي ثواء وثويا بالضم وأثوى أطال الإقامة به أو نزل وأثويته وثويته ألزمته الثواء فيه وأضفته. اهـ

يريد أن الاكتراث أي التبالي بالعذرى أي قبول عذر العذراء فيما تَعِد به ثم تخلف ونحو ذلك، ومصاحبتها الناشيء عنها ذلك لا يفعله العاقل، وأن من أراد الحج مثلا ونحوه من الأمور العظام وشغلته عنه عذراء بما ذكر قبل بمنزلة مجد في أمر مهم وثنته ثوى عنه، والثوى لا يقيم العاقل لها بل ولا ينزل لها بل الإقامة للثوى أقل تبعات.

---

(1) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، أبو الفضل زين الدين المعروف بالحافظ العراقي (ت **806**هـ).

(2) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لمحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري الربعي (ت **734**هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

117. وَلَـنْ تُـذْعَرَ الْحُمَّـى بِحَمَّـاءَ نَهْـدَةٍ وَلَا بِكُـرَى إِللَّاهِـي تُـرَامُ كَـرَاءُ

الحمى المرض المعلوم حم مجهول والحماء أنثى الأحم وهو الأسود من كل شيء، المراد هنا فرس قاله المص، حم الشيء كعلم حمما صار أسود والنهدة بالفتح أنثى النهد وهو الفرس الجميل اللحيم المشرف وقد نهد ككرم نهودة، والكرى جمع كرة، وهي كل ما أدرت، ومنه الكرة المعلومة قال:

يدهـدينا الـرءوس كمـا تدهـدي حـزاورة بأبطحهـا الكرينـا

دهداه دهداة ودهداء دحرجه، فتدهدى، أصله دهده أبدلت الهاء ياء والحزاورة جمع حزور كعملس للغلام الشديد، وكراء ثنية بالطائف، وعبارة ق وكسماء ع، يضاف إليه عقبة شاقة بطريق الطائف، ولم يذكر أنها ثنية ببيشة أيضا كما ذكره المص قبل عند قوله والمستقر كراء، فلا تكرار في النظم يريد أن أمراض القلوب لا تداوى إلا بالرياضة بمخالفة الهوى لا بالترفهات بركوب الخيل كالحماء في البيت ولا غيره من اللهو واللعب، وضرب مثلا لصعوبة ذلك لأنها كالصعود على الجبال الشاقة المشرفة وتلك لا يصعد عليها إلا جاد مجد.

118. وَمَـا ذُو قُـوًى أَمَّ الْقَـوَاء بِقَـاهِرٍ عُـدَاهُ إِذَا لَـمْ يَنْـأَ عَنْـهُ عَـدَاءُ

القوى بالضم العقل وطاقات الحبْل جمع قوة وجمع قوة أيضا لضد الضعف ويكسر القاف في ذا الأخير قوي كرضي والقواء قفر الأرض قوي المكان كعلم إذا أقفر كأقوى والعدى بالضم لغة في العدى بالكسر وتقدم وهم الأعداء والعداء هنا الظلم عدا عليه كدعا قال:

بكـت ليلـي وحـق لهـا البكـاء واخرجهـا المحـابس والعـداء

يعني أن القوي على عدوه إذا كان ظالما لا يستطيع قهرهم ولو خلا بهم عن الأمير لشؤم الظلم وينأى أي يبعد.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

119. أَلَـمْ تُهْلِـكَ الْعُـزَّى بِعَـزَّاءِ حِزْبِهَـا وَلِلْحَـقِّ فِـي هَـذَا سُـمًا وَسَـمَاءُ

العزى سمرة بنت عليها غطفان بيتا وجعلوا لها سدنة وعبدوها، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه فهدم البيت وأحرق السمرة، وأصل العزى أنثى الأعز، والعزاء هنا الشدة وهي أيضا الأرض الصلبة، عز كحن وفرح قوي واشتد، والسما لغة في الاسم وهو أيضا بعد ذهاب الاسم أي في الأرض أي مبلغه فيها لأجل شهرة مسماه قال:

فدع عنك ذكر اللهو واعمِد بمدحة لخير معد كلها حيثما انتمى
لأوضحها وجها واكرمها أبا وأسمحها يدا وأبعدها سُما[1]

وقال:

أنا الحباب الذي يكفي سما نسبي إذا القميص تعدى وسمه النسب

والسماء كل سقف علاك، وهلك كضرب قيل وفرح وهلكه وأهلكه قوله: ألم تهلك استفهام تقرير والفعل يحتمل البناء للفاعل والمفعول، أي ألم تهلك العزى مع شدة حزبها أي قومها لظلمهم بعبادتها وكفرهم وقوله وللحق إلخ يريد أن الحق في هذا مخيم مشتهر اشتهارا بعيدا أي في ضعف الظلمة بظلمهم المشؤوم عليهم لوضوح صدق هذا كأن له سماء فيه أي علو وارتفاع ظاهر الناس.

120. وَكَـمْ مِـنْ طُخًـى زَالَ الطَّخَـاءُ بِوَدْقِهَـا فَفَاضَـتْ هُـوًى مِنْـهُ وَضَـاقَ هَـوَاءُ

الطخى جمع طخية بالضم كما في التاج عن الصحاح وهي القطعة من السحاب وتهمل وما وجدت في ق إلا فتحهما، والطخية مثلثة الظلمة، والطخاء هنا كرَب يعلو القلب وهو أيضا السحاب المرتفع، وما وجدت له فعلا، والهوى جمع هوة وهي حفرة بعيدة القعر، والهواء هنا ما بين السماء والأرض.

(1) البيتان منسوبان لرجل من كلب. انظر المقصور والممدود لأبي علي القالي ص: 200.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نبه على قدرة الله تعالى بالإتيان بالمطر الذي ينشأ عنه الخصب، فمن ترك الظلم وانتظر كرم الله تعالى أعطاه ما هو خير منه ولا تبعة فيه وأعم فيزول به الكرب عن قلبه الذي عبر عنه بالطخاء.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يُفتَح فيُقْصَر ويُضَمُّ فيُمَدُّ باختلاف المعنى

121. حَـــلًا بِحُـــلَاءٍ ذِي الـــدُّنَا فَعَزِيزُهَـــا يَـــصِيرُ لَقًـــى أَوْ يَعْتَرِيـــهِ لُقَـــاءُ

الحلا مصدر حلي بالشيء كفرح ودعا إذا ظفر به، وعبارة ق حلي منه بخير وحلا، والحلاء جمع حلاءة وهي ما يقشره الدَّبَّاغ من الجلد مما يلي اللحم، والتِّحلئ التي تحلأ من الجلد أي تقشر أيضا، كزبرج هي شعر وجه الأديم وسواده ووسخه كالتِّحِلِيئة أيضا، حلأَتْ الجلد كمنع مهموزا قشرته ومنه المثل حلأت حالئة عن كوعها؛ لأن المرأة ربما استعجلت فقشرت كوعها، واللقى الشيء الملقى غير معبوء به، واللقاء اللقة أعاذنا الله تعالى منها، وقد لقي كعني.

يعني أن من ظفر بهذه الدار كمن ظفر بقشرة الجلد التي تزال، فعزيزها إما أن يموت فيصير لقى أو يهرم فييبس فيصير كمن لقي، وهذا كقول زهير:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

***

122. رِوًى وَصَـدًا قَـضَّتْ صُـدَاءُ وِلِلْمَـدَى يُـــدَاءُ صَـــحِيحٌ أَوْ يَـــصِحُّ مُـــدَاءُ

الروي مصدر روي كرضي وتقدم، والصدى مصدر صدي كرضي إذا عطش فهو صديان وصدٍ وصداء حي من اليمن، والمد الغاية ويداء يمرض والمداء الممرَض، داء يداء دوءا وداء، وأدوأ وهو داء كقاض ومديء، وهي بهاء وقد دئت يا رجل كخفت وأدأت وأدأته أصبته بالداء وداء الذيب الجوع.

يعني أن الدهر لا يدوم على حال محبوبة أو مكروهة، قال الحكيم:

الـــدهر أنكـــد مـــن أن تـــستمر بـــه حـــال تكرهـــت تلـــك الحـــال أو شـــيتا

أي ولأجل بلوغ كل شيء غايته من انتهاء أمد الصحة يمرض الصحيح

www.quranonlinelibrary.com

ولانتهاء أمد المرض يصح المداء أي الممرض.

123. وَمَـا ذُو مَكًـا أَوْ ذُو مُكَـاءٍ بِمُهْمَـلِ فَكَـمْ عِبْـرَةٍ أَجْـدَى رَنًـا وَرُنَـاءُ

المكا مأوى الثعلب والأرنب ونحوهما والمكاء الصفير قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[1] مكا يمكو مكوا مكاء صفر بفيه أو شبك أصابعه ونفخ فيها، والعبرة بالكسر العجب، واعتبر منه تعجب، والرنا ما يرنا إليه لحسنه، وإدامة النظر بسكون الطرف كالرنو كدنو وقد رنا كدعا والرناء الصوت والطرب، وأرناه الحسن ورناه وروى فكم عَبرة أجرى، والعبرة بالفتح الدمعة قبل أن تفيض أو تردد، البكاء في الصدر أو الحزن بلا بكاء، وعبر عبرا كنصر كما في مصطلح القاموس حيث ذكر الماضي فقط وشكله أيضا، وفي مختار وعبر الرجل والمرأة والعين من باب طرب جرى دمعه، والنعت في الكل عابر، واستعبر جرت عبرته كما في ق، من معنى العبرة بالكسر والفتح، وفي المصباح ويكون الاعتبار بمعنى الاتعاظ نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[2] والعبرة اسم منه، قال الخليل العبرة والاعتبار بما مضى أي الاتعاظ والتذكر، وتكون العبرة والاعتبار بمعنى الاعتداد بالشيء في ترتب الحكم نحو والعبرة بالعقب أي والاعتداد في التقدم بالعقب ومنه قول بعضهم: ولا عبرة بعَبرة مستعبر ما لم تكن عِبرة معتبر، يقول: وليس كل ما يدخل غارا ونحوه في الأرض ولا ما يسكن وُكنات الطير في الأشجار والأحجار بمهمل أي عن الموت، فليعتبر العاقل بذلك أي ليتعظ، وكم أجدى أي أفاد عبرة أي اتعاظا وتذكرا منظور إليه لحسنه أو مسموع مطرب فقدا أو أجرى عبرة متعظا صاحبها بما شاهد من ذلك ثم ذهب عنه.

(1) الأنفال، الآية: 35.

(2) الحشر، الآية: 2.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

124. وَيُبْهِي النَّقَا ذَا الْعِلْمِ حَازَ نُقَاءَهُ وَمِثْلُ الْمَهَا كَلْبٌ لِذَاكَ مُهَاءُ

أبهى الشئ يبهيه صيره ذا بهاء أي حسن تام كما تقدم والنقا هنا دقة العظام والنحافة وهو أنقى وهي نقواء وتقدما وما وجدت له فعلا والنقاء جمع نقاوة وهي خيار كل شيء، كالنقاية بضمهما، والنقاوة والنقا والنقوة بفتحهن، ق. والمها هنا البلور كتنور وسنور وسبطر وهو جوهر أبيض شفاف واحدته بلورة ونوع من الزجاج، و المهاء المهيأ يقال هيأ الشيء وأهاءه إذا هيأه وأصلحه، قاله في اللسان.

يعني أن من حاز خيار العلم يحسن عليه النحول وإذا هيئ الكلب الذي هو أخس الأشياء لحوز العلم يصير كالبلور حسنا ويروى قلب لذلك إلخ والمعنى عليها واضح.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يضم فيقصر ويمد باختلاف المعنى

125. نُهَـى الْأَمْـرِ لَاحِـظْ وَالنُّهَـاءَ اعْتَبِـرْ بِـهِ وَأَلْـغِ مُنًـا عَنْهَـا اللَّبِيـبُ مُنَـاءُ

النهى جمع نُهية بالضم لغاية الشيء وآخره كالنهاية والنهاء مكسورين وانتهى وتناهى ونهى تنهية مبلغ نهايته. اهـ ق، والنهاء ارتفاع النهار والماء وضبطه ق بككساء، والمنى جمع منية بالضم وهو ما يتمناه الإنسان كالأمنية والمُناء المُبْعد، ناء عن الشيء نأيا بمعنى نأى نأيا أي بَعُد وأناءه أبعده كأنئاه ومعنى البيت واضح.

126. وَلَـوْ كُنْـتَ فِـي قُـرًى فَقُـرَّاءً اثْبُـتَنْ فَمَـا الْأُرَبَـا رِيعَـتْ بِهَـا الْأُرَبَـاءُ

قرى موضع ببادية العراق والقراء الناسك قال:

ولقـد عجبـت لكاعـب مودونـة أطرافهـا بـالحلي والحنـاء

بيـضاء تـصطاد الغـوي وتـستبي بالحـسن قلـب المـسلم القـراء

وقوله: مودونة أي مملوءة وهي من ودن العروس ودنا ووودانا أحسن القيام عليها، والأرَبي الداهية والأُرباء جمع أريب أي عاقل، أرُب إرَبا كصَغُر صِغَرا وأرابة ككرامة عقل، أي اثبت ناسكا ولو كنت في قرى فالأرباء لا تراعُ بالدواهي عن النسك.

127. وَصِـدْقُ الـرُّؤَى زَانَ الـرُّؤَاءَ وَلِلنُّهَـى دَلِيـلٌ إِذَا رَاقَ الْعُيُـونَ نُهَـاءُ

الرُّؤَى جمع رؤيا وهي ما يراه النائم في نومه، والرؤى المنظر الحسن، والإشارة بهذا الكلام إلى الحديث «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا»[1] ولا ريب في أن الصدق يزين صاحبه قاله المص، يريد أن قوله صدق الرؤى أي صدق الحديث زان إلخ لاستلزام الآخر للأول، والنهى بالضم العقل وجمع نُهية للعقل أيضا، نهو ككرم فهو

(1) جزء من حديث في صحيح مسلم رقم (2263).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نهيٌّ ج أنهياء ونَهٍ بالفتح والكسر، ويكسر على الإتباع للهاء جمعه نهون أي متناهي العقل، ورجل منهاة أي عاقل، ولم يأت فعل يائي اللام غيره، وياؤه قلبت واوا لضم ما قبلها، ابن مالك:

وواوا اثر الضم رد اليا متى ألفيَ لام فعل أو من قبل تا كتاء بان .... إلى آخره(1)

أي صير الياء واوا إثر الضم، وراقه الشيء أعجبه يروق روقا وروقانا والنهاء الزجاج، وقصره ق على الكسر وذكرهما أقرب، أي لأهل العقول، دليل على حسن الصدق على غيره، وإن كان أعلى منه جسما في رأي العين كما يبين لهم حسن الذهب على الزجاج مع شدة بريقه عنه.

128. **وَكَرُّ الْمُلَا يُغْنِي الْمُلَاءَ مَعَ اللَّقَا كَنَارِ ذُكًى لَمْ تَعْدُهُنَّ ذُكَاءُ**

الملا جمع مُلْوة بالضم وتثلث وتقدم أنها المدد من الزمن والملاء جمع ملاءة وهي الريطة الحسنة قال امرؤ القيس :

تقطع غيطانا كأن متونها إذا أظهرت تكسى ملاء منشرا

واللَّقى تقدم أنه ما يلقى من الثياب وغيرها لا يلتفت إليه والذكى جمع ذُكْية بالضم ما تلهب به النار من الحطب الرقيق اليابس ونحوه، قاله المص وليس في ق وم إلا الفتح فقط للذكية والذكوة بمعناها وضمهما التاج معا رادا على ق، وذكاء غير منصرف علم على الشمس وابن ذكاء الصبح قال:

أوردتها قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كفر

أي سواد الليل وظلمة أي يلحق كر الجديدين الملاء باللقا في النفاد فيفنيه كما

(1) البيتان من ألفية ابن مالك والبيت الأخير بتمامه:

كتاء بان من رمى كمقدره كذا إذا كسبعان صيره

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تفني النار حطبها الرقيق اليابس إذا أعينت بحر الشمس فالمراد سرعة الفناء.

129. وَجَذْبُ الْبُرَى يَبْرِي الْبُرَاءَ وَفِي الرُّغَا لِذَاتِ رُغَاءٍ لا تَشِحُّ بَقَاءُ

البرى جمع برة حلقة تجعل في أنف البعير يذلل بها تكون من صُفر ونحوه، وإن كانت من خشب فهي خشاش بالكسر وإن كانت من شعر فهي خزامة ككتابة وبرا الناقة بروا وأبراها إبراء جعل في أنفها البرة، وبروت أيضا العود والقلم بواو فقط وبروت السهم وبريته بواو وياء ق أي نحته، والبراء قوة البعير على السير جمع براية، والرغا جمع رغوة وتثلث ما يعلو اللبن منه كالرغاوة بالتثليث أيضا، والرغاء الصوت من الإبل كالثغاء للشاة رغا كدعا يقال ما له ثاغية ولا راغية، أي ماله شاة ولا ناقة، وشح شحا يشح، مثلث المصدر والمضارع وماضيه يفتح ويكسر بَخِل وحَرَص يعني أن دوام استعمال البعير بجذب براه يذهب قوته وأن عِدم شح الابل في السير يبقى لبنها أي عدم حرصها أي اشتداد رغبتها في السير، لأن شح بمعنى حرص كضرب قيل وكعلم لغية على الشيء أي اشتد شرهه إليه، وعظمت رغبته فيه فكأنه مثل بهذا عدم شح العابد على نفسه، لتدوم عبادته، لقوله ﷺ بأن شر السير سير الحقحقة[1]، الحقحقة أرفع السير وأتعبه للظهر، واللجاج فيه، أو أن يلج في السير حتى تعطب راحلته أو تنقطع، ق، وقوله أيضا: «أماثلكم أواسطكم الذين يلحقهم القاصر ويرجع إليهم الغالي»[2]،

130. وَلَوْ ذُو الرُّشَى اعْتَاضَ الرُّشَاءَ اتَّقَى لَظًى فَمَا لِلُهًى تُجْدِي الْعَذَابَ لُهَاءُ

الرشا جمع رشوة وتثلث وهي معروفة والرشاء جمع رشاءة لنبت يشبه القرنوة، وهو شجر يدبغ به، واللهي جمع لهوة وهي العطية أو أجزل العطايا وأكثرها، وتقدمت عند قوله: "وما همه إلا لها" بأبسط، واللهاء القدر، يقال هم لهاء مائة

(1) شعب الإيمان للبيهقي رقم (2604).

(2) فلينظر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أي قدرها.

أراد أن الرشا لو عوض آخذها منها هذا الشجر المر كان خيرا له في الآخرة من التلذذ والتمتع بها في الدنيا لأنها تفضي إلى النار، لأنها هي ما يعطى لتحقيق باطل أو إبطال حق وتقال أيضا لما يعطى للتملق يقال: الرُشا رشاء النجاح، والعطايا أن كانت تجدي العذاب أن تؤدي إليه مالها قدر ولا فائدة لشؤم عاقبتها.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى

131. وَكُلُّ بِغًي تُرْدِي اصْطَبِرْ عَنْ بُغَائِهَا فَكَمْ فِي مِنًى بِالصَّبْرِ فَازَ مُنَاءُ

البغى جمع بغية بالكسر وتضم وهي ما يبتغى والبغاء ويقصر مصدر بغيت الشيء أبغيه أي طلبته بغيا، وأهمله ق وبغية وبغيً وبغاءً ومنى موضع إقامة الحاج في أيام رمي الجمار وآخر بحمى ضرية وإياه عنى لبيد بقوله:

بمنى تأبد غولها فرجامها(1)

كما قال بعض شراحه والمناء المنهض هنا اسم مفعول من أناءه أنهضه.

أي اصبر عن كل بغية تردي أي تهلك صاحبها فالصبر عاقبته محمودة، فكم فاز ناهض صبر على مشقة الحج مثلا أي وغيره من العبادة.

وأنواع الصبر ثلاثة الصبر عن المعصية، والصبر على الطاعة وتضمنهما بيت الناظم رحمه الله تعالى، والصبر على أذى الناس وجزاء سيئتهم بالحسنة وهو من أصعبها وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿**ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ**﴾ أي السيئة ﴿**فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ**﴾ الآية(2).

132. وَفِي ذِي مِعًى كَذِي الْمُعَاءِ احْتَسِبْ ثِنًى فَضِعْفُ جَزَاءِ الْمُحْسِنِينَ ثُنَاءُ

المعى ويمد جمع الأول أمعاء كعنب وأعناب وجمع الثاني أمعية كحمار وأحمرة، والقصر أشهر والمعي بالفتح أيضا المصران كما في المصباح، قلت المصران جمع مصير كرغيف ورغفان، فالصواب تفسير مفرد بمفرد، فيقول المِعى

---

(1) هذا عجز مطلع معلقته وهو بتمامه:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

(2) فصلت، الآية: 34.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ويمد المصير، كما فسر هو وغيره، المصير بالمعى وفي الحديث «المومن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»[1] وهو مثل لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام في الأكل والشبهة والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين أكل وكيف أكل انظر المختار.

والمعاء صياح السنور معا يمعو واوي كمغا بالإعجام أي صاح والثنى المعاد مرة بعد مرة وفي الحديث: «لا ثنى في الصدقة»[2] أي الزكاة أي لا تؤخذ في العام مرتين والثناء والمثنى معدولان من اثنين اثنين أي في أهل البطون أي الناس المؤثرين بطونهم، من هو كالبهمية التي عبر عنها بذي المعاء، فالكاف في كذا اسم بمعنى مثل كقول الشاعر:

في متنه كمدبة النمل[3] أي مثل مدبة النمل فهو مبتدأ خبره المجرور قبله وكذلك هو هنا، وعينه للابتداء فيهما جر ما قبله وامتناع زيادته هنا، قال:

واستعمل اسما وكذا عن وعلى إلخ[4]

كما يفهم من التقرير فوق، قال تعالى: ﴿**وَيَاكُلُونَ كَمَا تَاكُلُ ٱلاَنْعَٰمُ وَالنَّارُ مَثْوىً لَّهُمْ**﴾[5] ﴿**إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالاَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾[6]. يعني الناظم رحمه الله تعالى أنهم لا يشتغلون إلا بالمأكل والمشرب ولا يعملون عملا صالحا من إنفاق مما هم

---

(1) متفق عليه البخاري رقم: **(5393)**، ومسلم رقم: **(2061)**.

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر، **(1/ 224)**.

(3) هذا عجز بيت لامرئ القيس وهو بتمامه:

متوسدا عضبا مضاربه في متنه كمدبة النمل

(4) البيت من ألفية ابن مالك، وهو بتمامه:

واستعمل اسما وكذا عن وعلى من أجل ذا عليهما من دخلا

(5) محمد الآية: **12**.

(6) الفرقان، الآية: **44**.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيه من نعم الله فلذلك أمر في البيت بعد ذمهم باحتساب الصدقة المكررة أي صدقة التبرع ورغب فيها بإضعاف الله الأجور لفاعليها المعبر عنه بقوله: "فضعف جزاء المحسنين ثناء".

133. وَخُذْ مِنْ بِرَى الْعِلْمِ الْبُرَاءَ تَيَمُّنًا وَسُوءَ الْمِشَى اهْجُرْ وَلْيَجِدْكَ مُشَاءُ

البرى جمع برية وهي هيئة الباري والبراء جمع براية وهي نحاتة المبري، وتقدم أن الفعل برا واوي ويائي في السهم فقط وفي العود والقلم واوي فقط والمشى جمع مشية وهي هيئة الماشي، والمشاء الملجأ يقال أشاء الله فلانا إلى كذا أي ألجأه، وكذلك أجاءه وفي المثل: طوى أجاء إلى مخة عرقوب، المراد بالبراء من برى العلم أقاويله الضعيفة، جعلها بمنزلة المزال من المبرى، أمر بأخذها وحفظها لأنه فيه فائدة عظيمة لأن في اختلاف العلماء رحمة كما يقال، ولأنه قد يجوز للشخص استعمالها وتقليدها في خاصة نفسه ولا يفتى الغير بها على المشهور، لأنه ربما شهر في زمن ما لم يكن مشهورا قبل لجريان عمل به لمصلحة ويعبر عنه حينئذ بالراجح كما في نور البصر[1] وغيره.

قال الناظم :

أما ترى المشهور إن جرى العمل على سواه كان أرجح وجل

***

(1) نور البصر على خطبة المختصر لأحمد بن عبد العزيز بن رشيد بن محمد الهلالي السجلماسي أبو العباس، فقيه مالكي من أعيان العلماء (ت 1175هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يضم فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى

134. بِمُؤْتَـاكَ لِلْمِيتَـاءِ فُـقْ مُوثِقًـا عُـرًى مَحَامِـدَ مِنْهَـا الْبَـاخِلُونَ عِـرَاءُ

المؤتى اسم مفعول من ءاتاه الشيء أي أعطاه إياه فهو مؤتى له ومن كلام وفد تميم للنبي ﷺ: «إن هذا الرجل لمؤتى له»[1] والشيء مؤتى، وهو المراد هنا والميتاء هنا المعطاء أي كثير الإيتاء، أي الإعطاء، والعرى جمع عروة وهي أذن الكوز والدلو ونحو ذلك مما يعلق، والعراء جمع عرو من كذا بمعنى خلو منه، عري من الشيء كتعب خلا منه ونظيره جرو وجراء هذا واضح المعنى.

135. وَدَعْ ذَا الْقُلَـى يَجْـرِي الْقِـلَاءَ وَمِـنْ لُهًـا تَعَـوَّضْ ثَنَـاءً تَـشْتَهِيهِ لِهَـاءُ

القلى جمع قلة آلة لعب وهو عود يضرب بعود آخر أطول منه يسمى المقلاء كما تقدم، يقال: قلوت القلة إذا ضربتها بالمقلاء ويقصر كما في حاشية ق وردت عليه أن فيه القلا مكسورا، والقلاء جمع قلو بالكسر وهو الحمار الخفيف، واللهى جمع لهوة بالضم والفتح وهي ما يضعه الطاحن في فم الرحاء، والعطية أو أفضلها وأجزلها كاللهية واللهاء جمع لها، واللهاء جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق قال:

يـا لـك مـن تمـر ومـن شيـشاء ينـشب في المعـسل واللهـاء

ورواه الكوفيون بفتح لام اللهاء شاهدا على مد المقصور ضرورة أي دع إجراء الحمر للصبيان ونحو ذلك مما لا يشتغل به أهل الهمم العوالي وأعط اللهى تعوض منها الثناء.

---

(1) قاله الأقرع بن حابس. انظر السيرة النبوية لابن هشام (2/ 567).

www.quranonlinelibrary.com

136. فَكَمْ فِي الْعُدَى تَحْتَ الْعِدَاءِ فَتًى لَهُ ذُرًى كَانَ فِيهَا لِلْعُفَاةِ ذِرَاءُ

العدى جمع عدوة وهي جانب الوادي وغيره وتثلث، والعداء ما يوضع على الميت من حجارة أو خشب والذرى جمع ذروة بالضم وتكسر وهي الأعلى من كل شيء والذراء جمع ذرى وهو ما يستتر به من ريح ونحوها، ونظيره جمل وجمال.

137. ثَوَى فِي رُبًى يَنْفِي الرِّبَاء انْتِيَابُهَا بِهَا لِمُوَافِيهَا كُفًى وَكِفَاءُ

الربى جمع ربوة لما ارتفع من الأرض وتثلث ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾[1] كالرباوة مثلثة أيضا، والرباء مصدر رابأته مهموزا حذِرته واتقيته وراقبته والكفى جمع كفية بالضم والياء وهو الكافي من الأقوات والكفاء الطاقة قال النابغة:

لا تقذفنِّي بركن لا كفاء له الخ[2]

138. وَذَاتُ الْعُجَى يَجْنِي الْعِجَاءَ بِهَا الْأُلَى وَفَتْ عَزَمَاتٌ مِنْهُمُ وَإِلَاءُ

العجى جمع عجاية وهي عصب القوائم قاله المص وفي ق عصب يكون عند رسغ الدابة أو كل عصبة في يد أو رجل، وحقيقته عصب مركب فيه فصوص من عظام كفصوص الخاتم ج عجى وعجي كدلي وعجايا ويجني كيرمي وكيسعى واوى يائي شاذ في كيسعى في كليهما مضارع جنى أي جمع، والعجاء جمع عجوة وهي ضرب من التمر والألى بمعنى الذين هنا وتأتي بمعنى اللائي أيضا والإيلاء جمع ألوة بالتثليث وهي اليمين يعني أن الإتيان بالتمر من بعيد على الإبل لا يفعله إلا قوي الهمة والعزم الحافظ لليمين كما وصف الشاعر بقوله:

قليل الألايا حافظ ليمينه وإن صدرت منه الألية برت

الألية اليمين ويصح التمثيل منه لتمر الجنة وأنه لا يجمعه بماله إلا قوي الهمة

(1) البقرة الآية: 265.

(2) هذا صدر بيت وهو بتمامه:

لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموثر للآخرة بالاستعداد لها في الدنيا بالعمل الصالح.

139. وَيَحْمِي الْمُهَا ضَرْبُ الْمِهَاءِ طُلَى الْعِدَى إِذَا لَمْ تُوَاصَلْ قَيْنَةٌ وَطِلَاءُ

المهى جمع مهاة وهي ماء الفحل في حياء الناقة والمهاء السيوف الرقاق واحدها مهْو بالفتح، والطُّلا الأعناق جمع طلية أو طلاة بضمهما كما في ق، والطلاء الخمر، والقينة الأمة المغنية، وهي المراد هنا أم لا؟ أي لا يحمي أحد نوقه من إفساد العدو لقاحها بالإغارة عليها بسلاحه الذي عبر عنه ببعضه وهو المهاء إلا إذا ترك اللهو والشهوات كالخمر، فالمهى مفعول يحمي في البيت وفاعله ضرب وطلى مفعول ضرب معناه كما قرر.

140. فَصَوْنَ الْخُطَا عَنْ ذِي الْخِطَاءِ الْتَزِمْ وَهَبْ صُفَاكَ لِمُهْدًى مِنْ لَدَيْهِ صِفَاءُ

الخطا جمع خطوة بالضم وهي ما بين قدمي الماشي: ﴿لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية[1] وأما المرة فبالفتح على القياس، والخطاء الإثم كالخطء بالكسر والخطيئة خطئ كفرح أصابه الذنب وأخطأ إذا فاته الصواب أو خطئ تعمد الذنب وأخطأ أصابه على غير عمد، وأما ضد الصواب فهو الخطأ بالفتح وبالتحريك والخطاء بالفتح والمد كما في ق وم وفعله كفعل الأول، وقيل الخطأ بالتحريك يطلق على ثلاثة معان الإثم وضد العمد وضد الصواب، وهذه المادة كما قيل موضوعة للعدول عن جهة الاستقامة قاله أقرب، والصفا جمع صفوة وهي خيار كل شيء وتثلث، والصفاء والمصافاة المعاملة بالصفاء ومهدًى الخ أي معطى صفاء من لديه أي عنده فصفاء نائب مهدى واضح.

141. وَسَامِ السُّهَى وَاحْمِلْ سِهَاءً عَلَى سُرًى تُخَالُ بَطِيئَاتٍ لَدَيْهِ سِرَاءُ

السهى كوكب معروف خفي والسهاء جمع سهوة بالفتح وهي الناقة الرفيقة السير والسرى سير الليل مصدر سرى وقيل إنه جمع سُرْية، والسراء جمع سروة مثلثة

(1) النور الآية: 21.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهي سهم صغير وتخال تظن.

أي تظن بطيئات النوق فيه سهام لسرعتها جعل النائب الذي هو سراء هنا المفعول الثاني لخال في الأصل لقوله:

وباتفاق قد ينوب الثاني من باب كسا... الخ

في باب ظن و أرى ... . الخ[1]

أي افعل ما ذكر في طلب العلى.

142. **وَحَاذِرْ ظُبًى عِنْدَ الظِّبَاءِ فَلَنْ تَرَى دُمًى فَتَكَتْ إِلَّا تُطَلُّ دِمَاءُ**

الظبى جمع ظبة وهي حد السيف والظباء جمع ظبي والدمى جمع دمية وهي صورة الرخام ويعبر بها عن المرأة الجميلة وهو المراد قاله المص قلت: وكذلك الظباء هنا احذر أن تفتك بك النساء بمحاسن كالظبى في الإصابة المهلكة بسرعة، فتك به كضرب ونصر انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه أو أعم، فإن النساء لا تقتل أحدا بالعشق إلا طل دمه بالبناء للمفعول أي أهدر أو للفاعل ففيه طل كفرح ومر وطل مجهول وأطل لازم وطله الله وأطله أهدره أي لم يقتل قاتله ولا أعطيت ديته.

143. **وَوَالِي الْهُدَى تُرْزَقْ هِدَاءَ كَوَاعِبٍ وُلَى نِسْوَةٍ يُصْفَى لَهُنَّ وِلَاءُ**

الهدى ضد الضلال هداه السبيل وإليه وله يهديه ﴿**إِهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ**﴾[2] ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾[3] ﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا**﴾[4]، والهداء

---

(1) البيتان من ألفية ابن مالك، وهما بتمامهما:

وباتفاق قد ينوب الثان من باب كسا فيما التباسه أمن

في باب ظن وأرى المنع اشتهر ولا أرى منعا إذا القصد ظهر

(2) الفاتحة الآية: 5.

(3) الشورى الآية: 52.

(4) الأعراف: 43.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مصدر هديت العروس إلى زوجها أي زففتها إليه كأهديتها وهديتها، وولى جمع وليا أنثى الأولى بمعنى الأحق وهما الأوليان، وهم الأولون بوزن الأعلون، والأوالي وهما الوُلِيان وهن الولى والوليات، وقوله ولى نسوة هو اسم تفضيل مضاف إلى منكر فحقه الإفراد والتذكير لقوله:

وإن لمنكور الخ(1)

فلعل الناظم رحمه الله تعالى إنما أراد مجرد النظر إلى هذا اللفظ بقطع النظر عن كونه منكرا أو لا، مجردا أو لا، لأن غرضه المقابلة بين لفظة ولى وولاء والولاء مصدر واليت، قوله ولى نسوة الخ يعني بهن الحور قال:

والمهر مهر الحور وهو التقى بادره قبل الشيب الخ(2)

***

(1) البيت من ألفية ابن مالك وهو بتمامه:

وإن لمنكور يضف أو جردا ألزم تذكيرا وأن يوحدا

(2) قاله بعضهم معززا به بيتي الحريري، والبيت بتمامه:

والمهر مهر الحور وهو التقى بادره قبل الشيب والمهرمه

وبيتا الحريري هما:

سم سمة تحمد آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تاته لتقتني السؤدد والمكرمه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد

144. سَـيَفْنَى الْغَمَـا وَالْجَـدْرُ بَعْـدَ غِمَائِـهِ وَيَبْقَـى الْفَـدَى لَـوْ يُـسْتَطَاعُ فِـدَاءُ

الغما والغماء السقف والجدر بالفتح الجدار والفدى والفداء ما يفتدى به لو تحتمل الشرطية والتمني هنا، أي لا يبقى للإنسان إلا ما فدى به نفسه من العذاب، وفيه إشارة إلى ما لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو تصدقت فأبقيت، وجمهور ذا الباب واضح المعنى.

145. وَيُنْبَـذُ سَـهْمٌ ذُو غَـرًا بِغِرَائِـهِ وَيَـذْهَبُ وُرَّادُ الْأَضَـا وَإِضَـاءُ

الغرا والغراء ما يلصق به الريش وغيره والأضا والإضاء الغدر الواحدة أضاة قال زهير:

فنى الدحلان عنه والإضاء[1]

ذو الرمة:

وضمها السير في بعض الأضاميم[2]

146. وَمَـأْوَى الـسَّحَا فَقْـدُ الـسِّحَاءِ خَرَابُـهُ وَكَـمْ ذِي دَلًـى لَـمْ تُغْـنِ عَنْـهُ دِلَاءُ

السحا والسحاء الخفاش والدلى جمع دلاة والدلاء جمع دلو وهما بمعنى أو الدلاة دلو صغير ودلوت وأدليت أرسلتها في البئر ودلاها جذبها ليخرجها، والخراب كسحاب ضد العمران جمع أخربة خرب كفرح يريد أن المسكون إذا ذهب ساكنه

(1) هذا عجز بيت وهو بتمامه:

تربـع صـارة حتـى إذا مـا فنـى الـدحلان عنـه والإضـاء

(2) هذا عجز بيت وهو بتمامه:

كأنما عينها فيها وقد ضمرت وضمها السير في بعض الأضاميم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقد خلا أي سيذهب ما في الدنيا ومن فيها وكم ذي دلاء حينئذ لم تنفعه وهو من يستبد بمشروبها ولا ينفق منه ما يفدي به نفسه من العذاب يوم القيامة هـ.

147. فَذَاتَ الْجَرَى لَا تُفْتَتَنْ بِجِرَائِهَا حِذَارَ الضَّلَا لَا يُسْتَطَاعُ صِلَاءُ

الجرى والجراء شبيبة الجارية يقال جارية بينة الجراء أي حديثة السن وقد يمد مع الفتح وهو من المصادر التي لا أفعال لها كويح وويس وويل وويب على الصحيح على أن واح وواس ووال مصنوعان والصلا والصلاء لهب النار صلي النار كرضي وبها صليا وصلاء ويكسر قاسى حرها وعبارة ق الصلاء ككساء الشواء والوقود أو النار كالصلى ﴿سَيَصْلَىٰ نَاراً﴾[1] الآية. وافتتن في دينه وفتن مجهولين مال عنه.

148. وَكُنْ قَائِلًا خَيْرًا أَوُ اصْمُتْ وَذَرْ حَجًا فَمَا لَاقَ إِلَّا بِالْمَجُوسِ حِجَاءُ

صمت كنصر صمتا والصموت والصمات والإصمات والتصميت السكوت وأصمته وصمته أسكته لازمان متعديان والحجا والحجاء صوت يخرجه المجوس على أنوفهم يتفاهمون به عند أكلهم بدل الكلام لأنهم يرون أن الكلام على الطعام حرام ولهذا استحب في الشرع الكلام عليه مخالفة لهم.

قال المص ولم أجد كلمتين أكمل بهما في هذا البيت العدد الذي تضمنته. انظر غيره.هـ.

***

(1) المسد الآية: 3.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد

149. سِوَى الْحَقِّ فَارْفُضْ فَالضَّلَالُ سَوَاؤُهُ وَدَعْ ذَا قِلًّا يَنْمُو لَدَيْهِ قَلَاءُ

رفض الشيء كضرب ونصر رفضا ويحرك تركه ورماه أو فرقه والشيء جانبه فهو رافض وسوى الشيء وسواؤه غيره ومذهب البصريين أنه لا يستعمل إلا ظرف مكان ملازما للنصب لا يخرج عن ذلك لكن ظرفيته مجازية فمعنى جاء الذي سواك في الأصل جاء الذي في مكانك أي حل فيه عوضك ثم استعملوا سواك بمعنى عوضك وإن لم يكن ثم حلول ص عن همع.

فإن ورد غير ظرف منع ذلك إلا في الضرورة ومذهب الكوفيين[1] أنه بمنزلة غير وأنه يتصرف بوجوده الإعراب وهذا هو الصحيح لكثرة مجيئه فاعلا كقول الشاعر:

فلما صرح الشر فأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدوا ن دنّاهم كما دانوا

(1) قال العلامة مم بن عبد الحميد الجكني:

الارجح عند أهل ذي المنهاج قول ابن مالك مع الزجاج
أن سوى كغير والجمهور وسيبويه عنهم المأثور
أن سوى ظرف مكان يلزم النصب إلا ما اضطرارا يعلم
وقالت الكوفة دون مين وعصبة ترد بالوجهين
ومن نفى ظرفية يرد بأنها للوصل قد تعد
وهي إذاً عند المجيب خبر مبتدإ في اللفظ ليس يظهر
أو هي حال عنده وأضمرا ثبت ذو أضمر في إن حرا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومجرورا بالإضافة كقوله :

ذكـــرك الله عنـــد ذكـــر ســـواه صـــارف عـــن فـــؤادك الغفـــلات

وبالجر قال:

تجـــانف عـــن جـــو اليمامـــة نـــاقتي ومـــا قـــصدت مـــن أهلهـــا لـــسوائكا

ومبتدأ

وإذا تبـــاع كريمـــة أو تـــشترى فـــسواك بائعهـــا وأنـــت المـــشتري

ونما نموا زاد والخضاب ازداد حمرة وسوادا كنمى ينمي نميا ونميا ونماء ونَمِية ونمْية وأنمى ونمى، والقلا والقلاء البغض فعله واوي ويائي وكذا في النار قلوته وقليته أقلوه وأقليه وكرضي أيضا إن كان للقلا.

150. **وَلَـــيْسَ مَعِيبًـــا ذُو الـــصِّبَا لِـــصَبَائِهِ إِذَا حُـــمَّ لِلْبَـــاغِي قِـــرَاهُ قَـــرَاءُ**

الصبا والصباء صغر السن وصبي كرضي فعل فعل الصبي ظاهر كلامهم أن الصبي لا فعل له دال على صغر السن والقرى والقراء مصدر قراه يقريه كاقتراه أضافه وضيفه وهي الضيافة، أقرى اشتكى القرى وطلب القرى ولزم القرى أي أفعل ما ذكر في البيت قبل ذا وهو سوى الحق إلخ ونحوه ولو كنت صبيا تلحق بالكبير لأن الصبي لا يعاب لصغره إذا قرى الضيف وهذا تفريط عند أهل البيان بل هو ممدوح أي إذا حم للباغي أي الطالب قراه قراء منه فليس معيبا لصغيره إذاً.

151. **وَمَـــا ذُو إِنًـــا إِلَّا بِـــإِثْرِ أَنَائِـــهِ بِلًـــى وَلِكُـــلٍّ جِـــدَّةٌ وَبَـــلَاءُ**

الإنا والأناء بلوغ الشيء غايته وقد أنى يأني كرمى كآن يئين قال تعالى ﴿**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ**﴾ الآية[1].

(1) الحديد، الآية: 16

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وقال:

ألمـــا يـــئن لـــي أن تجلـــى عمـــايتي وأقـصر عـن ليلـى بلـى قـد أنـى ليـا

فجمع بين ءان يئين وأنى أنيا وأناء وإنى وهو أني كغني حان وأدرك وإثر الشيء بالكسر بعده والبلا والبلاء ضد الجدة بلي كرضي يعني أن الصبي المذكور اجتمع مع من كبر في فعله وكل منهما يبلى بعد جدته فلا يفضله الكبير بالأنا الحاصل لأنه مستحصل في الآخر قاله ش.

152. **وَقَبْـــلَ إِيَّـــا بَـــادٍ أَيَـــاءٌ مُغَيَّـــبٌ وَبَيْنَـــا رِوًى يَحْلُـــو أَمَـــرَّ رَوَاءُ**

الإيا والأياء ضوء الشمس وفي ق إياة الشمس بالكسر والفتح نورها وحسنها هـ قال طرفة:

ســـقته أيـــاة الـــشمس إلا لثاتـــه أســـف ولـــم تكـــدم عليـــه بإثمـــد

والروى والرواء الماء المروي يعني أن الكبير لا يفضل الصغير بالسبق إذا كان الفعل واحدا كما لا يفضل اليوم اليوم ولا نور الشمس الماضي نورها البادي في الحين الحاضر بالسبق كقول المتنبي:

هـو الجـد حتـى تفـضل العـين أختهـا وحتـى يكـون اليـوم لليـوم سـيدا

وقوله: وبينا روى إلخ كر على الوعظ يعني أن كلا منهما مدركه الموت بينا تحلو لكل منهما موارد الحياة تمَر له بالموت مر كفرح ويضم مضارعه لازما كما في ق ومختار والمصباح أن الضم فيه كقتل إذا عدي لا في حال لزومه وأمر ضد حلا.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد وعكس ذلك والمعنى واحد

قال:

153. وَذُو الْقِرْفِصَا عَنْ قُرْفُصَاءَ مُحَاسَبٌ غَدًا فِي اللُّقَى فَلْيُخْشَيَنَّ لِقَاءُ

القرفصاء بكسر الأول والثالث مع القصر وضمهما مع المد وفيها غير ذلك جلسة المحتبي بيديه لا بثوب وذلك سبب حسابه، لأنه احتباء لا ستر معه، ومنه قرفصت فلانا إذا شددته جامعا يديه تحت ركبتيه واللقى مضموم مقصور ومكسور ممدود مصدر لقيه كرضي ففي البيت بابان وهو معنى قوله في الترجمة وعكس ذلك قال الناظم رحمه الله تعالى ولا أعلم مصدرا على فعل أي كصرد إلا اللقى والبقى والهدى والبكى والسرى وقيل إنه جمع سرية اهـ منه قلت بقي عليه الرضا والكهى مصدر كهي كرضي جبن وضعف كما في ق، واقتصر فيه الناظم عند وحاذر كهى إلخ على الفتح، وعزاه التاج للتكملة والعلا للشرف وهو أيضا جمع عليا للمنزلة الرفيعة ولكل مرتفع قال تعالى: ﴿وَالسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَىٰ﴾[1]، والبغى مصدر بغاه أي طلبه ويمد كما تقدم والتقى إن صح ثلاثيه كما أثبته ق بقوله تقيته أتقيه كاتقيته ومحيط المحيط واللسان وأنشدا على أمره:

تق الله لا تنظر إليهن يا فتى ما خلتني في الحج ملتمسا وصلا

والأصل اتق وعلى ماضيه:

تقاك بكعب واحد وتلذه يداك إذا ما هز بالكف يعسل

(1) طه، الآية: 4.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعلى مضارعه:

جلاهـــا الـــصيقلون فأخلـــصوها خفافـــا كلهـــا يتْقِـــي بـــأُثر

ولا أتقـــــي الغيـــــور إذا رءاني ومثلـــي لـــز بـــالحمس الـــربيس

الحمس ككتف الشديد في الدين والقتال والشجاع كالحميس كالرئيس وزنا ومعنى تقول في الأمر تق وللمرأة تقي بني أمره على المخفف فاستغني عن الألف فيه بحركة الحرف الثاني في المستقبل انظر اللسان هنا تستفد ومن لم يصح عنده ثلاثيه جعله اسم مصدر وحكم بالشذوذ على قولهم ما أتقاه لله حيث استعمل منه أفعل التعجب لأنه لا يقاس إلا من الثلاثي وما جاء المصدر على هذا الوزن إلا معتلا .

***

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد

154. وَإِنْ كُنْتَ ذَا رُغْبَى فَرَغْبَاءَكَ اصْرِفَنْ لِدَارِ الْبُقَا مَا فِي دُنَاكَ بَقَاءُ

الرغبي والرغباء الرغبة، مصدر رغب في الشيء كفرح أحبه، ورغب عنه ضدها قال جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَّرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآية[1]، والبُقى لغة في البقاء بقي كفرح وكسعى في لغة طيئ ضد فني معا، ودار الآخرة كما قال: ما في دناك بقاء، والدنى جمع دنيا.

155. وَنُعْمَى تَلِي نَعْمَاءَ فَاشْكُرْ مُشَمِّرًا لِجُلَّى فَذَا الْجَلَّاءِ زَانَ عَزَاءُ

النعمى والنعماء النعمة والجلى والجلاء الحادثة العظيمة جل الشيء كحن عظم والعزاء الصبر أي عدم الجزع من الحوادث العظيمة وتقدم بأبسط أي إن كانت رغباؤك لها فائدة فاصرفها للآخرة بشكر نعم الله بعدم صرفها في المعاصي وصرفها في الطاعة وهو الشكر عرفا لأن حده صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به في طاعته وشمر للآخرة الجليلة فصاحب الجلاء يزينه العزاء أي عدم الجزع على فوات شهواته له في الدنيا.

156. وَبُؤْسَى اخْشَ فَالْبَأْسَاءُ حَقٌّ مُخَالِفٍ حُلَاوَى قَفَاهُ لِلْهَوَانِ مُبَاءُ

البؤسى والبأساء ضد النعمى والنعماء وحلاوى القفا وحلاواؤه وسطه، ولغة الفتح مفهومة من ترجمة الباب فاستغني بذلك عن ذكرها لصعوبته هنا مع بقاء الوزن، أي اخش البؤسى بأن لا تخالف الشرع، وبين التحرز من البؤسى بأنها حق المخالف، وإن قفاه مباء أي منزل للهوان بالصفع والضرب، لأن العبد إذا خالف

(1) البقرة، الآية: 130.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سيده أهان قفاه بهما، فلا تخالف سيدك بمخالفة شرعه، والمباءة مفعل من باء المكان حله وأقام به كأباء به. اهـ

157. وَغُمَّى اجْلُ فَالْغَمَّاءُ مَنْ يَجْلُهَا يَفُزْ بِعُلْيَا وَذُو الْعَلْيَاءِ ذَاكَ يَشَاءُ

الغمى والغماء الشدة التي يعسر الاهتداء إلى كشفها والداهية من غمه الأمر أحزنه وجلا فلانا الأمر والهم يجلوه كشفه عنه وجلاه أيضا نفاه وطرده وفاز يفوز ظفر بمطلوبه والعليا والعلياء المنزلة الرفيعة وكل فعلة أو حالة توجب ذلك، ويشاء مضارع شاء أي أراد واختار، فعل بالكسر كهاب عند سيبويه وعند المبرد[1] من باب جاء شاذ فتح مضارعه هـ.

انتهت هنا المعاني المقصودة في النظم الزائدة على معاني المقصور والممدود.

***

(1) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، (ت 286هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يفتح فيقصر ويمد والمعنى واحد

ثم شرع في عد ألفاظ تقصر وتمد والمعنى واحد فقال:

158. قَـوًى وَحَـزًى فَحْـوًا وَحَلْـوًى بَهًـى وَنًـى وَهَيْجَـا مَـعَ الـدَّهْنَا قَـصًا وَبَـذَاءُ

قوى مصدر قوي المكان إذا أقفر كرضي كأقوى وتقدم وإنه يوصف به فيقال مكان قوا وقواء، وحزا نبت تزعم العرب أن الجن لا تدخل بيتا يكون فيه، فحوى الكلام ما يظهر من معناه دون تكلف تأويل، وحلوى التي ورد في الحديث أنه ﷺ كان يحب الحلوى[1] هي تمر بلبن أو طعام عمل بالسكر، قال المص هنا ومد الأربعة جائز، والحلواء ويقصر قالت حاشيته وإذا قصر فيكتب بالياء وقد أغرب الحافظ ابن حجر[2] في قوله يقصر ويكتب بالألف كذا في الحاشية، يقول نصر إن كتابتها بالألف لتقرأ بالقصر والمد وأما كتابتها بالياء فتكون قاصرة على القصر والأحسن عندي أن كل ما فيه القصر والمد يكتب بالألف ولا يهمز هـ.

بها مصدر بهى البيت كعلم إذا تخرق وتعطل وقصره أقيس وتقدم في الباب الأول ونى مصدر ونى يني كوعد وتعب، وهو الفتور وروى مده الفراء.

وهيجا أي حرب.

مع الدهنا علم أرض.

قصا ما حول الدار وتقدم مده في قوله: وهب ذا القصى سكنى القصاء إلخ.

وبذاء أي سفه بذأ مهموزا مثلثا فهو بذيء سفيه متكلم بكلام وقبيح وبذو ككرم

(1) مسند أحمد رقم (24316).

(2) الحافظ أحمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. (ت 852هـ).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ونصر واوي وثلثه ابن مالك في الأعلام، فهو بذي كأبذى.

159. وَبِـزْرُ قَطُونَـا وَالْكَثِيـرَا الْجَفَـا الرَّحَـا وَهَنْيَـاءُ أَيْـضًا وَالـضَّحَا وَسَـفَاءُ

160. وَغَـوَّا وَعَاشُـورَا مَنَـاةَ مَـعَ الْغَـرَا كَـذَا زَكَرِيَّـا وَالْجَـرَا وَوَحَـاءُ

وبزر قطونا في لسان العرب قال الأزهري سألت عنها البحرانيين فقالوا نحن نسميها حب الذرقة وهو الإسفيوس وفي المحيط المحيط ما اختصاره بزر قطونا نبات يجاوز الذراع دقيق الأوراق والساق، وهو ثلاثة أنواع أبيض وهو أجودها وأكثرها في الشام وأحمر وهو دونه في النفع وأكثر ما يكون بمصر، وأسود وهو أردؤه ويسمى بمصر بالصعيدي، وهكذا يسمى الإسفيوس به أيضا كما فيه أي الأسود منه.

والكثيرا قال في اللسان هي عقير معروف وهو ما يتداوى به من الشجر والنبات، وفي ق الكثير رطوبة تخرج من أصل شجرة تكون في جبال بيروت ولبنان.

ذكر الفراء جواز مدها.

الجفا ضد الصلة ذكر الليث[1] صاحب الخليل جواز قصره جفاه يجفوه الرحاء الطاحنة حكى جواز مدها الجوهري.

وهنباء المرأة الشديدة البله وهي بسكون النون كما يقتضيه النظم وعزاه أقرب للصحاح أيضا وفيه وفي ق عازيا لابن دريد امرأة هنباء وهنبا بالتحريك فيهما ووهم الجوهري في تخفيف النون وردت عليه حاشيته فيما عزا لابن دريد وفيه ضبطهما أيضا بالهناء بالضم كجلنار، وقال البلهاء الورهاء والاحمق كالهنبي بالقصر في الكل والورهاء أي الحمقاء وره كفرح عمق فهو أوره وهي ورهاء أيضا، والضحا مصدر ضحا يضحا ويضحوا، إذا برز للشمس وفي ق ضحا يضحو برز لها وكسعى ورضي أصابته، وقصره أقيس وهو الذي تقدم عند قوله: موالي ضحا إلخ. وسفاء خفة الناصية مقصورة عند ابن الاعرابي ممدودة عند غيره وقد سفي كعلم كما في أقرب،

(1) الليث بن المظفر، أو الليث بن نصر بن يسار الخراساني.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعوا منزل من منازل القمر وتقدم قصره.وعاشورا الشهر المعروف ومناة اسم صنم وفي قراءة نافع قصره في ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾[1] تعالى الله عن الشريك ومده مناءة مع الغرا مصدر غري بالشي كرضي إذا أولع به وتقدم مده مع الخلاف فيه.

كذا زكريا النبي عليه السلام و الجرا شبيبة الجارية أي حداثة سنها وتقدم قصره، ووحاء أي سرعة وتقدم مده وحى يحى كوأى يئى وفي الصحاح قصره ومد، تقول العرب الوَحا الوَحا بالقصر المد أي السرعة السرعةَ منصوب على الإغراء وربما أدخلوا الكاف فقالوا الوحاءك كما يقولون النجاءك النجاءك وتوح في شأنك أي اعجل بتشديد الحاء ووحاه توحيه عجله قال الجعدي:

أسيران مكبولان عند ابن جعفر وآخر قد وخيتموه مشاغب

***

(1) النجم الآية: **20**.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يكسر فيقصر ويمد والمعنى واحد

161. زِمكًّا ضِنًا مِشْفَا زِمِجًّا وَهِنْدَبَا وَمِينَا وَخِصِّيصَا زِنًى وَشِرَاءُ

زمكا الطائر ويمد منبت ذنبه ضنا أي رمادا ويمد كما تقدم مشفا بالقصر ويُهمزُ وبالمد مشط مثلث الميم وككتف وعنق وعُتُل ومنبر آلة يمتشط بها الرأس، ومشط شعر رأسه من بابي ضرب ونصر سرحه ورجله.

زمجا كزمكا وزنا ومعنى، وهندبا في ق الهِندَبا بكسر الهاء وفتح الدال وقد تكسر مقصورة وقد تمد بقلة.

ومينا حجر يصنع منه الزجاج وموضع إرساء السفن.

وخصيصا مصدر خصه بالشيء وخواص القوم أيضا زنى أي فاحشة معروفة وشاهد مده قوله:

أَتَبِيتُ لَيْلَكَ يَابْنَ أَتْأَةَ نَائِمًا وَبَنُو جَذِيمَةَ عَنْكَ غَيْرُ نِيَامِ

وَتَرَى الْقِتَالَ مَعَ الرِّجَالِ مُحَرَّمًا وَتَرَى الزِّنَاءَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامِ

وشراء معروف.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب ما يضم فيقصر ويمد والمعنى واحد

162. صُـلَيْمَا وَعُـزَّى وَالْجُلَنْـدَا وَمَـعْ أُولَـى كُـشُوثَا الـرُّتَيْلَا اللُّوبِيَـا وَبُكَـاءُ

صُلَيْما بطن من الأزد ويمد وغزى بتشديد الزاء جمع غاز وتمد وهو نادر في فاعل المعتل اللام بل المطرد غُزاة.

والجلندى[1] بعض ملوك عمان.

ومع أولى:

وبـأولى أشـر لجمـع مطلقـا والمـد أولـى ...إلـخ[2]

أي أولاء قوله أولى أي أولى فيه من القصر الذي هو أولى.

كشوثا بالضم عند المص وفي شكل ق فتحه فقط وذكرهما معا محيط المحيط مع لغات فيه أخرى منها الكشوث والأكشوث وإبدال التاء من الثاء في الكل وهو مثل في الخسة شيء يتعلق بالأغصان والشوك ولا عرق له في الأرض يشبه الليف المكي لا ورق وله زهر صغار بيض قال الشاعر يصف قوما مذمومين بأنواع متعددة:

هـم الكـشوث فـلا أصـل ولا ثمـر ولا نـسيم ولا ظـل ولا ورق

جفـوا مـن اللـؤم حتـى لـو أصـابهم ضـوء السُّهى في ظـلام الليـل لاحترقـوا

لـو صـافحوا المـزن مـا ابتلـت أنـاملهم ولـو يخوضـون بحـر الـصين مـا غرقـوا

الرتيلا ضرب من الحشرات.

---

(1) الجلندى بن مسعود بن جيفر بن جلندى الأزدي، أمير عمان وعظيم الأزد فيها، (ت 134هـ).

(2) البيت من ألفية ابن مالك وهو بتمامه:

وبـأولى أشـر لجمـع مطلقـا والمـد أولـى ولـدى البعـد انطقـا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اللوبيا بفتح الباء وكسرها وفيه اللوبياج بالجيم وهو الدجر بتثليث الدال وهو ضرب من القطاني، وهو نوعان أسود وأحمر وبكاء معروف بكى كرمى والقياس مده لأن الفعال بالضم لازم في فعل اللازم الدال على صوت إذا اعتل كالبكاء والرغاء والثغاء والدعاء، ومقيس في غيره كالصراخ والصياح، وبقي عليه البغا ويمد مصدر بغاه طلبه كما مر.

وقد تم نظم القصر والمد في عشرة أبيات للترجمة واثنين وخمسين مائة للقصر والمد، وختم بخمسة أبيات فصار الجميع **167**، ولم يتكلم أحد على شرح أبيات الخاتمة فيما وقفت عليه وذا أنا أتكلم عليها إن شاء الله تعالى.

فأقول وبحمد الله وحوله، أصول قوله:

163. **وذي تحفة المودود تمت محيطة بما اهتم باستقصائه الأدباء**

164. **ولا بد من حمد الإله فإنه لدى البدء والإنهاء سنى وسناء**

165. **وخير صلاة أستديم على الذي هداه لأدواء القلوب دواء**

166. **وأزكى سلام أجتنيه لآله وأصحابه إذ هم بذاك حجاء**

167. **وأسأل لي عفوا ونيل جوارهم غدا فإلى ذا سارع السعداء**

وذي تحفة المودود وهي اسم هذا النظم كما قدم في الترجمة في قوله له تحفة المودود تسمية إلخ أي عطية الشخص المحبوب وتقدم في الترجمة وجه استحقاقه لهذا الاسم بأنه سمي به لما اشتمل عليه من الفوائد فانظر ثم تذكر.

تمت محيطة كل من بلغ أقصى شيء وأحصى علمه فقد أحاط به فمحيطة اسم فاعل من أحاط بالشيء إذا بلغ أقصاه وهي حال بما اهتم باستقصائه مصدر استقصى في الشيء بلغ الغاية فيه كأنه بلغ أقصاه، الأدباء جمع أديب أدُب ككرم أدبا، والأدب كل رياضة يتخرج بها الإنسان إلى فضيلة أدبه كضرب وأدبه للتكثير ولا بد أي لا محيد ولا فراق من حمد الإله، تقدم الكلام عليه في الترجمة فإنه الحمد لله لدى

www.quranonlinelibrary.com

البدء، أي بدء الأمر الذي هو النظم، إشارة إلى قوله قبل: بدأنا بحمد الله إلخ،

والإنهاء الإتمام مصدر أنهاه بلغه النهاية أي التمام سنا أي ضوء وسناء أي رفعة وتقدم بسط الكلام عليهما في الترجمة والباب الأول.

وخير صلاة تقدم الكلام عليها أيضا أستديم أي أطلب دوامها على النبي الذي هُداه يحتمل ضم الهاء مصدر هداه السبيل وإليه وله كما مر عند: ووال الهدى يهدي ويلزم... يقال هداه هدى وهديا وهداية وهِدية بكسرهما أرشده إلى الصواب فهدى واهتدى، وهو لا يهدي الطريق ولا يهتدي ولا يَهَدى ولا يِهدي بكسر الياء والهاء كما في ق، ويحتمل هِداه كسر الهاء جمع هدية بالكسر والفتح للسيرة وتقدمت هِداه أصارته هِداء إلخ كالهدى بالفتح لأدواء القلوب أي أمراضها جمع داء، داء يداء وتقدم وما فيه عند يداء صحيح.. إلخ دواء بالتثليث تقدم أنه الشيء الذي يتداوى به أي هداه أي ارشاده ودلالته على فعل الصواب، أو هداه أي سيره دواء لمن رزقه الله الانتفاع بذلك، جعلنا الله تعالى وأحبتنا من المسلمين ممن رزق ذاك فضلا منه ورحمة.

وأزكى فعل تفضيل من الزكاء وتقدم أنه النماء والصلاح، سلام أي أمان اسم مصدر من سلم سلاما كطلق طلاقا، أجتنيه أي ألتقطه جني الثمرة كرمي واجتناها وتجناها فهو جانٍ ج جناة قياس وجناء وأجناء نادر لآله أل الرجل أهله واتباعه وتقدم بسط الكلام عليه في الترجمة مع وأصحابه.

إذ هم بذك حجاء أي أحقاء جديرون بذلك وتقدم مفردها وضبط فعلها عند قوله:

حجا معشر هم بالهجاء حجاء

فلا وجه لإعادة ذلك هنا ويظهر لي والله أعلم بمراد الناظم وغيره أن في قوله وخير صلاة إلى آخره وقوله وأزكى سلام إلى آخره اجتباكا وبيانه أنه حذف معطوفا من الأول أي وسلام لدلالة الأخير عليه ليلا تفرد الصلاة عن السلام لما قيل في ذلك وكذا فعل في الآخر أي وأزكى سلام وصلاة لدلالة الأول عليه فيكون التقدير وخير

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صلاة وسلام ... إلخ، وأزكى سلام وصلاة .... إلخ تبعا له هو ﷺ كما هو الحكم الذي جرى به العمل مستمرا في التآليف نظما ونثرا في كل قطر، وأسأل لي عفوا، عفو الله جل وعز عن خلقه وهو ترك عقوبة المستحق لها والصفح عنه، عفا عنه ذنبه وعفا له ذنبه وعن ذنبه، وصله المحو والامحاء عفا المطر الدار محاء أثارها ودرسها وعفتها الريح كذلك فعفت هي، قال:

عفا من ءال فاطمة الجواء.... إلخ

وقال:

عفتها الريح بعدك والسماء(1)

ونيل جوارهم، أي آله وأصحابه، النيل مصدر نلت الشيء أنيله كأبيعه وأناله كأهابه نيلا ونالا ونالة أصبته وأنلته إياه وأنلت له والنيل أيضا والنائل ما نلته، والجوار بالكسر مصدر جاوره مجاورة وجوارا من باب قاتل والاسم الجُوار بالضم إذا لاصقه في السكن وجاوره بيت بيتا، انظر المصباح غدا في دار البقاء أي: وأسأل لي عفوا واصابة مجاورتهم في تلك الدار لأكون ممن قال الله ﷻ فيهم: ﴿**فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا**﴾(2).

جعلنا الله وإياه وجميع أشياخنا وأحبابنا من المسلمين

من المذكورين في ذي الآية بفضله الجزيل آمين.

وغَدٌ أصله غدْوٌ كفلس قال:

لا تقلواهـــا وادلواهـــا دلـــوا فـــإن مـــع اليـــوم أخـــاه غـــدوا

---

(1) البيتان لزهير بن أبي سلمى وهما:

عفـــا مـــن آل فاطمـــة الجـــواء فـــيمن فـــالقوادم فالحـــساء

فـــذو هـــاش فميـــث عريتنـــات عفتهـــا الـــريح بعـــدك والـــسماء

(2) النساء، الآية: **69**.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب.

فإلي ذا سارع السعداء: سارع بادر إلى الشيء والسعداء جمع سعيد، إما من سعد كمنع يمن سعد أو سعودا وسعودة لضد الشؤم أو من السعادة لضد الشقاوة سعد كفرح وعني فهو سعيد ومسعود وأسعده الله فهو مسعود ولا يقال مُسعد على القياس. اهـ

هذا ما تيسر لي من الكلام على أبيات ذي الخاتمة كتبه جامعه محمدٌّ بن عبد الله تيب عليهما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرس المحتويات

كلمة المحقق 5
ترجمة المؤلف 7
التعريف بمؤلف المقصور والممدود.....11
النظم مصححا.....12
باب ما يفتح فيقصر ويمد باختلاف المعنى 12
باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى 15
باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد باختلاف المعنى 17
باب ما يكسر فيقصر ويمد باختلاف المعنى 17
باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد باختلاف المعنى 18
باب ما يفتح فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى 19
باب ما يضم فيقصر ويمد باختلاف المعنى 19
باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى 20
باب ما يضم فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى 20
باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد 21
باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد 21
باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد وعكس ذلك والمعنى واحد 21
باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد 22
باب ما يفتح فيقصر ويمد والمعنى واحد.....22
باب ما يكسر فيقصر ويمد والمعنى واحد.....22
باب ما يضم فيقصر ويمد والمعنى واحد 23

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة الكتاب 24
باب ما يفتح فيقصر ويمد باختلاف المعنى 33
باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى 63
باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد باختلاف المعنى 82
باب ما يكسر فيقصر ويمد باختلاف المعنى 86
باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد باختلاف المعنى 96
باب ما يفتح فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى 103
باب ما يضم فيقصر ويمد باختلاف المعنى 106
باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد باختلاف المعنى 110
باب ما يضم فيقصر ويكسر فيمد باختلاف المعنى 113
باب ما يفتح فيقصر ويكسر فيمد والمعنى واحد.....118
باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد.....120
باب ما يكسر فيقصر ويضم فيمد وعكس ذلك والمعنى واحد 123
باب ما يضم فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد 125
باب ما يفتح فيقصر ويمد والمعنى واحد.....127
باب ما يكسر فيقصر ويمد والمعنى واحد.....130
باب ما يضم فيقصر ويمد والمعنى واحد.....131
فهرس المحتويات 137

***

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية